

في علم الحديث كتب سنة ١١٩٥ هـ بقلم محمد بن ابراهيم الشهير بالقني، زاده وكتاب
التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي
كتبت سنة ٩٦٧ هـ بقلم عبدالرحمن الحريري .

آثار قديمة

وجد في الحفريات بشارع فوش في بيروت كتابة لاتينية باسم الامبراطور
فاسبسيان الروماني فنقلت الى دار الآثار فيها
وعثروا بطريق صور على أربعة مدافن استخرجوا منها ثلاثة تماثيل احدها
يمثل مذبحاً للقرايين . والثاني محطم والثالث اشبه بسكة . وقرب هذه التماثيل وجد
تابوت رصاصي ضمن مدفن رخامي نقش عليه صورة ابي الهول المصري

خلاصة اعمال المجمع

في شهر كانون الثاني الماضي

عقد المجمع جلسته الموقوتين في ٤ و ٢٤ منه بحضور رئيسه واعضائه بعد
التوقيع على محاضر الجلسات الماضية تلا الرئيس عدة رسائل من المستشرقين وغيرهم
منها رسالة العلامة الاستاذ كراجكوفسكي الروسي احد اعضاء المجمع العلمي في
بتروغراد شكر فيها المجمع لانتخابه اياه عضواً مراسلاً له . ورسالة من السيد
عبدالباسط فتح الله احد اعضاء المجمع ايضا في بيروت مع ترجمة حياته ومقالة وضعها
مقدمة لكتاب العلامة ارنت لوكوني الفرنسي في (مسألة النساء) الذي عربه ولم
يطبع فارتأى المجمع تلاوتها في ردهة المحاضرات على الرجال مع احدى المحاضرات
الاسبوعية . وكتاب معتمد دولة ايران في العاصمة بشأن انتخاب عضو للمجمع من
علماء بلاد فارس فارتأى ان يكون السيد عبد الرحيم الالهي مستشار وزارة العدلية في
طهران لانه من العلماء الواقفين على اسرار اللغة العربية ومن الواسعي المعارف والاطلاع
على آداب العرب في تلك البلاد فتقرر ان يقترح عليه وصف مكاتب طهران وغيرها
وما فيها من نواذر المخطوطات ثم ينظر في انتخابه . وتلي كتاب السيد محمد سعيد العربي

من ادباء مدينة دير الزور بين فيه سروره من مطالعة تقرير الرئيس في اعمال المجمع وأثنى على سعي المجمع في ترقية اللغة وآدابها ولإسبغها عند زيارته دمشق ومشاهدته داري الآثار والكتب اللتين بادارة المجمع وطلب ان تنال بلدته دير الزور شيئاً من عناية المجمع لانهاض اللغة وافادة الشبية وبعد المذاكرة اقترح الاستاذ النكدية انشاء غرفة قراءة في دير الزور وطلب غيرة مفاوضة متصرف دير الزور واستطلاع رأيه بهذا الشأن لعل الحكومة تساعد على انشاء غرفة للمطالعة بمعاونة الاهلين فينسني للمجمع ان يهدي اليها بعض الكتب الادبية والمجلات والجرائد مع مجلة المجمع . وتلي كتاب مراقب الاوقاف الاسلامية وفيه يطلب استرجاع (الشمعدانين) اللذين كان المجمع قد ابتاعهما من متولي جامع النيروزي واسترجاع البلاطين والسجادتين المأخوذتين من الجامع الاموي قبلاً بوصل . فبعد المذاكرة تقرر الاجابة بأن الحجرين من حق المتحف والشمعدانين لا يوجدان فيه والسجادتين يمكن دفع ثمنهما وتلي اقتراح السيدة مسرة ادلي احدى مديرات المدارس بدمشق وهو يتضمن اسئلة بشأن المرأة وواجبها واسباب نهضتها وتكون أجوبة المجمع عليها بمثابة محاضرة تلقى على السيدات فأحيلت الاسئلة الى الاستاذ المغربي ليجيب عنها ثم تلقى في ردة المجمع محاضرة للسيدات

وقرى تقرير الاستاذ عبدالله بك رعد الذي اقترح فيه على المجمع ان يكون منه فروع لكثير من الفنون والآداب على طراز الجامعات الاوربية وبعد المذاكرة تأجل ذلك الى فرصة مناسبة تساعد فيها الموازنة على تليته

وقرى تقرير الاستاذ المغربي بشأن تحكيم عضوين للنظر في ما كتبه الاستاذ سليم الجندي احد اعضاء المجمع في جريدة الفيحاء انتقاد بعض الفاظ من لغة الجرائد للعلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي فتقرر ان يكون الحكمان الاستاذ انيس سلوم والشيخ عبدالقادر المبارك عضوي المجمع . وقرى تقرير الاستاذ الجندي المذكور في بيان ملاحظاته على قانون المجمع الاسامي

وتباحث الاعضاء بشأن ارسال الاستاذ السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العربية عندنا الى الديار المصرية ليسي باستكمال بعض نواقص مكتبتي المجمع

ودار الكتب المذكورة من المطبوعات والمخطوطات يتاعها او يستهديها ويدرس في رحلته هذه اشياء كثيرة تتعلق بترتيب المكتبتين وبرنامجهما والوقوف على نوادر المخطوطات والمطبوعات فتقررت الموافقة على ذلك

وتذاكروا بانتخاب اعضاء من فرع حلب وما اليها لتأسيس غرف قراءة في تلك الجهات فتقرر انتخاب الاساتذة الشيخ كامل الغزي والخور فسقوس جرجس منش في حلب والشيخ احمد سليمان في اللاذقية والسيد محمد زين العابدين في انطاكية والكتابة الى الحكومة للموافقة على ذلك . وقرئت مقالة من عثرات الافلام وقررت المحاضرات للرجال والنساء . وختمت الجلسة

أما المحاضرات التي أقيمت على الرجال في ردهة المجمع في اثناء ذاك الشهر فهي :
(القسم الثاني من آثار شرق الاردن وتاريخه وجغرافيته) للسيد اديب وهبه ثم قصيدة اديبة للسيد حلیم دموس وذلك بعد ظهر يوم الجمعة في ٤ كانون الثاني . و (الزلازل في سوريا) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف في ١١ منه . و (القسم الثالث من آثار شرق الاردن وتاريخه وجغرافيته) للسيد اديب وهبه الآنف الذكر . ثم تلا رئيس المجمع السيد محمد كرد علي قصيدة احمد بك شوقي الشهير في التعليم والمعالم وذلك في ١٨ منه . و (عهد بني ايوب في الشام) للاستاذ الرئيس الآنف الذكر في ٢٥ منه . والمحاضرات التي أقيمت في اثنائه على النساء هي (الاولاد في البيت) للشيخ عبد القادر المغربي قبل ظهر يوم الجمعة في ١١ منه . و (الحياة السعيدة) للاستاذ السيد انيس سلوم في ١٨ منه . و (درس في العلم والتعليم) للشيخ احمد النويلاقي في ٢٥ منه (١)

(١) منذ هذا الشهر صارت محاضرات النساء تلقى في كل اسبوع مرة وذلك بكل يوم جمعة قبل الظهر ويشهدها النساء من مسلمات ومسيحيات على التعاقب بعد ان كان يشهدها المسلمات فقط وكثر اقبالهن عليها كما كثر اقبال الرجال على المحاضرات التي تلقى كل يوم جمعة بعد الظهر فازدادت عناية المجمع بانتخاب المحاضرين وباختيار المباحث المفيدة للجنسين وهو يشكر حفاوة الدمشقيين والدمشقيات بشهود المحاضرات في اوقاتها والاستفادة منها

مَجَلَّةُ لِبَعَالِ الْعَرَبِيَّةِ

(دمشق) في آذار سنة ١٩٢٤ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٢ هـ

الاشياء والنظائر

في قوانين حفظ الصحة في عصور المدنية الاسلامية

وفي هذا العصر

قبل الكلام في الغرض من هذه الفاتحة رأيت ان اقدم هذه المقدمة المختصرة في كيفية تدرج العرب في سلم الحضارة واخذهم بالعلوم النافعة التي رفعوا بها منار المدنية الاسلامية وشيدوا عليها دعائم المجد العظيم فاقول :

ان ما بذله اسلافنا العرب من الجهد في العصور الاسلامية الاولى في سبيل العلم والمدنية جدير بامة لها المقام الرفيع في التاريخ القديم بما تركته من آثار المدنية القديمة في بابل وبلاد حمير والبتراء وان الفترة التي مرت بين عهدها القديم والحديث وخيمت في اثائها ظلام السكون والضعف على ارجاء البلاد العربية فحكم على صروح مدنياتها القديمة بالهدم والتخريب لم يمنعها من استئناف العمل لاسترداد مجدها الفاير لما صنعت لها فرصة النهوض من كبوتها بظهور الاسلام في جزيرة العرب وجمعه لكتبتها وبما وضعه لها من قوانين الاجتماع التي مهدت لها السبيل لتأسيس دولها ونشر جراح سلطانها فأقامت دمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وغرناطة مقام بابل والبتراء وصنما وارسلت على آفاق الارض من هذه المدن نور المدنية الفاضلة والعلم

شغل العرب في بدء ظهور الاسلام واجتماع الكلمة بالفتح وانصرفوا الى تدوير الممالك وتشييد بنيان الدولة ولما تمكنوا من غرضهم في الارض وتيسرت لهم وسائل

الراحة والاطمئنان على الملك اخذت اميالهم الغريزية للعلم والمدينة تظهر الوجود وآثارهم تبدو شيئاً فشيئاً في المملكة الاسلامية . واول ما بدأ ذلك في عصر الدولة الاموية في دمشق فان هذه الدولة مع قرب عهدا بالبداوة وانصرافها بكابيتها الى الفتح وتوطيد دعائم السيادة لم تغفل الاخذ باسباب الحضارة وتناول الضروري من شؤون العمران فكان عليها في بادىء الامر ان تنحو منحى الفرس والروم في اظهار أبهة الملك وترتيب أنظمة الدولة فدرّنت الدواوين ورتبت الجيوش ومهدت طرق المواصلات بالبزيد وغيره بين عاصمة الخلافة والعمالات (الولايات) المترامية الاطراف واقام الوليد دور الضيافات في الطرق والملاجىء للزمنى من المرضى والعبي ودوراً لتأديب الايتام وتطعيمهم ثم سمت حمت الى تشييد البناء الذي ينافس آثار الاقدمين بصفحاته ويفوقه بزخرفته فأمر ببناء المسجد النبوي وجامع بيت المقدس وجامع دمشق التي كانت ولم تزل من اعظام الآثار الاسلامية وارفعها بناء واجملها هندسة وزخرفاً الى اليوم . وكان ميالاً الى العمران فاتخذ المصانع والضياع وعني بالبناء حتى كان الناس يتحدثون في عصره اذا التقى بعضهم ببعض باخبار البناء وقد تنحّال ذلك العصر نور ضئيل من انوار العلم والحكمة ظهر في سماء دمشق اذ تقدم خالد ابن يزيد بن معاوية الى المترجمين فترجموا له كتب الحكمة المعروفة يومئذ بعلوم الاوائل ومنها الطب والكيمياء والمهنة وكان له عناية خاصة بالكيمياء وولع شديد بها وكان كثير التبع على ما يظهر لآثار اليونان وعلومهم حتى توفق بتتبعه للحصول على كرة بطليموس الشهيرة فقد نقل القفطي عن ابن السبدي الاطرلابي انه قال : كان الوزير ابو القاسم علي بن احمد الجرجاني يقدم في سنة خمس وثلاثين واربعمئة قبل وفاته باعتبار خزانة الكتب بالقاهرة وان يعمل لها فهرست ويرم ما أخلق من جلودها وأنفذ أبا خلف القضاعي وابن خلف الوراق ليتوليا ذلك وحضر القصر وحضرت لاشاهد ما يتعلق بصناعتي فرأيت من كتب النجوم والهندسة والفلسفة خاصة ستة آلاف وخمسمائة جزء وكرة نحاس من عمل بطليموس وعليها مكتوب « حملت هذه

الكرة من (١) الأمير خالد بن يزيد بن معاوية « وتأملنا فيما مضى من زمانها (زمن صنعها) فكان ألفا ومائتين وخمسين سنة - وكرها أخرى من عمل أبي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم قد اشترت بثلاثة آلاف دينار :

ولقد اجمع المؤرخون على ان خالد بن يزيد كان اعلم بني أمية ولما ولي الخلافة مروان بن الحكم تقدم الى مرجيس الحكيم ويقال له ماسرجويه ايضا بنقل كتاب اهرن القس في الطب الى العربية فثقله له ولما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز وجده في خزائن الكتب (٢) فأمر باخراجه الى الناس وبثه بين ايديهم لينفع به هذا النور الفصيل الذي ظهر في عصر الامويين عظم وانتشر الى ان عم الآفاق في عصر العباسيين الذين كان خلفائهم عظيم الاثر في رقي الامة العربية وقيام المدينة الإسلامية على اساس العلم الصحيح واول ما انبثق فجر المدينة الإسلامية الصحيحة وعكف العلماء على درس الكتب اليونانية والهندية والفارسية وترجمتها ففي عصر الخليفة ابي جعفر المنصور الذي امر باستدعاء رئيس اطباء جند بسابور جورجيس بن جبرائيل الى الحضرة واختصه بالامالة الرفيعة وامره بترجمة الكتب اليونانية فترجم له كتابا كثيرة من كتبهم الى العربي كما ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة وكذلك امر محمد بن ابراهيم الفزاري بأن يترجم من الهندية كتاب السند هند المشهور عند العرب في علم الفلك ومحمد بن ابراهيم كان عالما فاضلا بعلم النجوم وتفسير الكواكب وهو الذي أنقذ بهذا الكتاب من الهند فترجمه له وانتشر بين ايدي العلماء وكان عمدهم في ذلك الفن وكان الخليفة الرشيد كذلك شديد الحرص على ترجمة الكتب اليونانية ونشرها فقد اقام يوحنا بن ماسويه امينا على ترجمة الكتب التي وجدها بأثيرة وعمورية وسائر بلاد الروم ورتب له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه ولعله هو الذي اقام بيت الحكمة على ما اذكر وكان المأمون يضم الى هذا البيت اهل العلم والحكمة

(١) لعله الى (٢) قف عند خزائن الكتب لان وجودها في عصر عمر بن عبد العزيز يدل على ان التدوين في الاسلام كان قبل عهده حتي تيسر وجود خزانة للكتب في دمشق في عهده

والمترجمين وفيه نشأ اولاد موسى بن شاكر المهندسون المشهورون الذين اثبتهم المأمون مع يحيى ابن ابي منصور في بيت الحكمة هذا على ما ذكره القفطي في تاريخ الحكماء وقد كثرت المترجمون وطلاب العلوم النافعة والمتفكرون على ترجمتها ونشرها بين العلماء والامراء والوزراء كثرة عظيمة ولا سيما في عصر المأمون الذي بلغت المدينة العربية في عصره اوج رفعتها

...

كان من العلوم التي ترجمت الى العربية وكثر الاقبال عليها والعناية بها علم الطب لشديد الحاجة اليه ولانه قوام الحياة ولا سيما في البلاد التي يستبحر فيها العمران وتزدحم السكان وتكثر وسائل الترف والذم فكأن للخلفاء والملوك والعلماء عناية خاصة بالطب واصوله وقوانينه وما يتفرع عنه وليس من غرضنا الكلام على الطب من حيث هو في هذا المقال لان ذلك من شأن الاطباء ولكن غرضنا بيان قوانين حفظ الصحة عند العرب وما كان للمدينة العربية من الاثر الجليل في التطبيب وعناية الملوك والخلفاء بالطب والاطباء والنظر في كيفية اتخاذ الوسائل الصحية بين الجمهور كانشاء المستشفيات الثابتة والنقالة وتوظيف الرؤساء من الاطباء لهذا الغرض والحفاظ على صحة المسجونين وتوظيف اطباء للسجون والتدقيق في اختيار الصيادلة واقامة الرئاسة العامة للمستشفيات (اي للصحة) وغير ذلك من الامور المتعلقة بالطب والتطبيب مما له كثير من الاشياء والنظائر في البلاد المتقدمة لهذا العهد وهو بحث لذيذ وثاقم من الوجهة التاريخية من حيث علاقة قوانين حفظ الصحة وتشابها في المدينتين المدينة العربية والمدينة الحاضرة

المستشفيات

كانوا يسمون المستشفى ببيارستانا وكانت هذه المستشفيات قليلة في بادىء الامر ثم كثرت وامت معظم البلاد في الممالك الاسلامية ولم اظفر بذكر اول مستشفى أنشئ في عصر التمدن الاسلامي الا ما نقل عن مستشفى جنديسابور في عصر ابي جعفر المنصور فقد كان رئيس هذا المستشفى جورجيس بن بختيشوع فاستدعاه

ابو جعفر وامره بترجمة الكتب اليونانية كما مرّ عليك ثم كثرت بعد ذلك المستشفيات فكان منها الكثير في بغداد ومصر والشام ومكة والمدينة وقد كانوا يختارون للطبيب فيها ورثاستها الاطباء المهرة ويجعلون للجميع رئيساً عاماً (كدير او ناظر الصحة اليوم)

رئيس الاطباء او مدير الصحة

جاء في ترجمة ابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي في تاريخ الاطباء انه كان من الاطباء المذكورين في بغداد ونقل كتباً كثيرة الى العربية وكان منقطعاً الى على بن عيسى الوزير وان هذا اتخذ في سنة اثنتين وثلاثمائة البيمارستان واتفق عليه من ماله وقادده ابا عثمان المذكور مع سائر البيمارستانات ببغداد ومكة والمدينة وجاء في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة انه كان طبيباً مقدماً وظهر بامره وعلت منزلته في خلافة المقتدر حتى صار رئيساً على الاطباء

المستشفيات النقالة

اي الطوافة والمكرية

نقل ابن ابي أصيبعة في تاريخ الاطباء عن تاريخ ثابت بن سنان ان الوزير علي بن عيسى وقّم لوالده سنان بن ثابت بن قرة الطبيب توقيماً يقول فيه : فكرت فيمن في السواد (اي ريف العراق) من اهله فانه لا يخلو ان يكون فيه مرضى لا يشرف عليهم متطبيب خلوة السواد من الاطباء فتقدم مدة الله في عمرك بانفاذ متطبيين وخزانة للأدوية والاشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره : ففعل والذي ذلك الخ ونقلوا عن الطبيب ابي الحكم الدمشقي ان ابا نصر العزيز بن احمد بن حاصر جعله طبيب البيمارستان الذي كان يحمل في المعسكر السلطاني على اربعين جملاً

تعيين الاطباء للسجون

والعناية بحالة المسجونين الصحية

نقل ثابت بن سنان الذي تقدم ذكره عن والده سنان ان الوزير علي بن عيسى

دفع له توفيقاً يقول فيه : فكرت مدّة الله في عمرك في امر من في الحبوس وانه لا يخلو مع كثرة عددهم وجفاء اماكنهم ان تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم فينبغي ان تفرد لهم اطباء يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الادوية والاشربة ويتقدم بان تقام لهم المزورات (١) ان يحتاج اليها منهم : ففعل والذي ذلك طول ايامه

مناوبة الاطباء في المستشفيات

جاء في ترجمة جبرائيل بن عبدالله بن مجتيشوع ان عضد الدولة لما دخل بغداد كان معه في خاصته جبرائيل المذكور فتولى امر البهارستان وكان يأخذ رزقين ومرتين ، وما يرسم الخواص ثلثمائة درهم شجاعة ويرسم البهارستان ثلثمائة درهم سوى الجرايات وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليتين

امتحان الاطباء والصيدالة

بلغ الخليفة المقتدر في سنة تسع عشرة وثلثمائة ان رجلاً من الاطباء غلط على رجل فأتى فأمّر محتسبه بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة (شهادة) بما يطلق له فيه التصرف من الصناعة وامر سناناً بامتحانهم فامتنهم وبلغ عددهم في بغداد ثمانمائة ونيفاً وستين رجلاً سوى من استغني عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان

اما الصيدالة فقد جاء في تاريخ الحكماء عن زكريا الطيفوري الطيب قال : كنت مع الاثنين في معسكره وهو في محاربة بابك فلما بلغت القراءة بالقارىء الى موضع الصيدالة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيدالة عندي أولى مما نتقدم فيه فامتنهم حتى تعرف منهم الناصح من غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له . فقلت أعز الله الامير ان يوسف لقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه

(١) المزورة على وزن اسم المفعول كما في شفاء الغليل للخفاجي هي مرقعة بطعمها المريض مولده . وقال النجباء : هي ما يطبخ خالبا من الادهان

فقال له يوماً : ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال بلى يا امير المؤمنين
 الصيدلاني لا يطلب منه شيء من الاشياء كان عنده او لم يكن الا اخبر بانه
 عنده ودفع الى طالبه شيئاً من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى
 امير المؤمنين ان يصنع اسماً من الاسماء لا يعرف ويوجه الى جماعة من الصيادلة في
 طلبه لاتباعه فافعل فقال المأمون قد وضعت الاسم وهو شفطيثا . وشفطيثا ضيعة
 من الضياع بقرب مدينة السلام . فسير المأمون جماعة الى الصيادلة يسألهم عن
 شفطيثا فكل ذكر انه عنده واخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته فصاروا الى المأمون
 باشيء مختلفة فاستحسن المأمون نصيح يوسف عن نفسه . قال زكريا للافشين : فان
 رأى الامير ان يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدقتر من
 دفاتر الامروشية فأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه الى الصيادلة من يطلب
 منهم ادوية مسماة بتلك الاسماء فبعضهم انكرها وبعضهم ادعى معرفتها واخذ الدراهم
 من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته فامر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمر
 انكر معرفة تلك الاسماء اذن لهم بالاقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر ونادى في
 معسكره بذلك وكتب الى الخليفة المعتصم يلتمس بعثه اليه بصيادلة لهم ادبيات
 ومتطبين مثل ذلك فاستحسن المعتصم فعله ووجه اليه بمن سأل

هذا ما اردت بيانه من الاشياء والنظائر بين ما كان عند العرب وما هو عند
 الشعوب المتقدمة اليوم من ضروب العناية بالطب والتوفر على قوانين حفظ الصحة
 مكثفياً بالاختصار على الشاهد او الشاهدين من التاريخ متوخياً الاختصار في
 بحث ربما كان التطويل فيه موجباً للملل والقصد انما هو التذكير لاجل النظم
 والاعتبار بماضي الامة العربية التي لها من امثال هذه المآثر في التاريخ
 ما يدعو الى الاعجاب والتقدير وما يحتاج بيانه الى كتب لا مقال او مقالين وربما
 كانت لنا عودة الى هذا الموضوع الخطير ان شاء الله احد اعضاء المجمع

رفيق العظم

مصر الجديدة



التأليف والترجمة والتعريب والادخال

في العصر العباسي

انقضى عصر بني أمية ولم يدون فيه شيء غير قواعد النحو وبعض الأحاديث وافوال بعض فقهاء الصحابة في التفسير، ويروي ان خالد بن يزيد بن معاوية وضع رسالة في الكيمياء وان غيره كتب في التاريخ ولكن ذلك لا يجعل عصر بني أمية عصر تأليف وتدوين اذ لم تتم فيه كتب جامعة مرتبة وإنما كان ذلك أشبه بمذكرات غير مفصلة ورسائل غير حافلة ولا مبررة وان جاز لنا ان نعتبر ذلك بذراً أثر في العصور التي تليه .

ثم اقبل عصر بني العباس بحضارته العظيمة وخلطت العرب أمماً ذات مدنية لها عهد قديم بالتأليف وقد كلت القوة الحافظة لكثرة ما توارد عليها من انواع العلوم ومسائل الفنون ما بين لسانية وعقلية ودينية فكانت الحاجة الى التصنيف شديدة ولا سيما بعد ان اهتدوا الى نظام طرقهم من عاشرها من الامم العريقة في العلوم والحضارة، فتشطت العقول وهبت الريح وثارت العزائم للجمع والتدوين فهذبوا ما كتب قبلهم في الصحف ونقلوا ما في صحائف الصدور الى صفحات القراطيس ورتبوا كل ذلك ونظموه وصنفوه كتباً وشد من ازر العلماء في التأليف ما قام به خلفاء الدولة من معاضدتهم وما اسبقوا عليهم من سني الصلوات وجزيل الهبات

مبدأ النهضة الفكرية في العصر العباسي :

ومبدأ تلك النهضة المباركة زمن المنصور سنة ١٤٣ فانه تقدم الى الائمة والفقهاء ان يجمعوا الأحاديث والفقهاء ويذل لهم في ذلك الأموال الطائلة ثم أوعز الى العلماء والمترجمين من السريان والفرس وغيرهم ان ينقلوا الى العربية من كتب الآلسنة الأخرى فترجم الكثير من الطب والمنطق وغيرهما . وكانت العناية موجهة اولاً الى العلوم الشرعية واللسانية فوضعوا اصول الفقه وصنفوا في فروعها واستنبطوا احكامه ودونوا الأحاديث النبوية وتفسير القرآن الكريم وعلوم العربية ووضع علم

التأليف والترجمة والتعريب والادخال في العصر العباسي ١٠٧

العروض ثم استخرجت بعد علوم البلاغة ووضعت لها القوانين والشواهد ثم ألفوا وترجموا كتباً في الطب والهيئة والعلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية وتقويم البلدان والتاريخ وغير ذلك حتى زخرت بحور العلم ودوت المكتب الحافلة في كل فن ولا سيما في عصر المأمون نصير العلوم ونافسها ، ولم يكد ينقضي صدر الدولة العباسية حتى لم يبق علم مما صنف فيه اليونان والسريان والفرس والهنود وغيرهم إلا ترجم منه أحسن كتبه وجنى لم يبق علم مما ترجم إلا نبغ فيه جماعة فبوعاً بلغ إلى درجة التأليف والابتكار أو الإصلاح والتحقيق .

تأثير الترجمة في ذلك العصر

ولا يستهان بما اقتضاه ذلك النقل عن أشهر أمم الأرض في ذلك العصر من التأثير في الآداب الاجتماعية ، وفي الأفكار والعقول والخيال ، وفي اللغة وآداب ومعارفها ولا سيما ما نقل عن الفارسية لأن معظمه في الأدب والتاريخ وتأثيره في ذلك أكثر وأظهر

وكانت عبارة التأليف من ابتداء تدوين العلوم إلى حوالي القرن الرابع خالصة من التعقيد ، حسنة الأسلوب ، متينة التركيب ، قريبة المأخذ ولا سيما علوم الأدب أصولاً وفروعاً حتى كتب القواعد من اللغة .

وأول كتاب حافل جيد التأليف جامع لمسائل النحو كتاب سيديويه . وأحد كتاب باقٍ في الحديث والفقه موطأ الإمام مالك المتوفى سنة ١٧٩ . وأول كتاب عظيم صحيح جامع للتفسير كله ، تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ . وكتابه أيضاً في التاريخ أول كتاب جامع لأقسامه . وأول كتاب ظهر في الأدب جامع لفنون كثيرة من أبوابه وضروبه كتاب البيان والتبيين وكتابه الحيوان وكتاب البغلاء وهي للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ (وفي مؤلفات الجاحظ يقول ابن العميد — كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً —) ولم يصنفوا في علوم البلاغة إلا بعد أن فرغوا من تدوين العلوم التي تحفظ صحة الكلام العربي من حيث إعرابه وتصريفه ومادته ، وأول من وضع كتاباً خاصاً في علم البديع

عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ ولكن لم تميز مسائل علوم البلاغة الثلاثة بعضها من بعض ولم تبوب او تفصل إلا في عصر بني بويه وأول من وفق الى ذلك شيخ البلاغة عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ .

اما عصر بني بويه أو المائة الثانية والثالثة للعصر العباسي فهو عصر الاسلام الذهبي للعلم خاصة فقيه نضجت العلوم على اختلاف انواعها وتم نماؤها وظهرت الكتب الوافية في أكثرها ، وانتقل العلم في مدائن كثيرة من المملكة العربية بتنافس ملوكها وعلمائها في ترقية العلوم وتآليف الاسفار فكان العلم في هذا العصر أكثر ثمراً وأصح نتاجاً لكثرة اماكنه ووفرة الذين عنوا بتعاهده ، وفيه تكونت المعاجم اللغوية وكتب التاريخ والجغرافية .

ويمتاز هذا العصر بكثرة المكاتب الكبرى في مصر والعراق والاندلس وغيرها ، فكانت تشمل المكتبة منها على مئات الآلاف من المجلدات ، وباشتغال العلماء بالتآليف في كل العلوم التي من بينها فروع لم يهتد الى مثلها اهل التمدن الحديث الا بعد ان تم تمدنهم في القرن الماضي ونضج مثل الاقتصاد السياسي وعلم طباق الارض والهيئة وغيرها من علوم شرحت واخرى كملت وزيد فيها ما شامت العقول والافهام . وكانت عبارة التآليف لا تزال راقية بليغة في أكثر الكتب وان امتدت الى بعضها يد السجع ولكن كان متقناً بليغاً .

واما عصر بني سلجوق ، فهو عصر الجمع والاختصار ، وكأني بالعلماء لما رأوا ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما لحقها من التخريب وشاهدوا او سمعوا بضياح الكتب بمصر والشام وفارس والاندلس من الفتن والحوادث عمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار الباقية واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجتمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب ، فصنفوا مؤلفات وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية وغيرها وهي أهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربي وان كان بعضها قد صدر بعد هذا العصر بسنين قليلة لكن يعد من ثماره . ثم كادت جذوة العقول تخمد وأوشكت حركة العلم ان تقترق وقل الابتكار والاقتراح حتى جرف سيل التناثر

ذلك الأثر الجليل (١)

✦ وكانت عبارة التدوين في أكثر الكتب سهلة مفهومة وتكاف السجع والبديع كان في القليل منها .

ومن أشهر كتاب هذا العصر القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى (توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦) وهو كاتب الديار المصرية وزعيم الطريقة الانشائية الفاضلية ووزير صلاح الدين الأيوبي وطريقة مؤسسه على اصول السجع والبديع إلا أنه غالى في التورية والجناس حتى أصبحت الكتابة في ذلك العصر صناعة عليها مسحة الكفاة . ومنهم عماد الدين الكاتب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ وهو أيضاً عمدة المنشئين ولكنه بالغ في التأنق اللفظي حتى أنه استخدمه في كتاب صنفه في التاريخ وتري الاغراب ظاهراً في كتابه (القمع القديمي) الذي أرخ فيه فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس فان في عبارته ما لا يكاد يحل عربيه ولا يدرك مرامه إلا بمراجعة . معاجم اللغة وطول التأمل واستنطاق بديع الاستعارات ودقيق الكنايات . والاصفهاني هذا معاصر للقاضي الفاضل وبينهما كتب ومراسلات . ومنهم بالاندلس ابن زيدون المتوفى سنة ٦٢٣ والقمع بن خاقان الأشيلي صاحب كتاب فرائد العقيان المتوفى سنة ٥٣٥ . ومن مشهورى الكتاب في ذلك العصر أيضاً الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣

(١) ذهب اكتساح المغول للملكة العربية ببقية العصر العباسي وتشردت آداب اللغة بما اتاه اولئك الاقوام الفاتحون من التخريب والتخريب قفلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها غرقاً وحرقاً على ايدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب واشتغل العلماء في هذا العصر بالجمع والتعليق والشرح ومن بين من نبغ ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ صاحب كتاب لسان العرب اوفى معجم لغوي . والفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧ صاحب القاموس المحيط . وظهر في هذا العصر طائفة من العلماء اتقنوا الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم . وبعد هذا العصر جاء العصر العثماني وفيه جمدت الافكار واصبحت العربية لغة غير رسمية ثم اشرق — العصر الحديث — وفيه كثرت المطابع واثارت الهمم وانتقدت النفوس بالأمل .

والحريري المتوفى سنة ٥١٦ والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ وعلي بن ظافر المتوفى سنة ٦٢٣ وابن الأثير صاحب كتاب المثل السائر المتوفى سنة ٦٣٧ وغيرهم (١) في مصر (العباسية) (لها نثمة) محمود المنجوري

مجموعة رسائل قديمة

في دار الكتب العامة بدمشق

تمهيد

في دار الكتب العامة التابعة للمجمع العلمي المعروفة قبلاً (بالمكتبة الظاهرية) نفائس كثيرة ذات قيم علمية منها النسخة المرسومة بالرقم ٤ من (علم الادبيات المنظومة) التي أصفها الآن :

هي مجموع رسائل ونبد في ٢١٦ صفحة بقطع ثمن طوله ١٩ سنتيمتراً وعرضه نحو ١٥ سم ومعدل ما في الصفحة ١٦ سطراً وما في السطر ١٢ كلمة والورق قديم صفيق مائل الى الاصفرار بخط قديم عليه مسحة من الطلاوة بحبر اسود فقط قد اذهبت الايام جدته لانه من خطوط اوائل القرن الخامس للهجرة وفي كتابته اصطلاحات غريبة وعليه خطوط العلماء والقارئين والسامعين وقد شدّ يجلد صقيل بسيط غفل من

(١) اختلاف الأذواق في الكتابة وتأثير ما يستظهره الكتاب من بليغ الكلام وميلهم الى محاكاة من يؤثرون طريقته في الانشاء كأن يخالف بين الاقلام ويباعد ما بين الاساليب فتجد مذاهب عدة لكتاب تجمعهم بيئة واحدة وعصر واحد فترى في عصر الجاحظ من يحاكي ابن المقفع كابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وفي عصر بني بويه من يحاكي الامام علياً في اسلوبه المرسل مثل الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ . ولكن المعاصرين على الرغم من ذلك يخضعون لاصول لا مفر منها ولاحوال اجتماعية مرتبطة بهم فيكون لانثائهم ملابح وصمة تميزهم من باقي العصور وتلك سنة لن تجد لها تبديلاً

النقوش وله عطفة من دفته اليسرى على اليمنى ولونه بني مشبع .
وقد كتب في اوله بخط حديث اسماء الرسائل والنبد التي وردت في اثناء
صفحاته وتحتها بخط اقدم هذه الفقرة بالحرف :

« اوقف (١) هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا (٢) والي الشام حالاً
دام فضله على طلبه العلم وشرط ان لا يخرج من مكانه الا لمراجعة سنة ١١٩٠ (٣) »
وتحتها ختم كبير مثنى نقش عليه بثلاثة اسطر (الوزير المكرم المحترم . وقف امير
الحاج محمد . باشا والي الشام سنة ١١٩٠) وعلى الهوامش اسماء مالكي الكتاب
وهم — (الحاج عبدالله بن علي بن محمد بن محمود الطويل الطالوي (٤) الحنفي نسبة
الحنفي مذهباً) و (اسعد بن الطويل) و (احمد آغا ابن محمد افندي الفلاقسي) (٥)
رسائل المجموعة

ان في هذه المجموعة نحو عشر رسائل ونبد هي :
(اولاً) معاني الشعر للاشنانداني (٦) رواية ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد
الازدي (٧) راحة الله من صفحة ١ — ١٠٣ وعلى الهامش بالخط القديم :

(١) لم يسمع وزن اقل من هذا اللفظ بل المشهور (وقف) (٢) هو محمد باشا
العظيم والي الشام وامير الحاج اولاً سنة ١١٨٤ هـ (١٧٧٠ م) وثانياً سنة ١١٨٧ هـ
(١٧٧٣ م) عشر سنوات وله آثار مشهورة وادفان كتب وغيرها (٣) الموافقة
سنة ١٧٧٦ م (٤) بنو طالوي دمشق ينتسبون الى ارنق بن اكسب جد الملوك
الارثقية كما ذكر الحلي في خلاصة الاثر (١٨ : ١) جاء جدهم مع السلطان سليم
العثماني الى دمشق وتديرها وعرف ابنه درويش بالعلم (٥) امرة جاء جدها السيد
محمود من قرية فلاقنس بنواحي حمص وسكن القيمرية ونسج الالاجه ونشأ فيها خفيد
السيد احمد الاديب الشاعر الكاتب ترجمه المرادي في سلك الدرر (٦) هو ابو عثمان
سعيد بن هرون الاشنانداني البصري كان في القرن الثالث للهجرة وله كتاب (معاني
الشعر) وكتاب (الايات) (٧) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي
البصري المتوفي سنة ٣٢١ هـ (٩٣٤ م)

قال ابن دريد فرأت علي ابي عثمان سعيد بن هرون الاثنان داني ونحن في سفينة
ماضون الى المتح (١) هذه الايات واتخذنيها عن التوري (٢) عن ابي عبيدة (٣)
وبعضها عن سعيد بن مسعدة ابي الحسن الاخفش (٤) وبعضها عن ابي عمر الجرمي (٥)
قال ابو بكر وربما سألت عن الشيء منها أبا حاتم (٦) (١٠١)

وحول هذا من خط احدث وحبر مشيع سواداً أكثر من الاول اشعار ملأت
الصفحة . وفي آخر هذه الرسالة ص ١٠٣ : (قرأه علي الى آخره ابو نصر شاكر بن
عبيد الله وسمع بقراءته ابو محمد وابو الحسن وابو الفضل سادس ذي الحجة سنة عشر
واربعمائة . وكتب محمد بن اسحق بن علي الكاتب يده) وهذه الرسالة مضبوطة
الايات والشرح بالحركات الكاملة وهي التي اخذت عنها نسخ دمشق وطبعتها جمعية
الرابعة الادبية

(ثانياً) من صفحة ١٠٣ — ١٠٩ فصائد ومقاطيع واخبار من خط آخر

(ثالثاً) كتاب الملاحن تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (٧)
رحمة الله . رواية الشيخ ابي منصور بن علي بن اسحق الكاتب عن ابي سعيد السيرافي (٨)

(١) كذا في الاصل ولعله المتح او المتح

- (٢) لعله التوزي وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن هرون المتوفى ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م)
(٣) هو ميمر بن المتح التميمي النحوي المتوفى سنة ٢١٠ هـ (٨٢٦ م) (٤) هو ابو الحسن
سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط النحوي البصري المتوفى سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥ م)
(٥) هو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي الفقيه المتوفى سنة ٢٢٥ هـ (٨٣٩ م)
(٦) يريد به ابا حاتم سهل بن محمد السجستاني اللخوي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م)
وهو ومن قبله من علماء اللغة المشهورين (٧) مر اسمه ووفاته اما كتابه الملاحن فهو
من قبيل كتب (المترجم) ابي الكتابة بالاسرار وفيه الغاز وكنيات بديعة وقد
طبع في هيدلبرج بعناية توربكي المستشرق سنة ١٨٨٢ م ثم في مصر بعد ذلك
(٨) هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي كان لا نظير له
في علم العربية توفي سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٩ م)

(سادساً) ومن هنا الى آخر الكتاب ترى الخبر اشد سواداً والخط مختلفاً عما قبله وهو أشبه بما ذكر من الخطوط في ثنايا الكتاب وحول عناوينه وفي اواخر رسائله وجل ما في هذه الصفحات

- (١) في صفحة ١٧٨ هـ بسم الله الرحمن الرحيم . آيات لابي العباس عبدالله ابن المعتز (١) « وتنتهي هذه الايات في آخر الصفحة ١٩٤
- (٢) في صفحة ١٩٥ (انشدني ابو القاسم منصور بن مزاحم البغدادي المجاور في الكوفة يوم السبت مستهل المحرم سنة سبع واربعائه لابي هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري (٢) رضي الله عنه وأرضاه (١٥١)
- (٣) في صفحة ٢٠٠ (لابي القاسم علي بن الحسن المبرتي اشعار) . ومن هنا نصير الكتابة على طول الصفحة لا على عرضها كما كانت من اول المجموعة
- (٤) في صفحة ٢٠١ - ٢٠٦ (للامير وجيه الدولة بن حمدان (٣) اشعار)
- (٥) من ٢٠٧ - ٢١٤ نبد من اشعار علي بن محمد بن بسام (٤) ومن اشعار علي

- (١) هو ابو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل من ابناء الخلفاء العباسيين توفي سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) وديوانه طبع في مصر سنة ١٨٩٦ م .
- (٢) توفي السيد الحميري سنة ١٧٣ هـ (٧٨٩ م) وكان هو وبشار وابو العتاهية اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام وبلغ منظومه ٢٣٠٠ قصيدة لم نعرف منها ما يستحق الذكر
- (٣) هو ابو المطاع ابن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي الحمداني الملقب (وجيه الدولة) كان شاعراً مطبوعاً توفي في دمشق سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٦ م)
- (٤) هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور المعروف بابن بسام المتوفى سنة ٣٠٢ هـ (٩١٤ م) كان شاعراً هجاء وليس له ديوان معروف وهو غير ابن بسام الشنبريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م)

ابن العباس بن جريج الرومي (١) ومن كلام ابي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان (٢) وعلي بن الجهم (٣) وغيرهم وكتابتها كلها على عرض الصفحات الا من صفحة ٢٠٧ - ٢٠٩ . وفي صفحة ٢١٤ خرم تليها صفحتان اشبه بالخط القديم سبغ الرسائل الأولى وفيهما اشعار منها قصيدة النابغة (من آل مية رائج او مقتدي) وتنتهي بخرم في آخرها

مميزات المجموعة

تري في هوامش وذيول كثير من صفحاتها هذه الفقرات (بلغ فلان قراءة وسمع بقراءته فلان وفلان الخ) والاشعار تكتب بقلم اغلظ من المتن . وقد ضبطت الاشعار والشروح بالحركات الكاملة ولا سيما في ما نسخ قديماً منها وقرئ على العلماء مما مر بيانه والاشارة اليه وبعض الصفحات مكتوبة طويلاً عوض كتابتها عرضاً وذلك ما بين الرسائل الموصوفة

واما الخط فهو على اثر عهد تحويله عن الاسلوب القديم وتقريره بالخط الجديد . وكثيراً ما تميز الحروف الملتبسة بحروف صغيرة تحتها مثل الغين والقاف والفاء مثلاً في اواسط الكلمات فيكتب تحتها (غ) (ف) (ق) دفعا للاشكال . اما الالف فانها اشبه بحرف اللام الأولى في الحروف المتصلة (ل) والكاف هكذا (ك) وعلى السين هذه العلامة (س) . وغالباً لا تكتب الممزة مثل (قراءة) بل تكتب (قراء) . واما الشين فعليها ثلاث نقط لتمييزها . واكثر الحروف مهملة غير منقوطة وبعضها نقط

- (١) هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م) جمع ديوانه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضاً ابو الطيب براق بن عبدوس وزاد في جميع النسخ نحو الف بيت ومنه نسخة في دار الكتب العامة المصرية نحو ٤٠٠ ورقة مزدوجة وقد طبع هذا الديوان في مصر (٢) كان ابن عم سيف الدولة بن حمدان اشتهر بشعره وتوفي سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٢ م) وطبع ديوانه في بيروت وترجمت بعض اشعاره بالالمانية وطبع في ليدن (هولندة) سنة ١٨٩٥ (٣) هو علي بن الجهم العربي الشاعر المتوفى سنة ٢٤٩ هـ (٨٦٣ م)

وقال ان الكتاب وجد في جامع الناصرية بدمشق (١) . وان منه نسخة في الاسكوريال وان بعض الخطا لم يصلح فيه مثل قوله (نعم بن أبي بن مقبل ص ٥٤ س ١) و (ص ٩٢ س ١٢ و ٩٣ س ١٢ ضوامز ولها معنى لا تؤديه ضوامر) و (ص ١٢٧ س ٥ سراح مثل قطامر في بلا شك اصح) الخ

عيسى الكندر المعروف

طاقة ازهار من كتاب النشوار

٣

(نقمة ما سبق في الجزء الماضي)

كلمات في معان مختلفة

ومن تلك الكلمات قوله (خذ رفاع الناس للحوائج واستجمل عليها) (رفاعهم) يعني استندعائهم و (استجمل) ابي خذ عليها منهم جملاً وهو الأجرة .
(و عرضت على الوزير عدة توقيعات زودها عليه اخوه وارتفق عليها) ابي أخذ من اصحابها أجرة انتفع بها

(وجاء بمنديل فيه دست ثياب) قوله (دست) اي طائفة كما يفهم من السياق فيصح لنا ان نستعمل كلمة (دست) مكان (طاقم) التركية الشائعة في مجموعة الثياب وغيرها كالكرامي والملاءق وتقول العامة (دسته) و (الدست) في اللغة الثوب لا مجموعة الثياب

(خطبت ضمان التواحي بكذا وكذا) خطبت اي طلبت
(حملت اليه الألفاظ والازال) الألفاظ الهدايا والازال جمع نزل ما يهب للقادمين من الضيوف والمسافرين .

(لو قلت إن ثمنه الف دينار ما خشيت البعد) اي ما خشيت ان اكون مبالغاً

(١) وهو في الحقيقة بالمكتبة الظاهرية عندنا

(وقع اليه بكذا) اي اوعز اليه بفعل ذلك الشيء
 (استخلاك فلان فأخليت) أي طلب أن يكلمك في خلوة وعلى انفراد فأجبت
 (رأى عظم محلي عند الوزير فأراد طمسه) (عظم محلي) كما نقول (اهمية محلي)
 و (من الاخبار المنردات) أي النادرة المستغربة
 (فلان ذو زمانة ووقار وهو يتزمت على جلسائه) أي يجالسهم بوقار شديد
 (اصبر حتى أوافقك على كيت وكيت) — وجعل الوزير يوافق الكاتب على
 ضعف صاعته وبفضحه في موضع موضع ويقول له هذه حياكة ليست كتابة) يعني
 ان صناعة القلم تحتاج الى مهارة ودقة نظر اكثر من الحياكة التي يرسل فيها المكروك
 وإرسالا من دون تدبر وقوله (أوافقك) و (يوافقه) بمعنى يوقفه على الشيء ويطلعه عليه
 (كلمه بكلام فيه حراشة وجفاء) حراشة أي خشونة .

(فلان له اتساع تام في الادب) — وخذ هذا المال فاتسع به (اي توسع به
 كما نقول اليوم

(فلان ذو ورع وثقبض) اي نقبض وانقباض عن زهرة الدنيا
 (وكنا نتعاود هذا الخبر زمانا) اي نعود الى ذكره المرة بعد المرة
 (وكان فلان متخافا) يريد أنه أحمى أو بليد . أو كما نقول اليوم — مقصّر
 عن اللحاق برفاقه في الأخذ بأسباب الدنيا

(أقام يبتدأ فطمة من أيام المقدر) اي حصة من زمنه
 (هذا وجهي الى الوزير) اي أنا في صدر التوجه اليه
 (أمر الوزير ان تجري جراية ووظيفة لعيالاتهم) جمع عيال
 (أتذكر أيامنا الأولى) تأنيث الأولى اي الاولى . ونقول العامة الأولانية .
 (أبو فراس من مناجيب بني حمدان) أي نجباء أبنائهم .
 (وطاح دم أبي فراس) أي طل وذهب هدرأ ولم يؤخذ بثأره .

(وبقيت الأيام تتدافع حتى جرى كيت وكيت) اي تتوالى وتتعاقب
 (واستمعوا من التخالع والانبساط في الحديث ما ليس بقليل) التخالع الخلاعة
 (اجتزت برهداري على الطريق) (زهداري) فارسية بمعنى صاحب الطريق

الذي يبسط بضاعته عليه وُبسميه عامتنا اليوم البسطاطي
(فلان من جيل الكتاب) أي جماعتهم وطبقتهم وذوي صناعتهم
(استقرحني فلان) طلب مني شرح كلامي وإزالة الغموض عنه
(وحين اجتمعنا تجارحنا في الكلام) أي كآم كل واحد منا رفيقه بكلامه
جارج مؤلم
(شاهدت ذلك غير دفعه . أو غير دفعه واحدة) كما نقول غير مرة أي
مراراً كثيرة .

(صاح بجأني عظيم) أي بلاء فيه
(تبيع الكلام) تحسينه وتزيينه . وأصله من لمع الثوب لوّنه ألواناً شتى
(وانا يومئذ في حدة الحداثة) أي عهد الحداثة أو درجة الحداثة . ودور
الحداثة . وطور الحداثة

ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد (أي منذ الف سنة)
كما نستعمله نحن اليوم وذلك كلمة (شقة) وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة
قيل أن تخاط . وكلمة (ستر) فيقولون (فلان في عتمة وستر) وفلان مستور أي
في كفاف من العيش وكلمة (حال) قال : (فلان لا حال له ولا سعة) يعنون بالحال
كما نعني نحن بها اليوم . موضع القيامة والكثرة من المال والثروة كما أن (الغرض)
موضع الحسن والقبح من جهة السمعة والأخلاق . و (ماله حال ولا مال) أي
فقير . وقال أبو فراس :

وفضل الناس في الأئس — ليس الفضل في الحال

أي يجب أن يتفاضل الناس في نفوسهم لا في فلوسهم ونقول اليوم : فلان مستور
الحال . وكلمة (أوقع) قال : « العيارون أوقعوا فتنة ببغداد » والعيارون عندهم
بمنزلة (الزكيت) و (القبضايات) عندنا . وقولهم (أخذ خطاه بكذا أو خطأ منهم
بكذا) أي تعهداً خطياً . وكلمة (شال يشيل) بمعنى رفع . وكلمة (ست) بمعنى
السيدة من النساء وكلمة (الانقلاب والانقلابات) أي تحول أحوال الناس من طور إلى
طور قال في التشوار : (الحوادث الكبار . والوقائع العظام . والانقلابات العجيبة

والاقتافات القريبة .) وكلمة (فانتش) قال : (وفانتشه فإذا هو أسقط رجل
 وأجهله) أي خضت معه في الحديث لا تعرف درجة عقله . وأنقأ عن أخلاقه .
 وكلمة (هانم) بمعنى هاتوا وأحضروا قال (فصاح البوابون والخلق هانم دابة لفلان)
 وقوله الخلق أي الناس هو ما نقوله نحن اليوم أيضاً . وكلمة (الفرائش والفراشين)
 وهم مرتبوا أمتعة الدار والمتكفلون بأمر تزيينها بالفراش والأثاث والرياش وأكثر
 ما يستعملها اليوم بهذا المعنى المصريون . والتشايح (خرج علينا اللصوص فشا حونا)
 أي جرّدونا من ثيابنا . وكانوا يقولون (هي) أو (هيه) أو (هاه) عند التعجب . أما
 عند التفريز من شم رائحة كريهة فيقولون (شه شه) (أفيه أفيه) وهذا كما نقوله نحن
 قريبا . وكلمة (التفرج) قال : (ركبوا الى بعض البساتين للتفرج) . وكلمة (أيش) :
 (أرى ان تفاتش الرجل فتتظر أيش هو) ؟ وكلمة (رسم) قال : (فدخلت حجرة
 كانت برسمي) أي لي وعلى اسمي . ثم قال (فخرجت اليه غدوة على رسمي) أي عادي
 و (افعل هذا على الرسم . أو على رسمك) أي عادتكم أو كما رسم لك (وأجرى في
 ذلك على الرسوم القديمة) فاستعمال كلمة (الرسم) عندكم كما هي عندنا بالمصريين . ومن
 معنى العادة جاء اصطلاح الدولة العثمانية في قولهم (الملابس الرسمية) و (الهيئة
 الرسمية) و (بصورة رسمية) . وكلمة (اخذت) أي غضب (وحديد) المزاج أي
 غضوب . و (طرق) بمعنى وصل قال (اذا طرقت هذه الفنون سمعته وخلعت
 فهمه) ونقول نحن (طرق هذا الخبر سمعي) . و (البلاط) قال : ثم حرمات الى
 دار البلاط) أي دار الملك .

والكلمات المنسوبة وهي التي تلحقها (بابه النسبة) زادت في كلامنا اليوم — لاسيما
 في المباحث العلمية والادارية — عن حد الحاجة وتفتت يئنا تشيكا عظيما والعرب
 لا يكادون يعرفون من كلمات النسبة الا المنسوب الى بلده مثل (مكّي) و (يثربي) أو قومه
 مثل (نيمّي) و (فرشي) ثم لما ترجمت العلوم في عهد الدولة العباسية وجد
 المترجمون انفسهم محتاجين الى استعمال صيغة النسبة في كلمات كثيرة لاسيما ما تعلق
 منها بالفنون العقلية واصطلاحاتها فقالوا (القابلية) و (الماهية) و (الهوية) ولم
 اظفر في كتاب (النشوار) الا بقليل من هذه الكلمات المنسوبة لا يتجاوز عددا لا صابم :

منها قوله (فلان كان يعرف الأتجار الخواصية) نسبة الى (الخواص) اى
 الأتجار التي لها خواص طبايع لا تفارقها كحجر المغناطيس الذي له خاصية الجذب .
 ومنها قوله (وأحضر لنا مائدة كالمائدة الأمسية) نسبة الى أمس اى كالمائدة
 التي كان قدمها أمس . وقوله (إذا كان غداً فصر الى في المجلس العامي) نسبة
 الى العام أو العامة وهو المجلس الذي يجتمع فيه عموم الناس أو عامةهم . وقوله
 (طائفة عظيمة خافية) منسوبة الى الخليفة . وقوله (ما أبعد طباعكم من الجميل
 وأنفارها من الحرية) الحرية نسبة الى الحر لكن ياء النسبة فيها لإفادة المصدرية
 فإن الحر هو الرجل الكريم . والحرية كرم الاخلاق .
 هذا ما رأيته في ذلك الكتاب . من فرائد اللغة . وطرائف الآداب . عسى
 ان يكون فيه فائدة لأولي الألباب .

المعربي

فوائد لغوية

(١)

النحت والاختزال

او

حمدل وأخوانها

يقول العرب وهم المطبوعون على حب الإيجاز اختصر الكلام . اى قصره
 ضد اطاله ومثله قولهم : أوجز الكلام . وقصره . واختزله . وتخلص الخبر
 اى اختصره واستخلص فحواه . ولم يكثروا من الأفعال الدالة على الإيجاز إلا
 لأنهم مولعون به يجمعون على استحصانه فان الاختصار — غير المخل — هو ركن
 البلاغة عندهم . وتعريف الركيزة في عرفهم ان يوجد في الكلام الفاظ اذا
 حذفت استقام المعنى المقصود بدونها اذ تكون تلك الزوائد حشواً لا يدعو المعنى الى
 اثباته . وعلى اساسهم هذا بني قولهم في المثلة : « خير الكلام ما قل ودل » و« شر
 الكلام ما طال قائل »

آسيا واوروبا . قال احمد فارس :

يا صاحبي لدى فروق أقبا تجدا المقام مسرة ونعيا
ومنها (أم القرى) لمكة المكرمة . و (العاصمة) ليثرب وهي مدينة الرسول
عليه الصلاة والسلام ويقال لها « العذراء » ايضاً . ومنها (الكتانة) لمصر ومثلها (القاهرة)
و (القسطنطية) ومنها (جلق) بالفتح والكسر لدمشق او غوطتها . قال الشاعر :

لي نحو ربك دائماً يا جلق شوق يزيد وعبرة تفرق
هذا ما حفظته الذاكرة من هذه الالقاب اثبتته هنا توجيهاً لفائدة القراء .

دمشق

سلم غنموري

عضو في المجمع العلمي العربي

كنز المتادب (١)

(١) ابتكار المعاني

وكما ان الشعر يعيبه الاغراب غير المقبول والتوعر في استخراج المعاني
وعرضها في قوالب غير طبيعية مما قد منا امثله يعيبه ايضاً جفافه وبيوسته اي حرمانه
المعاني المستحدثة الجميلة والتصورات الشائقة . وكذلك اشتماله على المعاني والتصورات
المبتذلة التي اصبحت رثة مملولة لطول عهد الناس بها وان كانت في صباها عند
بروزها من قرائح اصحابها الاولين ذات نضارة وروث . فعلى الشاعر ان يحرز من
كلا العيبين . وقد نبهنا نحن على ذلك في يتبين عنوانهما « كيف يجب النظم » وهما :
اذا رمت سطح الشعر فانك عذبه وان غصت حتى القمر فالوحد والعلق
هو الشعر نار الفكر تضمين نضجه ولكن متى اجتازت به حداً احترق
ولا نطن ايها الطالب ان ايراد المعاني الجديدة امر مستحيل او شديد الصعوبة كما
يؤمن كثيرون قائلين ان القدماء لم يتركوا للمتأخرين مجالاً جديداً حتى قال عنزة

(١) اسم كتاب لصاحب التوقيع اقتطفنا منه هذه المقالة

العربي منذ اربعة عشر قرناً « هل غادر الشعراء من متردم » . فكيف بمن يحاول استنباط معنى في زماننا الحاضر . وان كانت قد بقيت فصلة عن الاقدمين الذين سبقوا عنثرة فلا شك ان الشعراء الذين عاصروه والذين جاؤوا بعده بقليل استنزفوها ولم يبقوا لنا منها فطرة .

هذا ما يدعيه ويتناقله حزب الجمود اما عجزاً واما كسلًا وهم عن الصواب بمراحل . نعم ان الابتكار المحض قليل وقوعه ولكنه غير معدوم . والجانب الاكبر من المعاني الاصلية كان ولم يزل مستقرًا في اذهان جميع الناس . وانما التفت اليه الشعراء لقلة خاصة فأوردوه في شعرهم وكسوه من الالفاظ حلاً جميلة فنسب اليهم . وهم لم ينكروا فيه ولا تصوروه قبل سواهم . مثل تشبيه الطلعة الحسنة بالشمس والقمر . والحزن الشديد بالنار الآكلة . ومم القلب بسواد الليل . والشجاع بالاسد . ومصرعة السير بالطيران . ومثل استطالة القصير من ساعات الشدة والبلاء . واستقصاء الطويل من ايام الانس والسرور . الى كثير من امثال ذلك مما نوحى به الفريضة البشرية وتدل عليه احوال المعيشة .

واما الجانب الاصغر من تلك المعاني تشبيهاً وغير تشبيه فلا ينكر ان غول الشعراء واسبقهم امرؤ القيس ثم اصحابه دون سائر الناس . فالابتكار المحض قليل الوقوع في كل زمان لا في زماننا وحده . وقد ذهب فريق الى انه مستحيل تماماً باعتبار ان كل معنى نسميه مبتكراً هو عند التحقيق غير مبتكر لانه يستند الى جرثومة فكر سابق وجوده . مألوف في الازهان . وعلى الوجه المذكور نرى هذا المذهب حقاً ونستنتج ان كل ابتكار هو من التوليد الآتي مما ذكره على اختلاف سببه درجات بعده عن الاصل الموأد منه .

(٢) التوليد

فالتوليد هو اغزر واعذب منهل يلجأ اليه الشاعر المجيد وعليه معوله الاكبر ووجه -
نظهر مزجه وقوة شاعريته . وحقيقته ان يحمدا الشاعر الى معنى مبتذل تجازيئته
الاقلام قبل قله فيخرجه عن ابتداله بنكتة جديدة بضيفها اليه او بزيادة حسنة يحلها

طاحوا باربعة فأردوا خامسا هو خير ما يرجو العميد ويطلب
 حبٌ يحاول غرسه في النفس يجنى بمفرسها الثناء الطيب
 واراد شاعر « وهو على ما اذكر جمال الدين بن مطروح » ان يقول
 لممدوحه ان صفاته الحميدة دعت به الى مدحه فاخرج ذلك بهذا الاسلوب اللطيف :
 فلا حمد لي في ما اقول وانما كتبت الذي املت علي فضائله
 واستعان المؤلف بهذا الاسلوب وزاد عليه من عنده ما اقتضاه المقام فقال مخاطبا
 السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على اثر خطبه وقرار الحكم الثوروي في السلطنة :
 وليس التثني شيمة الحر انما ارى عبراً تملي الذي انا كاتبه
 وان رام ان يهدي لساني شماتة فماضيك يغربه وقلبي يعاتبه
 واراد « اي المؤلف » ان يذكر زمان اللقاء والصفاء ويصف ساعاته بالقصر مما
 تداولته السنة الخاصة والعامة فأورده بأسلوب جديد يجني رثاثة اصله . اذ قال
 انه تعلم البديع من حسن ذلك الزمان فأتقن الفن المذكور . وفقرت في علم الحساب
 لعدة الساعات دقائق . وهذا النظم :

زمنٌ تعلمتُ البديع بحسنه حتى به اصبحتُ اقدر حاذق
 لكنني قد كنتُ اضعف حاسب انوم الساعات بضع دقائق
 واراد ايضا ان يقول لصديق له ان فؤاده مأواه وهو معنى مبتذل فاخرجه
 من ابتذاله بان قال ان عينه فتم على ذلك جاعلاً العين نافذة الى القلب مبرهنًا بانه يطل
 منها على انسان « وانسان العين سوادها الاصفر » فجاء النظم هكذا :

امسى فؤادي لك البيت الامين وان طلبت مني على دعوي برهانا
 فهاك عيني لهذا البيت نافذة اطل منها عليه تاق انسانا
 واراد ان يهني برأس السنة الجديدة صديقاً آخر ويخبره ان شوقه اليه يؤلم فؤاده فجعل
 الشوق حرباً قضى على سلام فؤاده وراحته . فهو لا يهدي السلام لحرمانه اياه قائلاً :
 على العام الجديد اليك يهدي — الفؤاد جديد تهنته وحب
 ولا يهدي السلام نذاك منه بحرب الشوق مات وفاك ربي
 وتناول في اوائل قصيدة غزلية عدة معانٍ مبتذلة وعالجها بالتوليد عن

طريق الادماج . والادماج ان تحرص على ذكر شيء فتوهم انك لم تذكره الا متابعة
لذكر شيء قبله فكأنك ادجبت الثاني في الاول اي ادخلته فيه . اما تلك المعاني
التي عالجها فهي تشبيه اللواحق بالنبال فزاد عليها ان قلبه كنانة للنبال .
وتشبيه القامة بالفصن جاعلاً الشوق ثمرة ذلك الفصن . وأشار الى جامع الخلاوة بين
المبسم وبين الوعد والوفاء ثم الى جامع الضيق بين المبسم وعقل الوشاة . ثم تطرق الى
ذكر احتياجه الى النوم واشتهائه له وابتعاده عن السلو بهذا الاسلوب قائلاً :

لواحظه نبل وقلبي كنانة وقامته غصن لي الشوق ثمر
ومبسمه احلى من الوعد والوفاء واضيق من عقل الوشاة واصغر
وارضاؤه اشهى الي من الكرى وابعد عني من سلوي واعسر

واراد ان يقول في قصيدة اخرى انه وقف باطلال الاحبة فكان جسمه بالياً
كالطلل من فرط الهم والغم وقلبه ثابتاً على حفظ العهد . فزاد على هذه المعاني المطروقة
ان وقفته كان يصحبها الاضطراب كوقوفه الجبان في ساحة الحرب . وان قلبه كان
كالخمن لحفظ العهد اي ضد جسمه الذي جعلته الآلام كالطلل . والنظم هو :

وقفنا على اطلالكم بعد بعدكم كما يقف الرعدي في ساحة الردى
واجسامنا تحكي الطلول وان يكن حشانا لحفظ العهد حصناً مشيداً
واراد ان يهدي سلامه ورسمه الى صديق غائب فلم يكتف بما سمع مثله كثيراً
من ان سلامه عطري بل نسب عطره الى طيب ذكر الصديق . ولا بان الشوق
اضغه بل اثبت ذلك بقوله ان الضعف بلغ منه مبلغاً حمل معه على الورق الى صديقه
وقد ساعدته واقعة الحال على ذلك الى ان حمل رسماً على الورق مما جعل المبالغة مقبولة
واليك النظم :

انيس النفس ذكرك بات مسكي ومنه عطر تسلي عليكا

حملت الشوق ثم ضعفت حتى حُمِأتْ به على ورق اليكا

واحتاج ان يقول في قصيدته بانقلاب الحكم العثماني « وقد مرت بيتان من هذه
القصيدة في الفصل الحاضر » ان جيش الحزب الدستوري الذي زحف على الاستانة
لفتحها كانت غايته انقاذ الامة العثمانية من المظالم والامة يومئذ خافقة القلب في انتظار

الزئيم والعتل

استفدت كثيراً كما استفاد غيري من المقالة التي وصى بردتها حضرة اللغوي السيد عبدالقادر المغربي ، على اني استأذنه في ابداء رأيي بخصوص كلمة زئيم .
١ لا يمكن ان تكون إرميئة الاصل او عبرية لان مادة « زن م » مفقودة في كلتا اللغتين .

٢ لا يمكن ان تكون عربية النجار لان اصل مادة (زئيم) لا يثبت لنا معنى الزئيم على ما اشتهر عند العرب .

٣ لم يبق لنا إلا ان نقول إنها من اليونانية لان العرب اختلطوا باليونان مدة اربعة قرون واخذوا عنهم شيئاً كثيراً . ومن الجملة الزئيم والعتل .

فالزئيم من Xenos في حالة النصب اي زنون وهو الغريب والعرب يجعل الأجزاء في بعض الأحيان مثل انزون وأصله Xoanon وهو الضم الخقور على الخشب او الخمر ، واغلب ما يكون من الاصنام التي تعبد . وزفن بمعنى رقص وأصله الرقص بسيف يكون بيد الرجل وهو من اليونانية Xiphizo وزئس عام باليونانية Xanthus الى غيرها .

وجعلوا o بآء في العربية مثل الابريز وهو باليونانية obruzon ومثلها كثير .
واما التون الاخيرة فكثيراً ما تبدل بميم كما أبدت حضرة المغربي بعدة شواهد :
فالاصل في هذه المادة هو (زن) وتفيد الغربة في النسب او في الموطن . ومن هذه المادة عينها اشتق العرب ايضاً (المزئد) بمعنى الزئيم او الدعي .

واما العتل فهي من اليونانية ايضاً من athulus بمحذف اداة الاعراب من آخر الكلمة اي (عتل) ثم حمت على الاوزان العربية ، ومعناها في تلك اللغة « الذي ليس فيه شيء » من الانوثة والصلب الشديد والجافي الغليظ الذي قد نزع الرحمة من قلبه .

الالفاظ المذيلة بميم زائدة

ذكر حضرة البجاعة « ان الكلمات التي تزداد في آخرها « ميم » فاذا هي نحو ثلاثين

وتوطنها بالحجاز .

اعطاءه تصرّيحاً خطياً ضد وصل

لا نرى من التعبير العربي قول القائل « اعطاءُ تصرّيحاً خطياً » والاحسن صرّح له خطأ في مقابل وصل « او بعد ان اخذ منه او نسأله منه وصلاً .

انك

انك بمعنى نك وردت في كلام فصحاء المولدين قال محمد بن الحرث في كتابه تاريخ قضاة قرطبة : « فان ولأه اكل اموالنا برغبته وحرصه وانك احبا منا » وقال في المزمع (٢ : ٢٠٦ من طبعة بولاق الاولى) « كان الكسائي يقول : فلما سمعت في شيء فعلت الا وقد سمعت فيه افعلت . وقال ايضا (في ٢ : ١٦٧) قال في الجمهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجوز اكثره مما تكلم به العرب من فعلت وافعلت ، وطعن في الايات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك : بان لي الامر وابان ، وفار لي الامر وانار ، الى ان قال : وصرى وامرى . ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن . وقد قرى : فأمر باهلك وأمر باهلك . قال وكذلك لم يتكلم في عصفت واعصفت لان في القرآن ربح عاصف »

الوظيفة المودوعة

انكر المجحم قول من قال : (ولقد اعمل الوظيفة المودوعة اليه) وهنا الودبعة من باب المجاز فقد تودع الوظيفة رجلاً ليحفظها كما تودع الدرام رجلاً الى ان يستعيدها منه صاحبها . ولا حرج على الاستعارة

الماء الثلج

الماء الثلج يشد اللام وردت في كلام فصحاء المولدين ونحن لا نقبح ما استعملوه بل نرحب به ، ولا سيما لما لا يمنعه القياس فكما يبالغ في تعدية (الكثر) فيقال (كثر) كذلك يبالغ في تعدية اللازم فيقال : (نومة فنام) وعليه يقال ثأجة

مطبوعات حليلة

بساط علم الفلك

في مجموعة مقالات العلامة التلياسوف المذكور يعقوب صروف نشرها أولاً في مجلة المنتطف ثم جمعها اجابةً لاقتراح كثيرين من قرائه ونقصها و اضاف اليها فصولاً جديدة في وصف البروج وغيرها من صور النجوم وزينها بكثير من الرسوم والحق بها فهرساً أثبت فيه كل ما عثر عليه من أسماء النجوم واسماء صورها بالعريضة والافرنجية فجاءت كتاباً غزير المادة حسن التبريد صحيح العبارة جامعاً بين اللذة والفائدة شرحته فيه «حقائق علم الفلك» باحلوب تفهمه العامة مخلوطة من التدقيق الرباعي وتوضي به الخاصة لاشتماله على كل ما عرفت من الحقائق الفلكية حتى الآن» وقد ذكرت فيه مظاهر الفلك والآراء القديمة والحديثة فيه وحركة الشمس والسيارات ونسبة بعضها الى بعض وناموس الجاذبية والكسوف والخسوف والشمس والقمر وبعض المصطلحات الفلكية والسيارات السفلى والسيارات العليا ونوابع النظام الشمسي والنجوم الثابتة وحركات النجوم وبعض ملاحظات السديم وآراء العلماء في تكون اجرام السماء .

وذكرت في الملحق صور السماء الشمالية وصور دائرة البروج والصور الجنوبية . وقد اعتمد مؤلفه الفاضل في وصف صور السماء على نسخة خطية من كتاب أبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وكتاب ارواء الظماء من مخاسن القبة الزرقاء للدكتور فاندريك وما ذكره الفزديني في هذا الموضوع عني كتابه عجائب المخلوقات وهو ذلك من المصنف . فمن ثني البناء الطيب على العلامة المشار اليه لما جمعه في هذا الكتاب من الفوائد الفلكية . ونخص الخاصة والعامة من الناطقين باللغة العربية على اقتطاف ثماره الشهي فانه لا شيء يبهج الابصار ويرقي الافكار مثل النظر في عجائب الطبيعة الباهرات والاطلاع على آياتها البينات الدالة على قدرة خالق

الارض والسموات

ابن سلعوم

قاموس العوام

تصفحت كتاب قاموس العوام الذي وضعه الصديق حليم افندي دموس فرأيت في اضافته كلمات عامية استعملت ولم يشر اليها وكلمات صحيحة عدت في الفاسد وفاسدة عدت في الصحيح واخرى ذكرت في كليهما ولم يبين سبب ذلك وكلمات ذكرت على سبيل الترادف او اختبرت لمعنى واوضاعها اللغوية لا تساعد على ما اريد بها هنا الى غير ذلك مما لا يؤيده النقل ولا يسوغه القياس وقد بنيت ذلك على اسلوب وجيز اوضحت فيه وجه الصواب في كل كلمة وأيدته بالنقل الصحيح والدليل الراجح واخترت ان يكون الكلام في ذلك على نوعين الاول يبين في ما ذكر في الفاسد وهو صحيح والثاني يبين في ما ذكر في الصحيح وهو فاسد وادرجت تحت هذا النوع ما كان فاسداً من حيث الوضع وما لم اهتم الى اصله أو وجهه او مظاهره وما لم يساعد وضعه اللغوي على ما اريد به هنا وضربت صفحا عن ذكر كلمات كثيرة اكتفاء بذكر شيء من نوعها اذ لا تصعب معرفتها بالقياس عليه ولم اتمد حد النقل فيما كتبه وكانت عمدي فيه من كتب اللغة تاج العروس للزبيدي والنهاية لابن الأثير والأساس للزمخشري

ولما كانت مجلة المجمع العلمي لا تساعد على نشر كل ما كتبه في هذا السبيل على غزر مادته ووفر فائدته رأيت ان أخلص ذلك حتى لا يفوت قراءها الاطلاع على ما في قاموس العوام من السقط والغلط واكتفيت بذكر الكلمات التي جاءت فيه مخالفة للنقل والقياس تاركاً ما وراء ذلك الى فطنة القارئ محتزناً عن ايراد المجمع وايضاح الوجوه هنا بما نشر في صحيفة المقتبس الغراء توخياً للايجاز والقصد

فما ذكر في الفاسد وهو صحيح : ابو يريص . اخصام . أروح الاناء . استكفى . .
استمكن بمعنى امكن . اسدل الحجاب . اطباع . انفكاك . انكساف . باس . الباشق
بالكسر . البخت . براني برا . جواني جوا . البردعة بالمهمله . يرغش . يرغوث . بفتح الباء .
بشع . ببعج بمعنى شق . بلاس بمعنى مسح . البوطة بمعنى بوثة . تحتاني . يزم . تخنى .
يسوق بمعنى اشترى . تتنج . تشليح . نقاول . التهمة بضم فسكون . تولع به .

توّه عن الطريق . جراية . جفلان . جلدة الرأس . جمز . جملون . حقاني . جوى
الماء . خاتم بكسر التاء . خرزات . خرطلة . خرم الایرة . خروب . الخشم . خطية .
خناق . دجاجة بالكسر . درباق . دوزق . رزة . رز بالفهم . رعاع الناس . رغب
السفر . زرعت الشجرة . زغل الذهب . زغلول . زفت . دخان بالتشديد . زبيق .
سايره . سبعم . مترداب . سفرة . سكاف . سكاكيني . سكر الباب . سياج .
شاحنه . شارطه . شاط الطهام . شال . شخ و ذکر غاط وتفوط بدلاً منها . شرط
بمعنى شق . شريب . شريطة . شطب . شقبان . شكي . شمع وشمعة بسكون الميم .
صميت . طبع المهر . طبيلة . طمه . طمعه . طنين . الأذن . طير الطائر . عباية .
عبي . عززال . عشيق . عویص . غص بالفتح . غلطان . غمي عليه ، غير
منظوم ، فهم ، قارص ، قبال القصر ، خف بمعنى جرف وجحف ، مجبور ، مداراة ،
مدك ، مدماك ، أمر ، مزاب ، مزغول ، مزین ، مسابر ، مستأهل ، منكسفة ،
نط ، نوتي ، هدم الانسان ، في بادئ الامر ، قبان بمعنى ميزان ، لكش ، لقش ،
لش ، لایه ، ارعبه ، يضرب انخاساً في امداس ، وشوش ، وديان ، مرب
شهري ، وجعته بطنه ، صفوح و ذکر في الصحيح ان مواها صبيح ، مشع ، منازع ،
مفرطح ، مرعب ، مستديم ، مصيبة كبرى ، مهم في الأمر و ذکر في الصحيح
مهم للأمر بدلاً منه ، خلد الى السكينة ، واخذه ، لبق بمعنى لاق ، كور الزنايير ،
كور الحداد ، كباد ، كباده ، وهر ، وكد بمعنى هم ، وقوق بمعنى ثرث ، وعر ،
وظيفة ، وز ، وزده ، زاع ، هلس ، هته ، نبيل ، نثفة ، نبض ، فاقره بمعنى
خاصمه ، ملاحة ، مكشة الذباب ، معوّه ، مصاعات ، مخزرة ، مستوي ، كوز
الماء ، كش الدجاجة ، كرس بمعنى اسس ، كحيل ، قطع الخبز ، قطع النهر بمعنى
جازه ، متبن . الخيال . دماغ بالكسر . فضي الاثاء . غضي . عيش بمعنى الخبز
وعما ذكره في الصحيح وهو فاسد اي بالمعنى الذي اردناه بالفاسد : الاجازة بدلاً
من بسابورط . المصيدة بدلاً من بالوظة . اللوب الخدروف . والدوامه بالفتح بدلاً
من الليل . الهلام بدلاً من بلوذة . هارج وهرج . بجان . برغمة . بطرخ . ميمزق . الحلوى
بدلاً من بقلادة . نبع بدلاً من تن . الحك بدلاً من بيت الایرة . خص بالكسر . قلد

ومقصف . خرطوم بدلاً من يزبوز . اشوف بدلاً من أكتع . يمامة وورشان بدلاً من
 ترغلة . الثوبناء . سوقاء . زغاري . زنجره . يزوجدجد وصرصور بمعنى واحد . مقسم الماء
 بدلاً من حاوز . نعل ونعلة وسنبكة بمعنى واحد . احرام ولثام وغطاء ودثار بدلاً
 من حرام . ادب ووقار واحتشام بدلاً من حشمة التي عدها في الفاسد . ابتر مقطوع الذنب .
 اهل بدلاً من ازعر . خروف وكبش وضان بدلاً من خاروف . مزرناق وطراد ووتد
 بدلاً من خازوق . ركض واعدى وجرى وسابق بمعنى واحد . فزاعة ونظارة بدلاً من
 خيال . صرع وسدر اصابه دوار بدلاً من داخ . داحة بدلاً من دحة . دفة بمعنى مصراع
 الباب . تريقا بالفتح . ذبابة بدلاً من ذبابة . خفيف وحرك وتثييط وسلوك بدلاً من
 رشق . انزل قيده او صدقيده . ريس . كوس بدلاً من زاوية . زين عملاء . زجاج معطش .
 مزولة بدلاً من ساعة . حياحب وقطرب بدلاً من سراج الليل . سنبلة بمعنى مبرد . مفروج
 ومهوى بدلاً من شرح . شجرة وقاعة ويهو وردة وغرفة وندوة وناد وايوان بمعنى
 واحد بدلاً من صالون . رشد وادراك وطاعون بمعنى واحد بدلاً من صواب . عراف بدلاً من
 خراب الرمل . المسكة . طاس ومدعة وطر بدلاً من طاسة . برماي . طلاسة وممعاة بدلاً
 من محاية . مسرح ماعباخ . يعتدون بعضهم على بعض . تقاح كشداد وكتاب بدلاً من
 تقاح كرماني . الرغيدة والصغيرة بدلاً من كشك الفقراء . جورب بدلاً من قلشين .
 فرهور مرادفاً لكبش وحمل . قبة بضم فسكون وقلبيعة . خرز بمعنى الألم . نزاع بمعنى
 مبيطر . مرادة ومهزمة وديوس بمعنى واحد . كني . لقاح كخراب . سماك ومرزح
 بمعنى واحد . ائب وميدع وازار ومترد بمعنى واحد . مدبل ومختب بمعنى واحد . متخلخل
 ومتقلقل ومرنج بمعنى واحد . لماظة ولماظ ونقل بدلاً من مازظة ، معقم ومجرد بدلاً
 من مقطر ، لبن وحلاوة وعذوبة بدلاً من ليونة . المفوض البلدي . لجنة وجمعية بدلاً
 من كوميسار البلدية . فيثار . احطته عيكا بالامر . انيسون بدلاً من يانسون . ارثة وفرزوم
 بدلاً من قالب الحذاء . دماغ بضم الدال بدلاً من دماغ بكسرها . قدوم بتشديد
 الدال . هيثم وتلد بدلاً من فرخ النسر والتلد فرخ العقاب

سليم الجندري

مجلتان

ظهرت في بيروت مجلة (البصائر) التي عطلتها الحرب العامة وهي بقلم الاستاذ جميل بك العظم المعروف بمباحثه المفيدة شهرية في ٤٨ صفحة . وفي حماة مجلة (الزراعة) لمنشئها السيد عمر الترماني شهرية ايضا في ٥٢ صفحة . وفي كل منهما مباحث ومقالات جزيلة الفائدة فتدعو لها بالرواج

مطالعات واخبار علمية

الوسام المختلس

والتُحف المسروقة من دور الآثار

لفظ بعض صحفنا على اثر دخول رجل معه نساء ربما كن رجالاً متكررين بذلك الزيّ الى دار الآثار العربية في دمشق يوم الخميس في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ وطلبه من مديره ان يتنحى عنهم وسرقته للوسام القيصلي الذي توم الناس انه تاريخي فنشر مجمعا على اثر ذلك كلمة في الصحف هذا نصها :

« نشرت بعض الجرائد خبر فقد الوسام من المتحف العربي . وقالت : ان هذا الوسام قد اهداه المؤتمر السوري الى جلالة الملك فيصل وان جلالة اهداه الى المتحف وان لهذا الوسام قيمة تاريخية مع ان الصحيح في امر هذا الوسام ان بعض اعضاء المؤتمر السوري كانوا قد فكروا في استمناع وسام واهدائه الى جلالة الملك المشار اليه وبالفعل كفوا الصائغ مصطفى افندي المنير بصياغة هذا الوسام وقبل اتمامه وقع في سوريا ما وقع من الحوادث التي أدت الى مغادرة جلالة الملك فيصل سوريا فبقى الوسام لدى الصائغ المذكور ثم ارتأى المجمع شراءه وإيداعه المتحف فابتاعه بثلاثين ليرة .

فالوسام المذكور اذن لم يهدى المؤتمر السوري الى جلالة الملك ولا جلالة اهداه الى المتحف . وكل قيمته التاريخية ما ذكرناه لكم » اه
(قلت) ولما كانت بعض الصحف قد اكبرت امر السرقة وأولتها بحسب اهوائها

ولامت مجمعا على عدم السهر لحفظ الآثار المودعة في متحفه جئت بهذه الكلمة اظهر فيها للمطالعين الكرام ولتلك الصحف . ان الاوربيين مع كثرة حرصهم على حفظ آثارهم منوا بسرقة بعضها بحيل كثيرة خداعية كحيلة مرقعة الوسام الفيصلي فما ضاع من المتاحف منذ عهد غير بعيد وحضرني نبأه أنه نحو سنة ١٨٥٣ م سرق من دار التحف في الفاتكان برومية كاس من الزجاج البندقي مصنوع سنة القرن السادس عشر للميلاد ومهدى الى البابا ومنقوش عليه صورة قيامة المسيح ويقال ان منأاه صرفوا نحو عامين بشغل متواصل حتى اتموه فأرصدت حكومة ايطالية عشرة آلاف ليرة لمن يجده لأن مر سبك زجاجه الذي هو ارق من الورق خفي عن الزجاجين

ونحو سنة ١٨٩٦ م سرق من متحف اللوفر الفرنسي عقد الكهرباء الذي اهداه نابليون بونابرت الى جوزفين زوجته فوكت الحكومة الفرنسية قيمة خمس مائة الف فرنك لمن يجده وبذلت الشرطة كل ذرائع البحث فلم تقف له على اثر . على انه في اوائل سنة ١٩٢١ سافر شاب نيويوركي مع عروسه لقضاء شهر العسل في كليفورنية فوجدا عند تاجر بالجواهر صيني عقدا كهربائيا اشترياه بقيمة خمسة وعشرين دولارا فلما عادا الى نيويورك ذهبا الى محل مشهور ببيع الجواهر لفحص العقد فدفع صاحب المحل لهما ثمنه خمسين الف دولار فذهبا الى فاحص العقود الشهير المستر نيفاني فاخبرهما ان العقد هو الهدية التاريخية من نابليون الى جوزفين وانه سرق من اللوفر فاشترى منهما ذلك العقد بقيمة (٨٥) الف دولار واهداه الى الحكومة الفرنسية

وسنة ١٩٠٢ م سرفت من دار الآثار في مرصيلة (٧٨٣) قطعة من الذهبانير الذهبية الثمينة على اختلاف اجناسها من يونانية ورومانية وشرقية تبلغ قيمتها نحو مائة الف فرنك

وسنة ١٩٠٣ م اعلنت الحكومة الفرنسية انها تدفع عشرين الف ليرة لمن يجده الطاسة الرصاصية الكبيرة التي حفر عليها تاريخ الفراعنة ووجدت في مصر منذ قرن وثلاثة ارباع القرن ونقلت الى متحف اللوفر وسرفت عنه .

وسنة ١٩٠٥ م جمع المستر زيمر من الاميركي آثلا نفيسة من حفره بمصر وهي حلي

فلهذا نجد التحف ممرضة للسرفات مهما اشتدت يد الحرص على حفظها فلا يسوغ ان ينسب التقصير الى التحف العربي وحده بل له اسوة باكبر المتاحف التي عبث بها ايدي الخداع والمكر بسرقة نفائسها في اوقات مختلفة وبهذا القليل اجتزاء عن الكثير من انبائها
عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة أعمال المجمع

في شهر شباط الماضي

عقد مجمعا جلساته الثلاث المرفوعة في ١ و ١٥ و ٢٩ منه بحضور رئيسه و اعضاءه كالعادة فنعى الرئيس العلماء المرحومين اسماعيل باشا حنفي والشيخ محمد المهدي من كبار علماء مصر والمسبورين به باسمه احد اعضاء المجمع في الجزائر فوقت الجلسات بضع دقائق حداً على كل منها وتكرماً للعلم الذي خسر بوفاتهم علماء عاملين وعرضت الهدايا من المكتب والمجلات وبعض الدفائير العربية الذهبية التي ابتاعها المجمع وأهم تلك الهدايا ستة مجلدات خطية نفيسة اتحفنا بها السيدان صفوح بك ومأمون بك المؤيد فكتب اليها رسالة شكر . وعرض العلمان الاذان ارسلتهما الحكومة لوضعهما في دار التحف عندنا حسب طلب المجمع وهما العلم الاتحادي الذي رفع فوق دار الحكومة في حلب باسم الاتحاد والعلم العربي القديم الذي كان محفوظاً في المهد الطبي العربي بدمشق

ثم تلا الرئيس الرسائل الواردة من الاعضاء منها رسالة العلامة الكبير احمد باشا تيمور عضو المجمع في مصر المؤذنة باهدائه الى التحف العربي مجموعة دفائير ذهبية وفضية ونحاسية قديمة مع عشر قطع زجاجية تشبه النقود او الاوزان وعددها ٤٥٢ قطعة مع بعض اختام قديمة وطائفة من نفائس المطبوعات الاوربية اعطاها كلها الى معتمد المجمع السيد حسني الكرم مدير دار المكتب الظاهرية عندنا الذي ارسله المجمع الى مصر لاستهداء المكتب والآثار وابتاع ما تحتاج دار المكتب اليه مما ينقصها فأعجب الحاضرون بتلك الهدية وانطلقت السنتهم بالشكر الجزيل

ملحق إلى كتابي

(دمشق) في نيسان سنة ١٩٢٤ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٢ هـ

المثنيان

اتباعاً لإشارة صديقي الكريم الاستاذ سليم بك عنجوري أذكر ما فاتته من هذا النوع ملتقطاً له من عدة أسفار وعازياً كل قول إلى قائله إلا ما أنقله من دواوين اللغة المشهورة كاللسان والقاموس وشرحه . وفي خزانتي كتاب خاص بهذا الموضوع للمعجمي صاحب خلاصة الأثر اسمه (جنى الجنتين في نوعي المثنيين) لم أتعرض لما فيه وربما أخلص منه في فرصة أخرى ما لم يسبق ذكره في هاتين التبتين .

(فمن النوع الأول)

(الإبريدان) الأئمة والفرس الأئمة لأنها تأنيان كل سنة بولد .
(الأيضان) (١) الماء واللبن عن حاشية شرح الكميتة للبغدادي . وفي العباب (٢) أنها أيضاً السهم والشباب وفي شرح منظومة ابن العاد في آداب الأكل أنها اللبن والتمر وفيه تغليب اللبن لأن التمر ليس بأبيض كما قالوا الأسودان للتمر والماء فغلبوا التمر على الماء . (الأثرمان) الليل والنهار وفي ألف بآء الدهر والموت .

(١) سبق ذكرهما في المقالة الأولى وأعدناهما لما فيها من الخلاف .

(٢) العباب شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي وهو شرح لشواهد كتاب الآداب لابن شمس الخلافة وكل ما تذكره عنه منقول من نخته المخطوطة المحفوظة في الخزانة البلدية بالاسكندرية في مجلدين كبيرين .

(ومن النوع الثاني أي التغليب)

(الأحوصان) الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص عن طبقات الشافعية
للتاج السبكي . (الأذنان) الأذان والأقامة عن طبقات السبكي أيضاً .
(الأشران) الأشتر النخعي وابنه إبراهيم . (الأفرعان) الأفرع بن حابس وأخوه
مرثد عن طبقات السبكي . (الاتقان) الاتق والقم عن طبقات السبكي أيضاً .
(البجيران) بجير وفارس ابنا عبدالله بن مسلمة عن طبقات السبكي ولتعلق
هذه الاسماء . (البهران) وردا في المقالة الاولى ولزيادة الفائدة نقول انهما أيضاً
للحاج والمذهب لان الاصل في البحر أن يكون للحاج فهو من التغليب كما في (شرح
العيون شرح رسالة ابن زيدون) لابن نباتة . (البصرتان) البصرة والكوفة عن
طبقات السبكي . (الحران) رجلان اسم أحدهما حرج وهو من بني عمرو بن
الحارث ولم يذكر اسم الآخر . (الحران) الحر وأخوه أبي . (الحرمان) حزيمة
وزينة من باهلة بن عمرو ويقال لهما (الزينتان) عن طبقات السبكي . (الحرمان)
الحيرة والكوفة عن الزاهر للزجاجي . (الحبيبان) عبدالله بن الزبير وأخوه
مصعب كذا في شرح الشريف الغرناطي على مقصورة حازم فلما وفيه مخالفة لما
جاء عن العرب في التغليب لان عبدالله بن الزبير لم يكن بلقب بخبيب وإنما هو
اسم ابنه وكان يكنى به من أراد ذمّه لان أصله تصغير خب بالكسر وهو الرجل
الخادع ومنه قول فضالة بن شريك :

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية في البلاد

وقيل بل هو جارٍ على قاعدة التغليب المعروفة وان المراد بالخبيين عبدالله بن
الزبير وابنه خبيب ومن أراد الوقوف على زيادة تفصيل فعليه بمراجعة خزائن البغدادي
في شرح قول القائل :

فدني من نصر الخبيين قدي ليس الامام بالشحيح المحدث

(الدحرفان) اسم لآمين يقال لاحدهما دحرف وللآخر وسيم عن طبقات

السبكي وفيها بقول عنتره :

ولا عزّ الا عزنا قاهر له ويسألنا النصف الذليل فتتصف
والناس مختلفون « والناس اخياف » كما يقول المثل العربي فمنهم وعز العريكة
ومنهم دمث الخلق . ومنهم من يهمل ومنهم الذي لا يعرج الا على الجزالة « وليست
الرقعة (كما قال صاحب العمدة) ان يكون الكلام رقيقا سفافا ولا باردا غشا كما
ليست الجزالة والفصاحة ان يكون حوشيا خشنا ولا اعرايا جانيا ولا يكن حال بين
حالين » والامر كله عائد الى الطبائع كما ذكرت من قبل وقد قالت الافرنج : « الانشاء
هو الانسان » احد اعضاء المجمع العلمي العربي

القدس الشريف اساف الشاذلي

التأليف والترجمة والتعريب والادخال

في العصر العباسي

(نعمة ما سبق في الجزء الماضي)

بعض المشهور من المؤلفات العربية

المؤلفات العربية أكثر من ان يحيط بها العد او يحصيها الاستقصاء ، والدليل
على ذلك ان بين حين وآخر يظهر كتاب كان في طي الخفاء ، على انه مما يؤسف
له ان أكثر ما ألفه او نقلوه في صدر الدولة العباسية لعبت به ايدي الضياع ولم يبق
منه الا جزء يسير كان عماد الاوربيين في نهضتهم الاخيرة لانشاء مدنيتهم التي نهضت
الشرق المسكين ا أي عاصمة من عواصم أوروبا لا تقسم بين دور كتبها العامة مئات
من المكتب العربية القديمة ا ليس في أوروبا دار كتب الا وجمعت الكثير من عصارة
عقول ابناء هذه اللغة المسكينة ا ان أوروبا لا تستطيع ان تشكر فضل العربية ولا يدها
على المدنية الحديثة إذ جميع اقطابها يقرون ان الجهود التي بذلها العرب كانت الصلة
بين عقولهم وبين المدنية الحديثة من اختراع وعلم وفن وعرفان . ولكن هذا ليس من
موضوعنا الساعة وانبين مشهور المكتب فنقول :

انقع كتاب بحث في هذا الموضوع (٢٠) طبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة سنة ٦٦٨ ترجم فيه كثيراً من الاطباء وادع كتابه ما راق من اخبارهم مما يدل على تقدم الطب في عصره حتى ان الاطباء يترجم لهم كالشعراء (٢١) صبح الاعشى وهو دائرة معارف لشهاب الدين القلقشندي سنة ٨٢١ جمع فيه ما استطاع من الاخبار والادب والفنون والصناعة الكتابة (٢٢) مقدمة ابن خلدون في سياسة العمران وعلم الاجتماع وغيرهما . وهناك كتب اخرى لا عد لها ولا حصر وانى اؤكد ان سبغ طي الخفاء العدد الكبير من الكتب القيمة التي لا يستهان بمباحثها فقد ذكر لي صديق انه رأى اكثر من كتاب في علم الفراسة بخط اليد في دار الكتب بمدرسة عاصمة الاسبان واكد لي انه رأى كتباً كثيرة بمكان رومة والقسطنطينية وخصوصاً مكتبة الخلافة العليا وهذا كله معقول اذ اننا لا نقسى فترة الضعف التي استولت على اللغة وعلى اهلها بعد اكساح المغول ولا نقسى ان العلماء في ذلك العصر لضعف نفوسهم كانت تتقرب الى اعتاب الخلفاء وتقدم الكتب القديمة زلفى وقرباناً كأنها من العاديات التي تحفظ في طي الخفاء ١١

التعريب والادخال

التعريب — نقل الكلمة من اللغة الاعجمية الى اللغة العربية . والمعرب — الكلمة التي نقلت من لغة اجنبية الى اللغة العربية .

والدخيل — كل كلمة دخلت لغة العرب واستعملها الناطقون بها وليست في الاصل منها .

والمعرب والدخيل وان كان معناه واحداً الا انه قد يخص لفظة (معرب) بالكلمة التي نقلتها العرب التي يعتد بها ويحتج بكلامها (اي الى آخر عصر بني أمية) . وافظ (الدخيل) او المولد بالكلمة التي نقلتها الى اللغة العربية على السنة المحدثين ابتداءً من العصر العباسي . كما قد يطلق لفظ دخيل او مولد على الكلمة التي استعملها المحدثون ولم تستعملها العرب وان كان اصلها عربياً (مثل شبابة من شب) . واللفظ المعرب قد ينقل الى اللغة العربية بدون تغيير فيه وذلك قليل ، وقد يلحقه التغيير

والاببدال والحذف حتى تلائم الذوق العربي وتسمى هذه الكلمات مولدة او دخيلة واني استحسن اطلاق اللفظ الاول ومن هذه الكلمات : نموذج ، فلسفة ، كيمياء ، تخمين ، شص ، اسطرلاب ، ترياق ، اسطول ، شبة ، شطرنج ، كهرباء ، هبولى ،

ولم يصكد يتقضي عصر التعريب العلمي عند العباسيين بعد ان دالت دولتهم وتراخت المهمة حتى استجمعت اللغة وطعم الدخيل على المنطق لان الذين تولوا امر التعريب يومئذ انما هم الصناع والمخترعون لا الكتاب والمؤلفون والاندية العلمية والمجامع اللغوية ، كما لا يزال العامة الآن ينقلون من لغات الاعاجم ما نحن في غنى عن اكثره وجاراهم في استعماله من على شاكلتهم من جهلة المستعجمين والمستغربين والصحيح من المرب ما وقع في القرآن او الحديث او الشعر القديم او كلام من يوثق بعريته ولا بأس من استعمال ما عربه المحدثون في الدولة العباسية وكثر في كلامهم . اما غير ذلك فمنه بعضهم مطلقاً واجازه بعضهم مطلقاً ، ونرى ان يكون الامر جداً وسطاً . فان كانت الكلمة الدخيلة المولدة مما يمكن ان يستغنى عنه اهملنا استعمالها بما يسد مسدها من اللغة العربية والا اضفناها الى لغتنا مراعين في ذلك الفائدة والقصد والاعتدال

محمود المنجوري

مصر (العباسية)

قال ابن خفاجة الاندلسي في وصف (نهر) :

متعطف مثل السوار كأنه والزهر بكفه مجر سماء
قد رقى حتى ظن قرصاً مفرغاً من فضة في بركة خضراء
وغدت تحف به النصوص كأنها هدب يحف بمقلة زرقاء
والريح تعبت بالنصوص وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء



ارجوزة في الضاد والظاء

وقعت في بعض مجاميع خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس على ارجوزة في الظاء والضاد لم يعلم اسم ناظمها ولا من نظمت برسمه الذي يظهر انه كان من وزراء زمانه بدليل ما جاء في سياق الكلام وهذه الارجوزة تكاد تكون تفصيلاً لما اجمله ناظم الارجوزة التي جاء على ذكرها الاستاذ الصديق الشيخ سعيد الكرمي في مقالة اللغة والدخيل فيها (١)

وللحريري صاحب المقامات قصيدة في الضاد والظاء (٢) ضمنها لمقامته السادسة والاربعين الحلبية اقتصر فيها على الكلمات التي تلفظ بالظاء وقال ان حفظها يغني الطالب الذي قد تضاها اللفاظ .

وقد افرد الامام جلال الدين السيوطي في كتابه « المزهر » فصلاً في الفرق بين الضاد والظاء (٣) نقل اليه اقوال ابن مالك من كتابه « الاعتضاد » في معرفة الظاء والضاد « مما يدل على اهتمام علماء اللغة بذلك .
فرايت ان ابث بها لمجتكم الغراء لعلمكم ترون في نشرها فائدة وهذه هي نقلاً عن المجموع الذي أهمل النقط في اكثر كلماته :

الحمد لله العلي الواحد	ذي الفضل والانعام والمحامد
ارسل فينا أعظم الخلائق	محمدًا اعظم به من صادق
صلى عليه ربنا ومجتدا	في كل عصر دائمًا وجددا
وقد نظمت عدة من الكلم	في الضاد والظاء جميعًا تلتئم
فاسمع اخي من اخيك سردها	وافهم هديت حصرها وعددها
واشكر لمن وسمتها لخدمته	حتى أت عالية بهيمته
ابداً اذا قرأتها بالظاء	وشن بالضاد على استواء

(١) مجلة الجمع العلمي مجلداً صفحة ١٣٠ (٢) المقامات الادبية للحريري طبع
حجر سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٢ م ص ٢٩١ (٣) المزهر طبعة مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م
جزء ٢ ص ١٨٠

نقول هذا الظهر ظهر الرجل
 والقبض حر في الزمان ثائر
 والظن للانسان احدى التهم
 والحنظل الثبت اذا معروف
 والظب (١) ضبط الرجل الهذاء
 والمرط الجوع الشديد فاعلم
 وهكذا الحجارة الطرير
 وفي النبات ما يسمى ظربا
 لكل ذي وجه فييح ظله
 ويجمع الحجارة الطراب
 والضربة النجلا تسمى ظبة
 وزوجة المرء هي الظفينة
 وقد يؤوب القارظ المفقود
 وللرجال والسباع ظفر
 ثم سواد الليل يصكنى ظله
 وورم الاحشا يسمى فظه
 والجسم فيه جلده وعظم
 وكلما يفسد فهو ظير
 والنت ما بين الرمال طعف
 واعلم بان البيظ ماء الفحل
 والبيظ بالظاء ليظ النمل
 وعظت الحرب اذا ما اشتدت
 والزرب حول القم الحظيرة
 والظهر ايضا قطعة من جبل
 والقبض للبيضة قشر ظاهر
 والظن نعت للبغيل فاعلم
 والحنضل الظل به مألوف
 والظب معروف لدى اليبداء
 والمرض الداء الشديد الألم (٢)
 والرجل الأعمى هو الضرب
 وقد ضربت باللبام ضربا
 والخمص في كل الامور ضد
 والنزو في البهائم الضراب
 وكثرة الاصوات تسمى ضجة
 والحق قد يعرف بالظفينة
 وقارض بالسن قد يفيد
 والرجل القصير ايضا ضفر
 والسهر المفرط فهو ضله
 وورق اللجين تسمى فضة
 ومقبض القوس النقي عضم
 والصخرة الملاء ايضا خير
 والعجز في الشيخ الكبير ضعف
 والبيض لا يجمله ذو عقل
 وجملة البيض بشار فامل
 ثم الذئاب والسباع عضت
 والقوم في جمعهم حضيرة

(١) ضبط الشيء لزمه لزوما (٢) في الاصل الزائد الألم ولا يستقيم به الوزن

توفي هذا العالم الجليل يوم الجمعة ٤ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٤ وشيخ جنازته في القديس الجيم الفقير فخص منهم بالذكر رئيس المدارس بالقطر الجزائريه واساتذة الكليات الاربع ومتوظفو الادارات . وألقيت قبل دفنه اربع خطب الاولى لرئيس جمعية تلامذة الكليات الاربع والثانية لسكانب هذه الترجمة والثالثة لخليفة القعيد والرابعة لرئيس المدارس أعرب فيها كل واحد عما كان عليه المترجم له من المحاسن العلمية والمعارف والعلوم العبقريه

اما مؤلفاته التي لا تكاد تحصى فتقسم الى ثلاثة اقسام عربية ويبرية وحشية

أ- مقالة مسهبه في الشعر العربي قبل الاسلام أبان فيها كنه الشعر وأوصافه ونتيجه دراسته والحث على ممارسته طبع بباريس ١٨٨١

ترجمة قصة الوزراء العشرة مع الكلام عليهم بما يقتضيه المقام طبع بباريس سنة ١٨٨٣

جمع الاقوال المجهولة المنسوبة لسيدى احمد بن يوسف دفين مليانة من علماء القرن العاشر وصلحائه نقلها الى الفرنسية وشرحها شرحاً وافياً بعد ان صدرها بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩١

ترجمة البردة البوصيرية مشفوعة بشرح ابياتها وانتقادها مصدره بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩٤

تاريخ فتوح الحبشة لشهاب الدين احمد بن عبد القادر المشهور بعرب فقيه من علماء القرن العاشر نشر هذا التأليف الشريف ثم ترجمه وحلاه بمواش سنية طبع بباريس من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٩

مقالة كبيرة في مدينة ندرومة وقبيلة الترارس (في عمالة وهران) فاستوفاهما تاريخاً ووصفاً وتعريفاً بسكانها وآثارها طبع بباريس ١٩٠٢

ترجمة الخزرجية في العروض وشرحها مع نسبة شواهدا طبع بالجزائر ١٩٠٢

قصيدة بانت سعاد بشرحي ثعلب والجزولي نشرها وترجمها مع تاريخ حياة صاحبها وعائى عليها مشروحات مهمة وفوائد جمّة طبع بالجزائر ١٩١٠

المختلطات الافريقية والشرقية وهي مقالات في مسائل مختلفة الموضوع من تاريخ وأدب وانتقاد طبع بباريس ١٩١٥

لبسوا على اختلاف مع سوام من العرب الذين لا يدبون بالاسلام لانهم يشيرون بهذه الكلمة الى قوم يعبدون ما كان يعبد هؤلاء الملوك الذين امروا بيت المقدس عند حادث ميلاد المسيح ومعلوم ان هؤلاء انما كانوا في ذلك العهد وثنيتين جاؤوا من افريقية والهند وكانت يوم اذ ذاك سلطة الاحباش ممتدة على شرق افريقية باجمعه وعلى جزء من الهند واليمن (التي كانت تدعى التيمن) لذلك دعوا بالبحوس لانهم ملوك مقاطعات حبشية يلقبون بكلمة « نكوس » الحبشية اي ملك كما ذكرت .

فلا خلاف اذا كما ظن غير الواقفين على اصل الكلمة من المستشرقين .

الملكوت والسموات

كلمتان مترادفتان اصل الاولى حبشية بالتحقيق وهي تكتب بلفتهم بحرف 0 بدل الواو المشبعة التي تكتب بها الكلمة في اللغة العربية (Malakot)

اما الثانية فقال بعض المستشرقين انها حبشية الاصل نقلت الى العربية فهي سماي وجمعها عندهم سمايات . وقال غيرهم بل هي عربية الاصل سماء سموات نقلها الاحباش الى لغتهم فقالوا فيها سماي سمايات . ولقد يصعب تفضيل احد الرأيين على الآخر اذ ان اللغتين العربية والحبشية عريقتان في القدم ونسبتان كتائهما من الحميرية . فادع البحث في هذه الثانية وانكلم عن الاولى اي ملكوت .

من المؤكد ان كلمة ملكوت نقلت من الحبشية الى العربية اذ لا كانت على صيغتها الا جبروت وهذه ايضا حبشية كما سأذكر . وملكوت عند الاحباش وضعت للدلالة على الملك وليكنها لا تطلق مطلقاً على اي ملك كان بل على ملكة الله سبحانه وتعالى باعتبار انه ملك السموات والارض لا ملك الا ملكه . وهي لا ترد في كتبهم وحدها على الاطلاق بل مضافة الى كلمة سموات فيقول ملكوت سمايات اي ملكوت السموات . وعندهم كلمة اخرى مطلقة للدلالة على مالك الارض وهي كلمة منكوت . اي ملكة . اما العرب فيستعملونها وحدها لنفس الدلالة اي على ملكوت الله عز وجل وقد وردت ايضا في كتب العرب المسيحيين مضافة الى كلمة سماء وسموات فيقولون ملكوت السماء . وملكوت السموات للدلالة على جنة الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين

جبروت

كلمة حبشية الاصل تكتب عندهم كَجَبْرُوت بالكاف الفارسية والباء الساكنة والواو بلفظ o اي gabrot . ومعناها سيادة المولى على عبده سيادة مطابقة يتناول على السواء سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده وسيادة الموالى من البشر على عبيدهم الارقاء . وهذه الكلمة مشتقة عندهم من كلمة كَجَبْرَاي عبد وهي كثيرة الاستعمال في تسمية اعلام الاحباش نحو كَجَبْرَاملاك (عبدالله) كَجَبْرَكريستوس (عبدالمسيح) كَجَبْرَيوهانس (عبد يوحنا) الخ .

ولما نقلت الكلمة الى اللغة العربية كتبت بالجيم المصرية التي يشبه لفظها لفظ الكاف الفارسية وفتحت الباء الساكنة في الاصل واشبع لفظ الواو فصارت جَبْرُوت على وزن مَجْكُوت . ولكن اقتصر استعمالها للدلالة على سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده

القُدُّوس

كلمة حبشية تكتب عندهم بتسكين القاف اذ لا بأس في لغتهم من اجتماع الساكنين ومن البدء بالساكن وهي صيغة من صيغ المبالغة مشتقة من فعل قدَّس اي برَّ ومعناها الجزيل البرارة . وهم يستعملونها للدلالة على اولياء الله فيقولون قدوس ميخائيل وقدوس جرجس ونحو ذلك . وعندما نقلت الى العربية ضمَّ بعضهم القاف ابتداءً بالساكن ويجمع ساكنان فقالوا قدَّوس وقال بعضهم قدَّوس بفتح القاف وهي لا تستعمل في العربية الا لمبالغة تقديس وتمجيد امم الجلالة فيقال قدَّوس الله وقدوس القوي الخ اما لمبالغة تقديس اسماء الاولياء فقد قلب العرب بعد ذلك الكلمة الى صيغة مبالغة تماثلها وهي وزن فعيل فقالوا قدَّيس ميخائيل وقديس جرجس الخ .

احد اعضاء المجمع العلمي العربي

عبد الله رعد

دمشق

تاريخ علم المشرقيات العربية

الدروس الشرقية في الدانمرك

طلبنا الى صديقنا الاستاذ الدكتور Pedersen من جامعة كوبنهاغن في الدانمرك واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ان يكتب لنا نبذة في تاريخ المشرقيات في بلاده فتفضل وكتب الينا بالفرنسية المقال الآتي تعريبه :

يرجع تاريخ دروس المشرقيات في الدانمرك الى عهد الاصلاح الديني وتأسيس الكنيسة الانجيلية في بلادنا . ومن هذه الحركة نشأة مقصد جديد من درس التوراة ومشت الحاجة الى درس اللغة العبرية . وكان لنا منذ سنة ١٥٥٧ استاذ في هذه اللغة ضم اليه في بداية القرن السابع عشر استاذاً للغات الشرقية المحصنة . ولم يختلف لنا القرن السادس عشر الا قليلاً من الآثار الادبية التي لا شأن لها في المشرقيات الدانمركية . ومثل ذلك يقال عن القرن السابع عشر . وأشهر ما وقع لعلم المشرقيات في هذا القرن ان رجلاً دانمركياً اسمه (تيودور پتراوس (Petrus) قام بسياحة علمية في الشرق على نفقة الملك من سنة ١٦٥٥ او ١٦٥٦ - ١٦٥٩ ودرس اللغات الحبشية والعربية والقبطية ولا سيما الارمنية وذلك في البلاد الاجنبية وخصوصاً في هولاندة . وقد نشر اجزاء من التوراة باللغة الحبشية وعاون في نشر ترجمة ارمنية للتوراة في مدينة امستردام سنة ١٦٦٦ .

وقد عرف القرن الثامن عشر بان امتزج فيه علم المشرقيات عندنا بالعلم الاجنبي ولا سيما في المانيا فقام مستشرقان (اولوف جرهارد تيشن Tychsen) و (توما كريستيان تيشن Tychsen) وهما من اصل دانمركي ولدا في مقاطعة شلويك واكنهما درسا في المانيا ودرسا فيها . والتى الاستاذ (كال Kall) في جامعة كوبنهاغن دروساً في القرآن وفي نصوص عربية اخرى . وفي سنة ١٧٦٠ نشر كتاباً في النحو العربي . وفي سنة ١٧٥٧ - ١٧٦٠ طبع مجموعة من الامثال العربية مشروحة وكان جمعها الدانمركي (روستگارد Rostgaard) ولم يخرج عن المسودة وكان القرن الثامن عشر في علوم المشرقيات الدانمركية قرن

(لادلر) علائق شخصية مع الشرقيين كتب ابحاثاً في تاريخ الدروز . وعني المستشرق (جان لاسين راسموسين Rasmussen) (١٧٨٥ - ١٨٢٦) بتاريخ العرب . وقد نشر سنة ١٨١٤ كتاباً جيبلاً في علائق العرب والفرس بروسيا وسكانداناڤيا خلال القرون الوسطى فترجم كتابه بالانكليزية والفرنسية واللاتينية . وفي سنة ١٨١٧ كتب تاريخ العرب قبل الاسلام وذيله بملحق . وفي سنة ١٨٢١ و ١٨٢٧ نشر تاريخ الاسلام مع قطع من مخطوطات اخذها من دار الكتب الملكية في كوبنهاغ وشرع بترجمة الف ليلة وليلة ولكن عاجلته المنية فانتهت بموته اعماله الجزيلة النفع لانتشار الدروس العربية في بلادنا . وفي خلال هذه المدة كان رجلان دانمركيان بدرسان دروساً مهمة جداً في علم الآثار وتاريخ الشرق . فان (جورجن زوايكا Zoëga) درس حالة مصر على عهد امبراطورة الرومان وكتب كتاباً عن المسلات (١٧٨٨ - ٩٦) ونشر في فهرس كتب المخطوطات القبطية في مجموعة بورجيا في رومية سنة ١٨١٠ نصوحاً مع ترجمتها علق عليها حواشي وهو المصنف الذي اعتبره العلماء انه اول كتاب انتقادي علمي في درس اللغة القبطية . ونشر معاصره (فريدريك مونتر Mønter) ابحاثاً كثيرة في المصانع اليونانية والسامية القديمة وفي المسكوكات والصنائع والاديان والكتابات

والواجب ان لا تغفل ذكر كتابين له وهما كتابه في اديان القرطاجنيين الذي ما زال عمدة ومرجعاً والآخر في الكتابات المسماة الاسفينية الفارسية . وكان الداعي الى هذا البحث الذي نشر سنة ١٨٠٠ الكتابة التي قلها (نيوير) من اصطغر (برسبوليس) وقد كتب مونتر ملاحظات مهمة على الكتابات المسماة فعد في جملة من هبوا السبل لتفسير هذه الكتابات ولم يكتف الاقوي الكبير (راسموس كريستيان راسك Rask) (١٧٨٧ - ١٨٣٢) الذي له فضل عظيم على دروس مقابلة اللغات بترتيب اللغات بحسب مناسباتها بل ساعد على ترقية كثير من اللغات الخاصة فرحل الى فارس والهند لدرس لغاتهما واقتنى مخطوطات ثمينة لا تزال محفوظة في كوبنهاغ ومن دواعي الاسف ان فقدت قواه فلم يتمكن هو من الانتفاع بهذه المواد . وقد نشر سنة ١٨٢٦ مختصراً في لغة الزند (لغة الفرس القديمة)

وفي الزمن الذي صحت فيه معرفة الافستافأسس به درس لغة الفرس القديمة على اسلوب جديد وساعد في رحلته على تفسير الكتابات المسماة التي كانت في اصطخر . واهم اعمال راسك عنايته باللغات الهندية الاوربية ودرس ايضاً بقية فروع اللغات . ومن الشواهد الصغيرة على دروسه العربية طبعه بعض حكايات لقمان وعليها ملاحظات انتقادية ان الدروس التي بدأ بها راسك قد اكملها (نيلس لودفيك وستركارد Westergaard) (١٨١٥ — ٧٨) فانه هو ايضاً ساح في بلاد الفرس والهند واكل مجموعة المخطوطات التي حصل عليها راسك وجدّد نسخ الكتابات المسماة الفارسية ودرس اخلاق الشعب . وكان ما نسخه من الكتابات ذا شأن عظيم للابحاث المستجدة وعاون بنفسه على تفسيرها بمقالة مهمة كتبها في الكتابات المسماة من اهل الطبقة الثانية . ومن جملة ما نشره في علم اللغات الايرانية والهندية طبعة كتاب الزندافستا وبونديسن واشتهر مجمه في الافعال السنسكريتية وكتابته في النحو . وجاء بعده عالم جليل اسمه (فيكوفوسبول Fausbøll) (١٨٢١ — ١٩٠٨) عني بهذا الفرع من علم المشرقيات الذي اثر تأثيراً مهماً في دراسته البهلوية Pāli لان (كارل ويلهلم ترانكنير Trenckner) المتوفى سنة ١٨٩١ طابع عدة نصوص بهلوية قد أعدّها هو ايضاً عدة مجموعات لتكون مادة لتأليف معجم بالبهلوية ويعمل الاستاذ الحالي (دين اندرسن Andersen) لئلا هذه الغاية ويرجى ان تظهر عما قريب نتائج اعماله . وقد كان من (سورن سورانسن Sorensen) (١٨٤٨ — ١٩٠٢) ان عني بدراسة اللغات الهندية ولاسيا السنسكريتية ونشر عدة ابحاث مهمة على شعر المهابهاراتا . ونشر (هرالد راسموسن Rasmussen) باللغة الدانمركية عدة ابحاث في الآداب الهندية والفارسية وقد ادت به دروسه الايرانية الى التصوف الاسلامي ونشر بالدانمركية سنة ١٨٩٢ ابحاثاً عن حافظ الشيرازي . والف (بول توكنسن Tuxen) الضليع من فلسفة الهند وادبائها في احد مذاهب الهندو الفلسفية المسمى بالف السنسكريتية اليوني وفي غيرها من الاساليب المبنية على دروس دقيقة . ودرس (ادوارد لمان Lehman) اصول المزدية وألف كتاباً في حياة زرادشت مستندا فيه الى اصول صحيحة . والف (ارتور كريستن Christensen) العالم بالفارسيات

تاريخ الساسانيين وعني خاصة بدرس بلاد فارس على العهد الاسلامي ونشر ابحاثاً في عمر الخيام وغيره من الحكماء واشتغل بعلم الاساطير الشرقية . وكان في جامعتنا منذ سنة ١٨٤٥ استاذان في اللغات الشرقية احدهما (وسترغارڊ Westergaard) لتعليم اللغة الهندية والآخر لتعليم اللغات السامية . والقائم بتعليم الفرع الأخير مدة طويلة (فردينند ميخائيل فان مهرين Mehren) (١٨٢٠ - ١٩٠٧) المشهور بابحاثه في العلوم الاسلامية وقد نشر في سنة ١٨٥٣ بالالمانية تأليفه في (المعاني والبيان عند العرب) ومن ثمرات دراسته كتب الجغرافيين من العرب نشر سنة ١٨٦٦ (ما عدا كتابه بالدانمركية) كتاب شمس الدين الدمشقي في رسم الارض ونشر ترجمة افرنسية منه سنة ١٨٧٤ وكان من المحققين في الحكمة الاسلامية تشهده بذلك ابحاثه في ابي الحسن الأشعري (١٨٧٧) وعدة رسائل عن ابن سينا كتبها بالدانمركية والافرنسية ولا سيما رسائل ابي علي بن سينا المطبوعة في ليدن سنة ١٨٨٩ - ٩٤ وقد استسخ خلال مقامه في مصر سنة ١٨٦٧ - ٦٨ كتابات عربية ونشر مجموعته سنة ١٨٧٠ مشفوعة بوصف وترجمة بالدانمركية ثم ظهرت منها بعد حين ترجمة باللغة الافرنسية ونشر علاوة على ذلك ملاحظات على ادبيات العامة عند المصريين . وقد عني تلميذه (جوهان اوستروب Oestrup) المولود سنة ١٨٦٢ عناية فائقة بدرس الشرق الحالي وبعد ان صنف ابحاثاً في الف ليلة وليلة قضى سنتين في الشرق ووصف رحلته أوفى وصف وأجمله . وقد نشر ابحاثاً في وصف البلاد (طوبوغرافية) ونصوصاً بالعجّة العامة (حكايات دمشق ١٨٩٧) وكتاباً في الاسلام ومذكرات في تاريخ الاسلام وترجمات قصص عربية وهو يطلع جمهور الناس في الدانمرك على حالة الشرق بما ينشره في الصحف والمجلات .

وكان خليفة مهرين (خراتز بول Buhl) مؤلف سلسلة من الاعمال المهمة في تاريخ الشعوب السامية ولغاتها ويعني في دروسه خصوصاً باللغتين العبرية والعربية وقد وضع شروحاً واسعة على عدة اجزاء من العهد القديم ومصنفات في النحو وفي تاريخ الاسرائيليين وجغرافيتهم ثم عن فضل علم . واشهر مصنفاته معجم اللغتين العبرية والالمانية الذي أتم فيه طبعات (جسانيوس Gesenius) القديمة . وكتابه الذي

آراء و افكار الرمانة او التفاحة

وقفت على الجزء من الاولين من السنة الماضية فوجدت في الصفحة ٨ ان الرمانة او التفاحة تسمية عامية فصيحة (للصافية) والذي اعرفه ان العرب كانت تتخذ اداة اخرى لاضاءة الغرفة ، فانهم كانوا يحبسون القرام او الستر بحلقة يدخلون فيها ما جمع أو ضم من القرام ، فكانوا لا يحتاجون الى وضع الرمانة او التفاحة وكانوا يسمون هذه الحلقة او هذه الدائرة او هذا السوار : الحبس بكسر فسكون ومنه في التاج هذه العبارة المبهمة : « الحبس : سوار من فضة يحمل في وسط القرام ، وهو ستر يجمع به لبضي البيت » :

وقلنا وجد بين اللغويين المحدثين من فهم هذه العبارة والمراد منها . والافرنج يستعملون لمثل هذه الغاية خيوطاً او حبلاً من الحرير أو غيره يسمونها embrasse اي الضياع .

المناورة والتدريب

جاء في ص ١٢ ان المناورة لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته . والذي اعلمه ان المناورة منعوتة من كلمتين لاتينيتين وهما Manu Vera ومعناها الاعمال التي تدار باليد . وارى الدربة احسن من التدريب فقد ذهب معنى هذا اللفظ الى معنى التمرين والتضرية ، بخلاف الدربة وهي اخف لفظاً .

البلدية والياء المصدرية

لا أرى سبباً لقتل هذه اللفظة الشائعة بين الناس والسائدة لفظاً . واطن ان لا اثم لها سوى ان فيها ياء النسب على غير ما نقل عن السلف ، كما يحاول قتل مثل الاهمية ، والاكثرية ، والاقلية ، والوضعية ، والشخصية ، والنفية ، الى غيرها وهي كثيرة .

على ان هذه الالفاظ وما ضاهاها تنقل أو تؤخذ قياساً وتسمى هذه الياء ياء المصدر . فاذا دخلت على آخر المصدر ، زادت معنى مصدرية ، واذا زيدت على

قلنا : الاسماء المنقولة من الصفات ، اذا وردت على (فعل) يكون مؤنثها بالهاء قياساً مطرداً ، الا اذا جاء نص بمنه . والحال ان اللغويين لم ينصوا لمليه اما عدم ورود (العبد) في دواوين اللغة ، فذلك لاحد سببين ، فاما لانها مقبس وكثيراً ما يهمل القيس كما صرح به اللغويون في مقدمات دواوينهم ، واما لانها مشهورة والمشهور غني عن التصريح به . ثم ان كتب اللغة لا تحوي جميع الالفاظ ، وحسبك دليلاً ان ما يحويه هذا المعجم لا يحويه ذاك . ثم لو فرضنا ان لا فرق بين (عبد) المذكر وعبد المؤنثة ، فقول القائل « عبد فاضلة » يدل ان المراد هو المؤنث كما يقال : عدا الفرس (للمذكر) وعدت الفرس (للمؤنث) او هذا الفرس حسن وتلك الفرس حسنة .

ومع كل هذا قد وردت العبد للمؤنث العبد في المخصص (٣ : ١٤٤) قال : والاثني من العبيد عبدة ، عربي وبه سُميت المرأة . وقال في (٣ : ١٤٤) القين والقينة : العبد والعبد . (ا.هـ) . وهذان نصان للغوي مشهور فلا جدال بعد هذا . (١) وانكار النفساني بقول المجمع (ص ٢٢) « وحفظهم النفسانية » ، لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني في غير موطنه ، فانك لا تكاد تسمع كتاباً عربياً في الحكمة الا وتراه يقول : نفسانياً (٢) . ولا حاجة الى الاستشهاد باقوالهم ، ولعلك تقول : نعم وردت في كتب اهل الحكمة لكن لم ترد في مصنفات الادباء . ولا سيما اذا كانت نعتاً لحفظ . قلنا : وهذا ابن الخطيب من اشهر الكتاب والادباء فقد قال في نفع الطيب عبارة لم اذكر موطنها ، اكن اخذها المقرئ واتخذها لابن الخطيب نفسه اذ قال عنه (٣ : ٦١) : فانظر بكاء العدو الكافر على هذا العلامة وقتل اخوانه في

(١) العبد كلمة ارامية ، معناها الخادم والعامل والرفيق ، ومؤنثها في لغة الارميين « عبدتا » والالف يزيدونها في جميع الفاظهم المتصرفة للدلالة على انها من لسانهم وقد يخالفون هذه القاعدة في بعض الاحوال . وقد جاءت « عبدة » العربية في المعاجم الاربية العربية منذ القديم (٢) في منافع العلوم (ص ١٣٩) الروح النفسانية وهي في السماع ثبتت منه الى اعضاء البدن في الاعصاب . (ا.هـ)

الاسلام له على «حظي نفسي»

وكثيراً ما تكتب المجلة أعلام البلاد المنتهية بالهاء بالالف والمشهور عند العرب كتابتها بالهاء فان العرب كتبوا سورية (راجع القاموس والتاج في س و ر) بالهاء لا بالالف وكذلك صقلية وافريقية وارمينية ، ولم يكتبوا ابداً صقليا وافريقيا وارمينيا كما يفعل الكثيرون . الا انهم كتبوا بالالف الاعلام الارمنية او العبرية الاصل ، واجازوا مع ذلك كتابتها بالهاء ، مما يدل على ان مزج اللغة العربية ان نعي اللفاظ بالهاء لا بالالف . ولهذا كانت كتابة مجلة المجمع (سوريا في ص ٢٨ وما يليها) غير صحيحة ، لان العرب لم تجزها .

وفي ص ٣٢ المتحف . وهذا لا يجوز في العربية ، فاما ان يقال دار التحف او المذخرفة بالهاء للمكان الذي تكثر فيه التحف . والا فالتحف لا وجه له في الكلام الفصيح

وكثيراً ما يقول الكاتب وفق الى (ص ٣٤ وغيرها) والصواب وفق ل . . . وذكرت مراراً كلمة (مكتبة) ص ٣٤ و ٣٥ و ٣٩ الى آخر ما هناك) ولم ترد في كلام العرب بمعنى خزانة الكتب او دار الكتب .

وذكر عبد الرحمن بن يوسف الذير (ص ٣٨) والذي في حفلي انه يوسف الذابر (ابي المتقن للعلم)

وفي ص ٤٠ ذكر : « انه رأى معه كتاباً مشوَّهة » فقال حضرة الصديق السيد عيسى العلوف : (الكلمة مشوَّهة . والذي ارادها انها (مصورة) لان هذه الكتب وجدت مصورة . ولعل معنى (المشوَّهة) المخرومة او السيئة الخط ونحوه .) . فلنا : معنى المشوَّهة : المصورة المنقوشة بالالوان . وهي كلمة شامية ومصرية جاءت في هذا المعنى منذ القرن الثامن للهجرة . ولم تمت بهذا المعنى الا قبل قرن لا غير . ومع ذلك فان المصريين استعملوها الى عهد بقطر صاحب المعجم الفرنسي العربي .

اما وجه دخولها في اللغة بهذا المعنى فهو ان (شوَّه) مبدلة من (شَبَّه) وقالوا شوَّهه فتشوَّه كما قالوا حوَّزه فتمحَّزه ، والاصل حيزه فتمحَّزه وكلاهما من كلام القصاص الاقدمين . واشتقوا (شَبَّه) من الشبة والشبة اسم النوع من وثنى وأصلها (وشبة)

بكسر الاول كما قالوا في (وعدة) عدة . والوَتِي تنمعة الشيء ونقشه وتحسينه
بالالوان . وتجوّزوا في اشتقاق (شيء) الفعل المضاعف من الشيعة) كما اشتق
الاقدمون من الفصحاء فعل (سانه بمعنى عامل بسنة) من السنة) وقد اعتبروا
الماء أصلاً في سنة ونصرفوا فيها . وكان يجب ان يقال ساني وهو المعروف وكان
يجب ان تقتل سانه) لانها مشتقة من توهّم اصاله الماء في سنة .

فحصل مما تقدم بسطة ان معنى شوه الشيء : صورته وحسنه بالالوان . ومن
ثم لا خطأ في الاصل على ما ظهر للشرح . ولهذا يجب على الناصح او الطابع ان يذكر
الكلمة الموجودة في الاصل على علاتها ويعلق عليها الطابع او الناصر قوله (كذا)
ليهتدي الى معناها من يعرفها فيهدي الغير الى ما يعرفه ، كما يتناه في هذه الكلمة .
وعلى هذه الصورة نفهم كلام الأقدمين ولا نخطئهم بل ندخل الكلمة في معاجنا مع
ذكر عصر استعمالها وموتها .

وفي ص ٤٠ علي بن القفاة . والصواب علي بن المقفع . وفيها تبيض القراطيس
صوابها تبيض القراطيس . وفي ص ٤٧ : السداب بالمهمله والصواب بذال معجمة
ووقع في طبع مقالتي عدة اغلاط منها : الاقيانس والصواب الاقيانس — والاوفيانوس
والصواب والاقيانور . — وعقبولنا والصواب وعقبون و *genins* صوابها *genius*
وذكر المجمع في ص ٥٢ مرادفاً للكلمة : البذلة الرسمية : البردة الرسمية للعلماء .
والحلة الرسمية لاصحاب الرتب . ونحن نرى ان (البرة) تقوم مقام الاثنتين قال
في التاج : البرة : بالكسر ، الهيئة والشارة واللبنة . يقال انه لبرة حنة ابي
هيئة ولباس جيد . وفي حديث عمر (رضه) لما دنا من الشام ولقيه الناس ، قال
لاسلم : « انهم لم يردوا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم . » كأنه اراد هيئة
العجم (ا هـ) . والمراد بهيئة العجم : لبستهم او لباسهم .

وجاء في هذا المعنى الشّوار والشّيار . راجع رسالة عبدالعزيز بن يحيى الكنانى
اذ قال عن رئيس الشرطة : « وهو جالس في صحن داره على كرسي من حديد وشواره
عليه » وذلك في ايام المأمون الخليفة العباسي . على اني ارى الشّيار احسن من
الشّوار لما في هذه اللفظة من المعاني التي لا يحسن ذكرها امام الخواص .

وفي تلك الصفحة لا يستحسن الجمع قول القائل في بحر السنة وهو من الجاز .
واللغويون لا يذكرون جميع أنواعه وهو واسع الباب .
وفي ص ٥٣ قتل الجمع قولهم : رسم الدخولية ، وهذا مما قد اسلفنا الذكر عنه
وازه جائز لا تمنعه العرب ويجب ان يقره الجمع على تصابيه .
وفيها : وقد « صدف » لا يقال . على انه يقال قد صادف .
وفيها : مزجاً اياه في السجن صوابه زاجاً اياه ، وكان يجب ان يزداد عليه
(بالسجن) لا (في السجن) .

وفيها منع الجمع قولهم : صورة الاخطار ، وللأخطار وجه مأخوذ من التذكير .
وفيها منع الجمع قولهم : ويمكن لاحدكم . وهو يجوز . والنحاة تسمي هذه اللام
اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله . وهي كثيرة الورد في كلام فصحاءهم وان
انكر وجودها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي .

وفيها : لا يقال : يتواردون بما لا يقل وزيادة هذه الباء جائزة ايضاً
وان انكرها اللغوي المشار اليه ابراهيم اليازجي في ضيائه (١ : ٥٨١) . فقد قال
صاحب شفاء الغليل ص ٨٨ : خشت صدره وبصدره : اذا غظته . والباء زائدة
عند سيبويه . وكتب ابن المعدل لاخيه له : خشت بصدر اخيه حبة لك ناصح (ا ه) .
ومثله : ما انعم الله بك عيناً . قال في التاج : الباء فيه زائدة لأن الهزة
كافية في التعدية . (ا ه) . ومثله قول علي بن ابي طالب . فحسبهم بخروجهم من الهدى
(نهج البلاغة طبع بيروت ص ١٩٠) وقوله : وعندى السيف الذي اعضضته بحدك
ومعني اعضضته به ، جعلته يعضد والباء زائدة (٢ : ٦٢ من نهج البلاغة) ومثله
كفى بالله شهيداً (راجع التاج في كفى) ومثله قول الشاعر :

لا عجب النفس على الخليل اعرض بالود والتوبيل

اراد اعرض الود والتوبيل . كقوله تنبت بالدهن والاصل تنبت الدهن (راجع
اللسان في عجب) ولو اردنا ذكر كلام الاقدمين من الفصحاء في استعمال الباء الزائدة
في ثرم وشرم للأفاجز من هذه المجلة .

وفي ص ٥٤ تكررت كلمة فرنسيسكاني . والصواب عنه الفصحاء الجارين على

مناحي العرب الاقدمين : الفَرَسِيَّة

وفي ص ٥٥ ما لا بار . والعرب قالت مآباراً أو المآبر

وفي ص ٥٨ و ٥٩ رأي أن جلق غير ما ذهب اليه العلامة الصديق السيد عيسى المعلوف . وانها من (جللكه) الفارسية ومعناها عند اصحاب تلك اللغة : المروج المتسعة الاطراف المتراصة الاكشاف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظه تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادق »

قلنا : لم نجد في كتب الفرس المعنى الذي ذهب اليه السيد عبدالله مخلص و«جل» ما ورد عندهم ان (الجلكه) ويقال فيها : جلكاء وجلكاء (بضم الاول في الثلاث) الارض ولم نقيدهم بالاوصاف التي ذكرها حضرة النقاد فقد قالوا مثلاً : « ازجا كاه » هرات بيرون رو » (عن ميرخند) ومعناه : خرج من ارض هراة . وفي ظفرنامه : « جللكه دلکش کش » اي ارض كش الطيبة . وفي ظفرنامه المذكورة ايضاً ، قوله : « درجاكاي كش » في ارض كش .

قلنا : وليست ارض كش من الارضين التي تحمد أو تصدق عليها الاوصاف التي ذكرها حضرة الفاضل السيد عبدالله مخلص . هذا فضلاً عن ان الفرس لم يقيموا مدة طويلة في دمشق لتعم لغتهم البلاد . والذي عندي ان (جلق) كلمة يونانية (وما أكثر الفاظ هذه اللغة في سورية وفي اللغة العربية وبلادها) منحوتة من ge ومعناها الارض ولا سيما الارض المنخفضة التي تكثر فيها الرطوبة وتحسن فيها الزراعة . وقد عربها العرب بصورة «جو» (وهي ما انخفض من الارض) وقوآء وقوآء وقوابة وقوآء وقي . (ومعناها كلها قعر الارض . وهي من معاني اليونانية ايضاً وان كان فيها المعنى الاول) وقاع (ومعناها ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام والكلمة الثانية من جلق هي leichènes (اي لقنس) قطعوا منها (نس) وابقوا منها (لق) فصارت بالنحت جلق . ومعنى لقنس حزاز الصخر وهو نبات يكثر في الغوطة لما هناك من الرطوبة ووجود هذا النبات في اغلب اوقات السنة .

هذا فضلاً عن ان هذا التأويل طبيعي مأخوذ من حالة الارض .

هذه التهمة المختلفة وقال انه لم يقل بها سوى مؤرخ واحد من مؤرخي الشيعة وهو غير ثقة ايضاً . وسيكون قول عالم العراق فصل الخطاب في هذا الباب وما نظن المجال ينفع بعد ذلك لمن يريد بث دعوته المذهبية في الاسفار المدرسية وغيرها استناداً على مؤرخين يرون رأي الشيعة او نقلوا الكلام على عواهنه

محمد كرد علي

مطبوعات حديثة

امين الريحاني في العراق

جمع السيد رفائيل بطي طبع في بغداد في ٢٢٨ صفحة
هو يحوي ترجمة الاستاذ الريحاني احد اعضاء مجعنا العلمي وآثاره واقواله
المشاهير فيه ورحلته الى البلدان العربية وحفلات تكريمه في العراق وما قيل فيها من
منظوم ومنثور . والكتاب على ما فيه من الفوائد هو صورة من الادب العربي
العصري في العراق اليوم فنشكر لجامعة الادب هديته اللطيفة

الحالة الدولية في سورية

تأليف السيد احسان الشريف طبع في باريس سنة ١٩٢٢ ص ١٢٧
هو كتاب في الانتداب الفرنسي من الوجهة الحقوقية قدمه مؤلفه بالفرنسية بصفة
أطروحة Thèse لنيل شهادة العالمية (الدكتوراه) في الحقوق من جامعة باريس وقد
تكلم فيه على حالة سورية وثاريجها قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها وحال الانتداب
وصفاته والانتدابات الدولية ودرجاتها وعلاقة سورية بالدول المنتدبة وعلاقتها مع
كل دولة وعلائق سورية مع جمعية الامم الى غير ذلك من المباحث الحقوقية النازمة
وحبذا لو ترجمه مؤلفه باللغة العربية ليستفيد منه ابناءها ايضاً واسم كتابه بالفرنسية

La condition internationale de la Syrie

والفنون المختلفة في تلك المعاهد . وهم متفرقون في عدة عواصم من اوربا وبعضهم نال الشهادة وآب إلى وطنه . ليفيده مما استفاد من علمه وسعفه . وهؤلاء الطلاب المتفرقون في اجسادهم . المؤلفون في ارواحهم واذوائهم اصبحوا في حاجة الى آصرة تجمعهم . ورسول سلام ووثام يتردد بينهم . هذا الرسول هو (الحماسة) اعني مجلة علمية ادبية فنية مصورة تصدر في برلين . رئيس تحريرها احد ابناء الشام الاناضل (السيد محمد صبحي ابو غنيمه) وقيمة اشتراكها ربع ليرة مصرية . جاءنا العدد الاول منها فراقنا منه جودة الطبع والورق . واتقان الترتيب والتصوير . غير انها في حاجة الى تهذيب اللغة واصلاح التعبير . والعدد المذكور يتضمن مباحث متعددة ومواضيع من العلم والفن والادب مختلفة . وكلها مما يلزم للطلاب . ويزقي مداركهم . وينمي حب العمل في نفوسهم . ومما قرأناه فيها بلذة مقال تحت عنوان (من خاطرات ناغور) وهو الشاعر الهندي المشهور يصف فيه المعيشة البيتية في الهند كيف كانت وكيف أصبحت اليوم . فذكرنا قوله بقول شاعرنا العربي شاكيا مما شكى منه ناغور قال :
(وكان الصديق يزور الصديق حلوا الحديث وطيب التداي)
(فصار الصديق يزور الصديق لبث المغموم وشكوى الزمان)
وفي المجلة صور متقنة ورسوم محكمة منها رسم (ناغور) و (رنجن) ورجال الجمعية الاسلامية في باريز وطلاب العرب في مونيخ فنشكر لارباب (الحماسة) عنايتهم . وندعو الله ان يمد بالعمر الطويل حمايتهم .
المصري

مطالعات واخبار علمية

البعثات الأثرية

اذاع قلم المطبوعات في بيروت في أواخر شباط ما يأتي :
وصل على الباخرة سفنكس الكونت ديمزيل ديپولسون وهو مكلف من قبل وزير المعارف والفنون الجميلة بمطابقة الابحاث التي كان بدأ بها وهي تتعلق بخريطة بيروت القديمة وتاريخ المدينة في العصر الروماني والعصر البيزنطي

وستتوجه بعثة ثانية الى تدمر في القريب العاجل وستكون مؤلفة من المسيو موريس ديبان العضو في مدرسة الآثار الفرنسية في القدس ومن المسيو هارالد انكولت المستشرق الدانمركي وهو اختصاصي في علم الاكتتاب التدمرية وبعد حين ستتوجه بعثة ثالثة لاستكشاف موقع صحفة ايوب في حوران . وقد اخرج من هذه الآثار فيما مضى سبع هائل من طراز الحثيين مما يدل على انه وجد في ذلك المكان قصر او قلعة للحيثيين ترجع الى سنة قبل المسيح فاذا صححت هذه التقديرات فان صحفة ايوب تكون ابعد مركز الامبراطورية الحثية على حدودها الجنوبية على مسافة ٢٠٠ كيلو متر جنوبي قادش على نهر العاصي وسيكون رئيس هذه البعثة المسيو فريدريك هروزني الاستاذ في جامعة التشاك في براغ والعالم الشهير الذي عرف بفك رموز الكتابة الحثية ذات الزوايا التي استخرجت من بوغاز كوي في منطقة انقره في سنة ١٩٠٧ وبلغت زهاء ٢٠ الف كلمة وتنفق حكومة الدانمرك على بعثة المسيو انكولت وحكومة تشكوسلوفاكيا على بعثة المسيو هروزني

الآثار المكتشفة حديثاً

ظهر في حفريات (بيتان الشامات) قرب صيداء معبد رخامي قديم متقن الهندسة جميل البناء والاعمدة وكشف في افقه (من الكورة في لبنان) هيكل قديم العهد فيه كتابة لم تقرأ بعد وفي قرية الحصن التابعة للواء اربد مغارة داخل مغارة وفيها سبعة قبور رومانية وآثار قديمة ثمينة

وفي قمن العروس التابعة لمركز الوسطى في بني سويف بمصر قدرا من مملوكتان دنائير ذهبية وميزان ذهبي اشبه بموازين هذا العصر وقد عثر على نحو ٨٤ قطعة من الدنانير وهي انواع بعضها كتب على احد وجهيه في الوسط (لا اله الا الله وحده لا شريك له) وحول الدائرة في هذا الوجه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) . وكتب على الوجه الثاني في الوسط (الله احد الله العبد لم يلد ولم يولد) وفي دائرة (باسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وعشرين

بعد المائة) . ومنها ما هو اصغر من الاول حجماً كتب على احد وجهيه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعلى الثاني (مثل الكتابة الماضية اعلاه) وتاريخ ضربه سنة اثنتين وستين بعد المائة ويقال ان بعضها بتاريخ ثلاث مائة وثلاث اي بعد زوال ملك آل طولون وقيام الاخشيديين . فضبطت الشرطة ما وجدته بعد البحث من هذه الآثار كما روت الخبر جريدة الاهرام القراء

خلاصة أعمال المجمع

في شهر آذار الماضي

عقد المجمع جلسته العامة في الساعة الرابعة مساءً من يوم الجمعة في ٢١ آذار بحضور رئيسه واعضائه حسب المعتاد . فعرض الرئيس ما ورد على المجمع من هدايا الكتب والمطبوعات: من ذلك هدية الامير مصطفى الشهابي وهي مكتبة المرحوم شقيقه الامير عارف الشهابي وتضمن تلك المكتبة نفقا وخمسين كتاباً في العلوم المتنوعة من تركية وعربية وكتاب المواهب اللدنية في السيرة النبوية وهو كتاب مخطوط قديم في مجلد واحد اهداه الى المجمع السيد يحيى الصواف رئيس بلدية دمشق . واثنان وعشرون مجلداً ضخماً فيها بعض المجموعات من الصحف المهمة عربية وتركبة اهداها الى المجمع سماحة الاستاذ الشيخ سليم البخاري اما النقود فهي قطع نحاسية قديمة اهداها الى المجمع غبطة بطريرك الروم الارثوذكس السيد (غريغوريوس حداد) وعددها ٤٢ قطعة . ونقود اخرى نحاسية ٥٨ مع قطعة بلورية (بكاية) اهداها السيد صدقي نور الله احد النجباء من جبلة ومن طلاب المعهد الطبي بدمشق . وذكر الرئيس انه تلقى امر نخامة رئيس الاتحاد السوري بالسفر الى حلب وانطاكية من اجل تنظيم خزانتي الكتب في تينك المدينتين فقال الرئيس انه لا يوجد في مخصصات المجمع نفقات معينة لهذا الغرض فتقرر ان يكتب الى الحكومة بذلك

ثم بحث المجمع فيما اقترحت به بعض فضليات نساء دمشق من تخصيص يوم للسيدات يفتن فيه دار الكتب العربية وحدثن فبطالمن ويقرأن ويستفدن أسوة بالرجال وبعد المذاكرة في ذلك تأجل الجواب على اقتراحهن الى أجل غير مسمى . ووافق الاعضاء على اقتراح اهداء مجلة المجمع لمن يسعى في ايجاد عشرة مشتركين فاكثرها .

ومما تذاكر به الاعضاء فأفروه بالاتفاق ان يكتب الى السيد حسني الكسم كتاب شكر على نشاطه وحسن مساعيه التي بذلها في مصر من اجل استهداء الكتب والنقود والآثار من كرام المصريين كما تقرر ان تنظم حفلة خاصة يوم الجمعة الواقع في ٢٨ آذار وبعد إلقاء المحاضرة المعتادة تعرض تلك الكتب والنقود والآثار تحت مواقع انظار جمهور الزائرين وتعلن اسماء المهدين ويمنوه على الاخص بالعلامة احمد باشا نيمور الذي تبرع بالقسم الاكبر والاثمن من هذه الهدايا

اما المحاضرات فقد أقيمت اربع منها على الرجال : الاولى يوم ٧ آذار لرئيس المجمع السيد محمد كرد علي (عهد الجراكسة والمماليك) والثانية في ١٤ منه للرئيس ايضا (عهد نيمورلنك في الشام) والثالثة للسيد عيسى اسكندر المملوك (فنون الشعر الاندلسي كالموشحات والازجال) في ٢١ منه والرابعة للسيد انيس سلوم (الاجتماع والتعاون) في ٢٨ منه وبعد ذلك التقي رئيس المجمع العلمي كلمات في التحف والكتب المهداة الى المجمع من مصر بحضور جمهور كبير من رجال المدينة وعلمائها وارباب الشان فيها وأقيمت على السيدات في ٧ منه محاضرة في (الصحة والتداوي) للسيد عبد القادر المغربي وبعدها محاضرة موضوعها ما هو السبب في انحطاط المرأة الشرقية لكريمة الاستاذ الآتية نعيمه المغربي واخرى في (الترتيب) للسيد انيس سلوم يوم ٤ منه وثالثة في (تسامح الاسلام) للشيخ احمد نويلاتي يوم ٢١ منه وأقيمت بعده في الجلسة نفسها الفاضلة السيدة فاديه محرم كريمة الاستاذ مصباح بك محرم محاضرة في موضوع نسائي



مَجْلَدُ الْمَجْلَمِ لِلْعَلَمِ الْعَرَبِيِّ

(دمشق) سنة ١٩٢٤ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٢ هـ

خبايا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

قد يثر المتقرب في زوايا بعض الكتب اللغوية على الفاظ تذكر في غير مواضعها
إما للتفسير أو بالاستطراد فإذا تطأها في موادها من نفس الكتاب لا يرى لها
أثراً فيها . ولا ريب في أن سبب ذلك الإهمال أو السهو إن كان اللفظ عربياً أو
معرّباً غير مقبس فيها ولكنه قد يكون عن اعتماد أن كان مواداً أو أعجمياً
لا موضع له في هذه المعاجم فلا يقصد بذكره شيء غير مادته إلا إيضاح المعنى
وتقريبه إلى الإقحام أو يؤتى به استطراداً لمناسبة تقتضيه . وسواء كان من هذا
أو ذاك فالتنبية على مثله لا تخفى فائدته على الباحثين في اللغة . أما المقبس من
النوع الأول فلكونه معلوم الحكم لا يلتزم المعاجم ذكره في مادته اكتفاءً بذكر
أصله ومعناه ولا كلام لنا فيه لخروجه عما قصدنا التنبيه عليه .

وقد تنبّه العلامة أحمد فارس لما وقع من ذلك في القاموس فعقد له النقد
المشرى في الجاسوس (ص ٣٥٥ - ٣٧٢) كما أنه أورد في (ص ١٢٤) ألقاظاً
عثر بها المؤلف في خطبة كتابه ولم يذكرها في موادها . واستطرد العلامة إليازجي
إلى ذكر الفاظ من هذا القبيل بلفظ (ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٥) في مقالة أغلاط
المؤاديين إلا أن أكثرها مما لا ياباه القياس إذا رُدَّ إليه كما صرح هو بذلك .

و كنت جمعت طائفة من هذه الالفاظ الواقعة في القاموس واللسان نصالح لأن تكون
نقطة لما ذكرناه ثم رأيت في القول المأثور في صفات القاموس للمفتي محمد سعد الله
الهندي ما يصح ضمّه الى ما جمعته فضمته اليه ورأيت الجميع على الحروف بحسب
مرسوم الكلمات لا بحسب مجرد هاء وهي

(الآبنوس) ذكره القاموس في (س س م) فقال « الساسم كعالم شجر أسود
أو الآبنوس أو الشيزي أو شجر يعمل منه القسي » . ولم يذكره في مادته .
(آبت) في (ب ن ي) من القاموس « وبأبني بكسر الياء وبفتحها لغتان
كيا آبت وبيا آبت » . ولم يذكر فتح الياء من يا آبت في مادته .
(أبعد) في (ش ط ط) من القاموس في تفسير شط « وفي ساعته شططا
محرّكة جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق وفي السوم أبعد كشط » . ولم يذكر
أبعد اللازم في مادته .

(استشف) في (ر ب ح) من القاموس « ربح في تجارته كعلم استشف » . ولم
يذكره في مادته .

(الأسن) في (ط ر د) من القاموس عن الطريقة « ولعبة تسميها العامة المسة
والضبطة فاذا وقعت يد اللاعب من آخر على بدنه رأسه أو كفه فهي المسة واذا
وقعت على الرجل فهي الأسن » . ولم يذكر الأسن في مادته .
(أم القردان) في (ف د ع) من القاموس في تفسير القديح « وفي البعير
أن تراه بطأ على أم قردانه فينحصر صدر خفه » . ولم يذكر أم القردان في (أم م)
ولا (ق ر د) .

(ييكند) ذكر القاموس في (س ل م) « محمد بن سلام البيكندي » . ولم
يذكر ييكند في مادتها مع التزامه ذكر البلدان . وهي بلدة بخارى قال ياقوت
إن منها محمد بن سلام المذكور .

(التجاني) في أول (ج ذ و) من لسان العرب « الجاذي كالجاني » ثم قال
في هذه المادة (ص ١٤٩) « وأجذى الحجر أشاله والحجر مجذى والتجاذي في
أشالة الحجر كالتجاني » . ولم يستر التجاني في مادته بذلك .

(التسهّل) في (س ن ي) من القاموس « ونسّى تغير وزيد تسهّل سبغ
أموره » . ولم يذكر التسهّل في مادته .

(التثفل) في (س ف هـ) من القاموس « وسفّعت كفرحت ومنعت شفلت
أو تشفلت » كذا في نسخة المخطوطة والمطبوعة التي وقفنا عليها ولم يذكر التثفل في
مادته غير أن الشارح قال إن صوابه « أشفلت أو شفلت » أي بالبناء للمعلوم في
الأول والمجهول في الثاني .

(التلموذ) في (ت ل م) من لسان العرب « التلام بالكسر الحلاج الذي
ينفع فيه والتلام بالفتح التلاميذ التي تنفع فيها محذوف () وأنشد
كالتلاميذ بأيدي التلام

قال يريد بالتلموذ الملوج . فجعل التلموذ هنا واحد التلاميذ بمعنى الحمالج أي
المنافع ولم يذكره في مادته بل لم يزد فيها على قوله « التلاميذ الخدم والاتباع واحد
تلميذ » . على أن العبارة هنا لا تخلو من اضطراب .

(الجذف) في (س ك ن) من لسان العرب « أبو عبيد الخيزرانة السكّان
وهو الكوثل أيضاً وقال أبو عمرو الجذف السكّان في باب السفن » . ولم يذكر
الجزف بهذا المعنى في مادته ولا في (ج د ف) بالدال المهملة إن ظن أنه مصحّف
عنه أو لغة فيه .

(الجشّ) في (ح ر ق) من القاموس من معاني الحراق كخراب « الجش
الذي يفتح به النخل كالحرق والحراق بكسرهما » . ولم يذكر الجش في مادة الظاهر
أنه محرّف فان الذي في نسخة الشرح الجشّ ولم يذكره القاموس في مادته أيضاً إلا
أنه ذكر الكشّ في مادته فقال « والكش بالنصم الذي يفتح به النخل » وهو
الوارد في المختص أيضاً (ج ١١ ص ١١٠) فلعلّ الجيم لغة فيه .

(الجوارش) في (ق م ح) من القاموس « والقميعة الجوارش » قال شارحه
« بضم الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » . قلنا ولم يرد له

ذكر في مظانه من القاموس .

(حَامَقَ) في (س خ ف) من القاموس « وساخفه حَمَاقه » ولم يذكره في مادته .
 (حَتَشَ) في (ه ت ش) من لسان العرب « قال الليثُ حَتَشَ الكلبُ فاهْتَشَ إذا حَرَّشَ فاحْتَرَشَ قال ولا يقال إلا للسباع خاصة قال وفي هذا المعنى حَتَشَ الرجل إذا هَيَّجَ للنشاط » ولم يذكر حَتَشَ بهذا المعنى في مادته .
 (الْحُجِيرَ) في (أ و ب) من القاموس « والمأْوَب المدوَّر والمقوَّر الملم ومثله أنا حجبرها المأْوَب وعذيقها المرجَّب » . والحجير تصغير حجر وهو الفار كما في الشرح . ولم يذكره بهذا المعنى في مادته .

(الحُلُوجُ) ذكر في (ت ل م) من لسان العرب في تفسير قول الطرمّاح

لتقي الشمس بمدرية كالحاليج بأيدي التلامي

ولم يذكره في مادته بل الذي فيها « الحملاج منفاخ الصائغ » .

(الحَوْلَقَةُ) في (ح و ق ل) من القاموس « الحَوْلَقَةُ الحَوْلَقَةُ وسائر مانيها في ح ق ل » . ولم يذكر الحَوْلَقَةُ في مادتها .

(الدَايَةُ) في (ح ض ن) من القاموس « والحاضنة الداية » ولم يذكر الداية في مادتها .

(الدرايزين) في ادائل (ف ر ج) من لسان العرب « فتحات الأصابع يقال لها التفاريج واحدها تفراج وخروق الدرايزين يقال لها التفاريج والحُلَاقِي » وقال في (ح ل ف ق) « الحلقى الدرايزين وكذلك التفاريج » . وذكره القاموس في (ح ل ف ق) ايضاً فقال « الحلقى كعصفر الدرايزين » . ولم يذكره في مادته (١) .
 (الدَرَوَاتِدُ) في (س ط م) من القاموس « السطام بالكسر المسعر الحديدة مغطوكة بحرك بها النار والدروند وصمام القارورة » . ولم يذكر الدروند في مادته والمراد به الذي يردّ به الباب وفي ترجمة البرهان الفاطم لعاصم انه الذي يقال له في

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) ان القاموس ذكر الدرايزين في (ج ل ف ق) بالجيم وقد وجدناه كذلك .

العريّة المفلّاق (١) .

(الزُحْلُوقَة) أنشد صاحب اللسان في (أ ل ل) لامرئ القيس

لمن زحلوقة زُلُّ بها العينان تنهل

ينادي الآخر الأُلّ ألا حَلّوا ألا حَلّوا

وفسرها بأنها لعبة للصبيان وقال بعد وصفها « وهذه التي تسميها العرب الدَوْدَاة

والزُحْلُوقَة » . ولم يفسر الزحلوقة بذلك في مادتها .

(الزماليق) في (س و ط) من القاموس « والسيّاط قضبان الكرات التي

عليها زماليقه » ولم يزد الشارح إلا قوله تشبيهاً بالسيّاط التي يضرب بها . ولم يذكر

الزماليق في مادتها .

(الزَوَاك) للذي يتحرك في مشيته كثيراً وما يقطعه من المسافة قليل ذكره

القاموس في زول ولم يذكره في مادته وإنما جاء فيها « الزوك مشي الغراب وتحريك

المنكبين في المشي والتبختر كالزوك كان قيل ومنه الزَوَاك » . قال شارحة في زول « قلت

والعجب من المصنف ان الزواك بهذا المعنى لم يذكره في زوك » .

(السَّرْقَانَة) في (ب ر ط ل) من اللسان في تفسير البرطاة « وقال الوزير

السرقانة برطاة الحارس » . ولم يذكر السرقانة في مادتها ومراده بالوزير

الوزير المغربي .

(السُّكْرُجَة) في (ث ق و) من القاموس « الأثوة بالنغم السكرجة جمعها

ثقوات » . ولم يذكرها في مادتها وهي وعاء صغير يجعل فيه الالدام واكثر ما يوضع

فيه الصّامخ .

(سَمَرَقَنْد) في (ش م ر) من القاموس « وشمير بن أفریقش ككتف غزا

مدينة السُغد فقلعها فقبل شمر كند أو بناها فقبل شمر كنت وهي بالتركية القرية

فعرّبت سمرقند واسكان الميم وفتح الراء الحن » . ولم يذكرها في مادتها نعم أحال

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) انه ذكره في (ن ج ف) وقد

وجدناه كذلك .

في (ق ن د) بـ «و سمرقند في سيف الراة» وهو غير كاف (١) فكان عليه ان يذكرها في فصل السين من باب الدال كما فعل البغوي فانه ذكره في بغشور ولكنه ذكره ايضا في (ب غ و) فقال «والبغوي الحسين بن مسعود الفراء منسوب الى بغشور و ذكر» وكما ذكر نسف في نخشب ثم ذكرها في مادتها فقال «ويكيل بلد مشرب نخشب» .
(شغرب) بالراء المهمله ذكرها صاحب اللسان في (شغرب) بالزاي فقال «الشغرية ضرب من الحبل في الصراع وهي ان تلوي رجله برجلك» الى ان قال «أبو زيد شغرب الرجل الرجل وشغربه بمعنى واحد» . ولم يذكر شغرب في مادتها بل لم يذكر لها مادة وقد ذكرهما القاموس في مادتين متقاربتين على انها بمعنى واحد .
القاهرة (لها نعمة) احمد نهور

مميزات الالقاب

للملوك وارباب الخطط والعمال

من جملة مميزات هذه اللغة الشريفة التي غني المجسم العلمي بواسطة مجلد هذه يجمع شواردها المبعثرة واوابدها المنتثرة في تضاعيف اسفار اللغة وموسوعات توخيا للفائدة التي تتوفر للقراء من كتبه وخطباء كما حدثهم المناسبات الى اقتباس شيء منها — انما هو خصائص القاب الملوك وعظماة رجال الخطط والعمال مما لا تجد ما يشاكله في اكثر اللغات او في سائرها وهو ما نعمدت ضم فرائده ونسيتها في هذه التبعة وهنا لا بد من التنبيه الى ان اكثر تلك الالقاب يرجع الى اصل اعجمي وضعه اصحابه من الامم غير الناطقين بالضاد للملوكهم وامرائهم وذوي القدرة منهم كلاً على حدة فلما شاعت عند العرب — بالاختلاط مع تلك الامم اثناء جاهليتهم او بالفتح

(١) وهو ما جعل صاحب الجاسور يحكم بعدم ذكره لها في الراة لان المبادر من عبارته انه ذكرها في (سمر) بالسين المهمله فكان عليه ان يقول وسمرقند في سمر بدل قوله في الراة .

بعد إسلامهم او بالاستعمار حال استيلاء الدول التركية وغيرها على الافطار العربية —
نقلوها الى لغتهم لم يسبق الحاجة اليها واستعملوها بعضاً كما جاء في الاصل وبعضاً بغير
خفيف اقتضته اصول التعريب فاصبحت عربيةً يتنطق بها شاعرهم وخطيبهم وترد
في اسفارهم الدينية والمدنية لا فرق بينها وبين سواها . وهكذا اجتمع في المعاجم
والتواريخ العربية ولا سيما المتأخرة منها كثير من تلك الالقاب الخاصة . فمنها :

(النجاشي) : هو خاصٌ بكل ملك استوى على عرش الحبشة . واول من لقب
به « اصبحة » على عهد النبي العربي عليه الصلاة والسلام : ومنها

(ابقوقس) وهو خاصٌ بمن ملك مصر من الابطاط بعد دخول النصرانية : ومنها
(فرعون) : هو خاصٌ بملوك الافطار المصرية . منذ اعصار متوغلة في القدم حتى
دخول النصرانية فأبدلت بالبقوقس . او هو لقب لكل من ملك مصر واسكندرية .
وقد قال صاحب محيط المحيط انه « يطلق على عظيم الهند ايضاً ولم اجد له وجهاً مقبولاً .
ويجمع على (قراغنة) ومنها

(العزيز) وهو لقب من يتولى مصر خاصة . ولعله بمقام من يُعزَّر عنه بالردف
عند العرب وهو ثاني الملك او مستشاره او من يتولى الحكم باسمه : ومنها
(الخديوي) وهو لقب منحه سلاطين الاتراك منذ عهد عبدالعزير قانياً الى ولاية
مصر المتأخرين من اعقاب « محمد علي » وما يرحوا بآبائهم به حتى ابدله حسين الاول
ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي بلقب « سلطان » اثناء الحرب العامة . وهو اسم
الخديوي بمائل لقب (خوند) الذي كان يستعمله امرأة الترو وبعض ملوك الطوائف
غير العرب من الاسلام . وكذلك لقب (خان) الذي لا يزال يستعمل لامرأة
« خيوه » و « ثقند » وغيرهما من امارات اوامط آسيا ودام لقباً إضافياً ملازماً
لسلاطين العثمانيين منذ عثمان الاول حتى وحيد الدين آخر ملوكهم فيقال السلطان
وحيد الدين خان : ومنها

(قيصر) وهو لقب ملوك الرومان خاصة واول من لقب به « يوليوس » ويجمع على
« قياصرة » وقد اصطلح كتبة العرب ولا سيما الصحافيون منهم منذ خمسين
عاماً قانياً ان يلقبوا به امبراطرة الروس والامان والنموسين فيقولون قيصر روسيا

مثلاً بدلاً من امبراطور . وقد لقب به أيضاً ملوك الباقار في العهد الأخير : ومنها (الماهل) وهو الملك إطلاقاً وعندى ان تخصيصه بالامبراطور لتمييز صاحب

هذا اللقب عن سائر الملوك اقرب الى الصواب : ومنها

(كسرى) وهو خاصٌ بـ^٢بعض ملوك الفُرس القدماء قبل الاسلام ومنهم كسرى انوشروان المضروب بـ^٣عده المائل . ويُجمع على «أكسرة» اما اليوم فيلقب الفُرس ملوكهم بالشاه ومعناه السلطان او الملك وقد يقولون كالمثابيين «بادشاه» او «شاهنشاه» ومعناه رأس السلاطين او ملك الملوك . وهذه الالقاب الثلاثة الاخيرة

كانت كثيرة الاستعمال عند ملوك التتر والمغول قبل الاسلام وبعده فلما ملك بعضهم بلاد العراق والشام والجزيرة بعد الاسلام استعملها بعض كتبة العرب والمؤرخين كما هي وادروها في اسفارهم كما يوردون اليوم لقب الامبراطور . والبرنس . واللورد . والماركيز . والكونت . والبارون . والسير . بلا تبديل ولا تعريب : ومنها

(الخاقان) وهو خاصٌ بـ^٢ملوك الترك في بعض اعصارهم : وكان يضاف احياناً الى القاب بعض ملوك بني عثمان فيقال الخاقان الاعظم كما يقال الخنكار الاعظم ايضاً

(القبيل) وهو لقب ملوك حمير خاصة . جمعه «اقبال» وقد جاء زمن لقبته به ملوك اليمن بالاذواء لانه كانت تبندى . اسماءهم (بذي) كذي القرنين وذو نواس وذو يزن على ما هو مبسوط في توار يختم قبل الاسلام : ومنها

(الباي) (١) وهو لقب خاص بمن يتولى تونس الغرب من الامراء او الملوك ولا يزال يستعمله ولاتهم حتى اليوم : ومنها

(الداي) وهو لقب ملوك جزائر الغرب ولاتهم حتى انقرض دولتهم على يد الافرنسيين في القرن الثامن : ومنها

(الامام) وهو خاص بصاحبي مسقط واليمن : ومنها

(الشرنيفة) وهو امير مكة من آل البيت . وقد دام استعماله حتى اُضاف اليه في العهد الاخير الشريف خسين لقب مياك : ومنها

(الرأس) وهو لقب رؤساء الاقاليم في الحبشة لا يزال شائعاً بينهم حتى اليوم : ومنها

(ولي العهد) وهو خاص بمن يورث له بالسلطنة ويُعهد اليه تولي العرش بعد السلطان الحاضر : ومنها

(الدهقان) وهو رئيس الاقليم او زعيم الفلاحين عند الفرس مُعرب «دهقان» بالفارسية جمع «دهاقنة» و «دهاقين» وقد صاغ العرب منه فعلاً فقالوا تدهقن الرجل اي صار دهقاناً : ومنها

(الموبدان) يطلق على حاكم المجوس وقد يراد بهم سدة بيوت العبادة عند المجوس جمع «موابدة» ويمثله المرزبان . او هو قائد الجيش جمع «مرازية» : ومنها (القهرمان) هو متولي دار السلطنة والوكيل وامين الدخول جمع «قهارمة» : ومنها (المحتسب) وقد لُقّب به من ينصبه الملوك والحكام لضبط الموازين وتحديد اسعار الاقوات وغيرها وهو ينطبق على منصب رئاسة البلدية في هذه الايام فللقبوا مجلس البلدية بديوان الحسبة وسموا رئيسه محتسباً لكان أدلى بالحكومة الحاضرة الحريصة على تسمية الخطط والمناصب الموروثة اسماءها من الاتراك بما يماثلها مما ورد في فصيح اللغة : ومنها

(البطريق) وقد اطلقه العرب على قواد جيوش الروم ايام حروبهم معهم ولاسيا في عهد سيف الدولة الحمداني وامثاله من ملوك الطوائف وقد ورد هذا اللقب في شعر ابي الطيب المتنبي وغيره من شعراء ذلك العهد : ولعله بمقام السر دار عند الفرس والعثمانيين والافغان ويجمع على «بطارقة» كما يجمع «جائليق» على «جثالقة» ويزاد به عند رثيس دين النصرانية

ومما يجدر بالتنبيه اليه هنا ان الاتراك العثمانيين ابقوا بيننا من القاب الخطط الشني الكثير مثل «البيرقدار» و (العمّدار) و (السنجقدار) حامل الراية و «المهردار» لامين الاختام و (الدقردار) لامين الحساب و (الجوخدار) لامين الملابس و (المهندار) لامين الميام العامة وقيم الدار و (السرदार) لامين السركا هو في الاصل ثم استعمل لوزير الحرب و (الخزندار) لامين المال و (السمدار) لامين السلاح و (التربدار

المتولي المدافن ثم (البازجي) للكاتب و(خزنه كاتبي) لكاتب الخزينة و (عربي كاتبي) لكاتب اللغة العربية عند ولاية الاثرانك و (ديوان انديسي) لكاتب الديوان و (بنا اميني) لمتولي البناء و (كيلار اميني) لامين الاقوات والذخائر و (صره اميني) لامين الصرة السلطانية التي كان يرسل معها الرواتب والهدايا لاسراء آل البيت في موسم الحج و (سقيا اميني) لامين السقاية و (الشاهبندر) لرئيس التجار و (الصوباشي) لناظر الدساكر والمزدرعات و متولي تقسيم الري و (الادوشباشي) لرئيس الغرف او الحاجب و (الياور) لرئيس الحاجب و (الطواشي) و (المصاحب) للنحوي ورئيس الخصبان . الى غير ذلك مما لا حاجة لاستيفائه هنا : بيد ان هذه الالقاب وان شاعت بيننا قروناً طويلاً وتلقبت بها أمـر عديدة من بيوتات سورية والعراق ومصر لا تزال تتعاقب حاملة اباها خلفاً عن سلف في تلبث على عجمتها ولا سبيل الى استعرايها لاختلاف بنية التراكيب وان طال عليها الأمد من اعضاء المجمع العلمي العربي

سلم غنموري

تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

العرب أربابُ السيف

جاء الاسلام والعرب قبائل متخلفة المذاهب ، متباينة الرغائب ، يتقاتلون ويتناحرون . فوحد القرآن كلمتهم وضمهم عصبة واحدة فخطوا بأيديهم مبدعات اجدادهم . وزادتهم تمايزة عن علاقة الله مع الانسان وعن الحياة الدنيا والاخرى والمكافأة والمجازاة شجاعة — على شجاعتهم الطبيعية ، ومروءة على مروءتهم الفطرية ، فبه وارجلاً واحداً ينشرون الاسلام في امصار الارض غير متهيئين من عظمة القياصرة ، ولا فاكسين امام جساوة الاكامرة ، فلما كوا في ثمانين سنة بلداناً عجز عنها الرومان في ثمانمائة سنة اذ اتسع ملكهم من لشبونة الى الهند ، والى ما وراء

سمرقند ، وتوغلوا في الاقطار المحيولة من قارة افراتيّة حتى بلغوا نيجر والسينغال
شمالاً وغرباً وأبعدوا في قسمها الشرقي ايضاً ونشروا حيثما حلّوا راية العدل لتحقيق في
جوّ الأمان بنسيم الحرية العليل .

العرب أرباب العلم

وقد انشأ القرآن بسالتهم الفريزية بما بثّه فيهم من شدة النزوع الى التأمل
والتفكر ووجوب تعلم العلم ، وتقهم الحكم ، فغشعوا لبلاغته وأعظموا روائع احكامه
فاستطار في آفاق ملكهم البعيد الأرجاء بحر العلم والصناعة ، اذ كان لهم في كل
فن وحكمة حذافة وبراعة ، ولم يمض على اسلامهم مئة وخمسون سنة حتى أدهشوا
العالم الى اليوم بتوسّعهم في العلوم والفنون توسّعهم في الفتحاات وسياسة الامم . وكان
خلفاؤهم اشدّ ملوك الارض اهتماماً بنشر العلم ونعيم الأدب كالمنصور (٧٥٤-٧٧٥)
وهارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩) الذبّ نفقت في ايامه كتب كثيرة من اللغات
اليونانية والسريانية والفارسية القديمة الى اللغة العربية والمأمون الذي شغفه العلم
حبا حتى عرض على قيصر الروم مالا وسلا دائما ان رضي هذا بالسباح للفيلسوف
اليوناني لاون ان يأتي بغداد ويقيم فيها اجلاً مضروباً . ولم يكن للخليفة مطمع من
هذا الاستقدام الا لتلقف الحكمة واكتساب العلم

وكما كانت بغداد مركز العلم والمدنية في آسيا لكثرة مدارسها ومكاتبها ونوادير
العلمية كانت قرطبة في اوربا حيث كان العرب وخدم اهل العلم والادب وارباب
الصناعة فانهم أسسوا في اسبانيا الجامعة في قرطبة وعلاوة عليها اربع عشرة كلية
ومدارس اعدادية وابتدائية عديدة وخمس مكاتب عمومية منها مكتبة الخلفاء
التي كانت تضم ست مئة الف سفر . فليس من عالم منصف الا يذعن 'مقرّأ' (بأنت
اول ظهور التمدن والفنون في اوربا انما كان في اسبانيا حين كان المسلمون مستولين على
الاندلس . قال فولتير وكانت ملوك الافرنج جميعا تستخدم الاطباء من العرب واليهود
والتزم البابا يوحنا الثامن ان يدفع للمسلمين في كل سنة خمسة وعشرين الف رطل
من الفضة وذلك سنة ٨٧٧ وقد دخلوا ايطاليا ونهبوا كنيسة مار بطرس وفتكروا

بالجيوش الفرنسية الذين كانوا ساروا الى رومية لاجارة اهلها تحت راية القائد لوثاريوس . وفي القرن الثاني عشر كان المسلمون مستولين في اسبانيا على احسن البلدان منها بورنغال ومرسية والاندلس وبلنسية وعرناطة وطرطوشة وامتد ملكهم حتى الى وراء جبال قشتالة وسيرقوزة اما دار الخلفاء فكانت في قرطبة وفيها بنوا المسجد العظيم المشهور عقده مرفوعاً على ثلاثمائة وخمسة وستين عموداً وهو من مرمر غريب الصنعة بديع الاتقان ولم يزل معروفاً الى الآن باسم مسك (اي مسجد) مع انه حول كنيسة . اما علم المساحة والفلك والكيمياء والطب فلم يكن الا في قرطبة دون غيرها من سائر البلدان حتى ان صانكو ملك لبون الملقب بالسمين اضطر الى ان يسافر اليها لياخذ الطب عن رجل كان مشهوراً في عصره فلما استدعى به الملك اجابه مع الرسول قائلاً ان كان لاهلك حاجة الي فليقدم علي . وقال فولتير في موضع آخر : واول ساعة دقاقة عرفت في فرنسا هي التي اهداها هارون الرشيد الى شارلمان وقال في ابجدية الاوقات : علم الحساب انما اخذ عن العرب في اسبانيا وذلك في سنة ١٠٥٠ ثم شهر في انكلترا في سنة ١٢٥٣ . وقال صاحب معجم الجغرافية : ان البابا سافستر الثاني وكان يعرف اولاً باسم جريوت سار الى الاندلس واخذ العلم عن العرب وكانت ولادته في سنة ٩٣٠ ، انتخب بابا في سنة ٩٩٩ وكان ماهراً في علم المساحة وجبر الاثقال والفلك وهو الذي بث رقم الحساب العربي في اوربا واول من عمل ساعة ذات رصاص (راجع كشف المخبا عن فنون اوربا لامام اللغة الشيخ احمد فارس السدياق صنفه ٢١٧ من طبعة القسطنطينية سنة ١٢٩٩ هجرية)

وقال غنياراش في « تاريخ الصناعة » « وكانت ضواحي قرطبة منورة على مسافة أميال في حين لم يكن في باريس ضوء واحد عمومي وفي حين كان الانسان يفرق في الوجود في لندره »

ومن اراد استيناء اخبار مدينة العرب في اسبانيا فعليه (بغاير الاندلس وحاضرها) للعلامة الكبير السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي المنشورة في السنة الثانية من مجلة المجمع المذكور

وبخلاصة الكلام ان العرب خدموا علم التاريخ والفلسفة والطب والحساب

خصوصاً والطبيعات والمهندسة والفلك خدمة عظيمة والجغرافيا على الاخص اذ كان دأب فاتحيهم رسم الخرائط ليشكل بلاد افتحوها وقد وصف جغرافيوهم باسمها بلاد العرب والشام والفرس وبعض بلاد المغول وروسيا الجنوبية والصين وهندستان ونبع فيهم علاوة على الجغرافيين العديدين الجوابون والرحالون الذين جابوا امصار الارض ومناكبها ووصفوا طبائعها واخلاق ساكنيها في مجلدات ضخمة طبعها الاوربيون ونقلوها الى لغاتهم ناهيك بالمتأرخين والفلاسفة والاطباء والرياضيين والشعراء والمتكلمين والخطباء وعلماء الطبيعة وما وراء الطبيعة والفلك واللغة ومؤلفي المعاجم الذين وصلت اليها مؤلفات لهم في كل علم من هذه العلوم

وكفانا حجة دامغة على فضل العرب وخدمتهم العظيمة للعلم عدم استغناء العجم في العلوم عن الكلمات العربية العلمية العديدة التي وضعها العرب كالجبر والكحول والكيمياء والنظير والسمت والسموت والسحوم والشرقية فضلاً عن اسماء النجوم الثوابت والسيارة

اللغة العربية في اوربا

بعد ان افتتح العرب صقلية واسبانيا دخلت لغتهم اوربا واصبحت فيها لغة العلم والادب وبرهاننا تأثيرها في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى فنقل علماء الغرب بعض فلسفة ارسطو وبها استعانوا على تفهم العلم . ولم تهمل عنايتهم بها بعد ان اخطى العرب اسبانيا الا لتعود في القرن السادس عشر الى اشد ما كانت عليه بتأثير يوستيل في فرنسا (١٥٣٨) وروتشيرسيس في المانيا والباباوين غرينور يوس الخامس (١٦٢٢) واورد باتوس (١٦٢٧) الذين عنيا بمدرسة تمتد المرسلين علم فيها اهل اللغة العربية لغتهم وألفوا الكتب لتعليمها . فنبغ عقب هذه النهضة المعمومة المحققون الافاضل من الاوربيين البارعين في اللغة العربية مثل « المستر صال الذي ترجم القرآن ومستر لان الذي ترجم حكايات الف ليلة وليلة ومستر برسطون الذي ترجم خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري » (كشف الخبايا صفحة ١٢١) وغيرهم كثيرون (غابر الاندلس وحاضرها)

وقد اشتد اهتمام الاوربيين بتعلم اللغة العربية بعد دخول القرنين السادس

وتونس والآنكليز مصر وغيرها من البلاد الاسلامية
اما مجموعات امهات المخطوطات العربية في قارة اوربا فهي في رومية وباريس
وليدن واكسفورد ولندن وغوطة وفيانا وبرلين وكوبنهاغن ولوندا واوبسالا وبتروغراد
(بطرسبرج) وفي بعض هذه المدن مطابع عربية كبيرة اصدرت كتباً جلية كثيرة

اللغة العربية في المملكة الروسية

ان المعتنين بلغة العرب في المملكة الروسية لا وفر عدداً منهم في غيرها من
ممالك اوربا عامة فان الدولة التنرية الاسلامية التي ملكت في هذه البلاد نحو ثلاثة
قرون اي من سنة ١٢٢٤ حين غزاها جنكيز خان الى سنة ١٥٠٢ حين شد خان
الأتراك في القرم ساعد الروس على تلّ عرشها وملاشاة ملكها (راجع المجلد الاول
من تاريخ روسيا الصولوفيف) وكانت متأدية بأداب القرآن ومنحلية باخلاق العرب قد
أثرت تأثيراً بليغاً في امة الروس حتى انك فلما تصادف فيهم من لا يعرف السلام عليكم
والله ووقف وصندوق وجامع ومسجد وغيرها بل هي كلمات لا تستغني عنها لغتهم
كما انك لا تلتقي مسلماً هنالك الا تلا عليك سورة الفاتحة وغيرها من سور القرآن
الصغيرة وجملة احاديث بل قد تصادف فيهم الحفاظ الذين يزودون لك القرآن من
الدفة الى الدفة وليس يخاف عليك ان المسلمين في الروسية يعدون بالملايين وهم
لا يتفكرون متمسكين بعوائد العرب من آداب ضيافة وزيارة وكرم اخلاق ووفاء
واستقامة وأمانة ونخوة ومروءة

فلما دالت دولة التنر وصار امر البلاد الروسية الى اهلهما شعر بطرس الاول
وهو الملقب بالأكبر بضرورة تعليم اللغات الشرقية لأولاد امته بسبب العلاقات
الدولية بينهم وبين اهلهما فأرسل من موسكو خمسة من طلاب العلم ليتعلموها ثم
أمرت من بعده كاترينا الثانية سنة ١٧٦٩ بوجوب تعلمها وبأن يعلم اللسان التنري في
مدرسة كازان اعداداً للتراجمة ولما أسست جامعة كازان أفرد فيها فرع باللغات
الشرقية وعهد برئاسته الى فرين ثم الى آرذ من سنة ١٨١٨ فاقترح هذا على مجلس
الاساتذة انشاء صفوف في مدرسة كازان لتعلم اللغتين العربية والفارسية ثم أضيفت اليها

اللغات التركية والصينية والمغولية والارمنية . ثم أنشئ في بتروغراد فرع للغات الشرقية في المدرسة التهذيبية التي ابتدأت سنة ١٨١٦ فاستقدم ناظر معارف ولاية بتروغراد وأدقاروف الشهير صاحب « *Projet d'une Académie Asiatique* » (مشروع إنشاء جامعة اسيوية) (باريس ١٨١٠) تلميذ سلفستري سامي ديمانجي وشارموا من باريس وكلفهما الاهتمام بهذا الفرع . ولما أنشئت المدرسة التهذبية العليا سنة ١٨١٩ أنشئت ايضاً شعبة للأدب الشرقية في فرع الجامعة اللغوي التاريخي فتولى ادارتها سينوفسكي الى سنة ١٨٤٨ وعلم فيها اللغتين العربية والتركية .

اما العناية القصوى باللغات الشرقية في البلاد الروسية فبدأت سنة ١٨٥٤ بفضل اهتمام موصين بوشكين ناظر معارف ولاية بتروغراد فانه اهتم جد الاهتمام بتوسيع نطاق تعليمها حتى خصص لها قسم في جامعة بتروغراد تألف من فروع لتعليم اللغات العربية والفارسية والتركية التتارية والمغولية الكأخية سكية والصينية والبرانية والارمنية والكرجية المنشورية وكان استاذ اللغة العربية فيه الشيخ محمد عباس الطنطاوي . وتميز هذا القسم سنة ١٨٦٣ بإنشاء شعبة لتدريس تاريخ الشرق نقلد امرها الاستاذ غريغورياف وباستقدام اربعة عشر معاماً من اهل آسيا لمعاونة اسانذة هذه اللغات (راجع لألحمة المخطوطات الفارسية والتركية التتارية والعربية التي في جامعة بتروغراد للاستاذين روزن وزالمان) (بتروغراد ١٨٨٨)

وبجانب جامعة بتروغراد القائمة بنائيتها في متسع من الارض كبير بنائية المتحف الآسيوي وفيها تحفظ الكتب المطبوعة بلغات اهل آسيا . ففي القسم الرابع من هذا المتحف تحفظ الكتب العربية والفارسية والتركية التتارية . اما قسم مخطوطاته الاول فانما هو قسم المخطوطات الاسلامية اي العربية والفارسية والتركية التتارية والافغانستانية وغيرها . وقسمها الثاني هو المخطوطات العبرانية والسريانية والقبطية . وابواب هذا المتحف مفتحة للمطالعين كل يوم من الساعة العاشرة الى الثانية عشرة نهاراً ما عدا الاعياد . وكنت انا اتردد اليه فأطلع الكتب والمخطوطات العربية التي عرفت في جملتها عدداً وفيراً مصدره بلادنا الشامية . اما انشاؤه فكان باهتمام الاستاذ فرين رئيس الجامعة اوقاروف في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني

سنة ١٨١٨ وفيه تحفظ مجموعة المخطوطات العربية التي اشترت من مكتبة روسو ومنكاتب شميدوفرين ويروسته وشيفرين (راجع دائرة المعارف الروسية لبروكم ووزين وأقرون)

وفي مكتبة الجامعة والمكتبة العمومية في بتروغراد التي يزيد عدد اسفارها على الثلاثة ملايين كتاب ومخطوطات عربية كثيرة رأيت في جملتها نسخة القرآن مكتوبة بالخط الكوفي وموضوعة في بيت من الزجاج في قسم المكتبة العمومية الشرقي ويقال انها نسخة الخليفة عثمان وان لطخة الدم التي عليها هي من دمه والله اعلم. وقد طلب المسلمون نقلها بعد شيوب نار الفتنة فأجابتهم اليه حكومة كيرينسكي وهي الحكومة المؤقتة فنقلت باحتفال لائق الى مدينة اوتا مركز الفتوي الاسلامية في بلاد الشمال. ولا تزال حكومة الصعاليك (البولشفيك) محافظة على نظام تعليم اللغات الشرقية بل ربما زادت عناية بها طمعاً في ان تتخذها اسباباً لبث دعوتها بين اهلها ومصادقاً لهذا اذكر لك انني تعرفت في موسكو الى بعض شبان الهنود المسلمين الذين يدرسون فيها اللغة العربية وغيرها على حساب الحكومة الروسية بل ان النساء يتعلمن الآن في بتروغراد وموسكو

دير النبي الياس شوبا الارثوذكسي في لبنان ارشديا كون البطريركية الانطاكية

نوما دير المعارف

رسالتان لصفي الدين الحلبي

من جملة المخطوطات التي أهديت في العهد الاخير للمجمع العلمي العربي مجموع فيه عدة رسائل احداها كتاب المثلث والمثلثاني. والثانية مجموع من الشعر وبياها مجموعة احاديث وعظية ورسالة في الضاد والظاء وخامسة مجموعة احاديث ايضاً. وقد كتب على الرسالة الاولى (كتاب المثلث والمثلثاني في المعالي والمعاني تأليف شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام صدر الدين الادمي قاضي القضاة بدمشق) وكتب على المجموعة الثانية (مجموع جمعه من نظمه مولانا قاضي القضاة ملاذ البغاة شيخ مشايخ الاسلام

صدر الدين الأدي قاضي القضاة بدمشق المحروسة)

وقد وقع المجموع الاول في ٤٢ صفحة اصغر من حجم الربع والمجموع الثاني في ٤٩ ورقة اقل من حجم الربع ايضاً بخط متساكل وفي كل صفحة من صفحتيهما ١٥ سطراً وهاتان الرسالتان الاوليان كتبنا على الاغلب في القرن التاسع او العاشر وقد راجعت جميع المظان التي عندي فلم اعرف ان لصدر الدين الأدي رسالتين من هذا النوع ثم سألت العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا في القاهرة فتفضل وبعث لي بترجمة صدر الدين الأدي من مخطوطين في خزائنه العامة الاولى عن بنية العلماء والرواة في اخبار القضاة للسخاوي اي ذيل كتاب شيمه ابن حجر المسمى برفع الاوصار عن قضاة مصر والثانية عن كتاب قضاة مصر لنور الدين علي بن عبد القادر الطوخي من فضلاء اواخر القرن التاسع او اوائل العاشر . وهاتان الترتيجتان لا تختلفان كثيراً عما ترجم به صدر الدين الأدي في الضوء اللامع للسخاوي وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي .

ولما نظرت ملياً في الرسالتين وفي تاريخ ولادة صدر الدين الأدي وهو ثمانى وستون وستمائة وتبين لي ان الرسالة الاولى عملها المؤلف لما اجتمع بحجة « بناصر الدين محمد بن السلطان الملك المؤيد سلاية آل ايوب النجباء » وناصر الدين هو ابن ابي الفداء تولى الملك سنة ٧٣٢ وتخلّى عنه سنة ٧٤٢ وافته وردت في الرسالة الثانية ايات قالها صاحبها بين سنة ٧١٠ و٧١٧ في حلب وماردين لما عرفت هذا زاد الشك في المؤلف فعمدت الى علم الاستاذ تيمور باشا المثار اليه فكشف لي الحقيقة فقال : « ان صح ظني فالكتاب الذي عندكم ليس لصدر الدين الأدي ولا عبرة بما كتب بأوله وبآخره حتى لو كان بخط ناصبه لجواز ان يكون رآه كذلك بخط بعضهم على نسخة الاصل التي نقل عنها فنقله كما وجدته ولم يشر الى انه بخط مغاير اما الكتاب فعندي منه نسخة وهو لصني الدين الحلبي النخبه من ديوانه واعتمد على المعنى الدقيق في اللفظ الرقيق . » ثم اورد منتخبات من نسخته وترتيبه وابوابه دلت كلها ان الكتاب لصني الدين الحلبي . وتبين لنا بعد ذلك ان من وقع الكتاب له اوائل المئه الحادية عشرة وهو (احمد بن يوسف المدوي) سنة ١٠٠٢ الهى ورقة على الورقة الاولى وكتب

فيها بخطه طرة الكتاب اية العبارة التي نسب هو او غيره لصدر الدين الادبي كتاباهو لصفي الدين الحلي والفرق بين الرجلين في الميلاد نحو مئة سنة وزاد سماحه الله ان وضع ورقة في اول المجموعة الثانية وكانت تنقص على ما يظهر ورقة او ورقات كتب على طرفها عبارته بخطه وهو يخالف كثيراً الخط المكتوبة به الرسالة وكتب في الوجه الآخر مقدمة الكتاب منقولة على ما يظهر من كتاب آخر وقال في آخرها : « قال مؤلفه .) وبدأ الكلام في الصفحة الثانية بهذا البيت :

لله في الملام لوماً فأبدى خط صدغ نباته كنبات

ولا يعقل ان يبدأ صفي الدين او غيره بمجموعته بمثل هذا البيت ووضع احمد بن يوسف العدوي ورقة ثالثة في آخر الرسالة الاولى وقال فيها ان الكتاب تم على يده وهو كاتبه في اوائل شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة اثنتين بعد الالف . واما الاصل فانه قد تم واشتراه من تزكة المرحوم القاضي شمس الدين محمد سبط الرحيمي الحنبلي خليفة الحكم الزيزيد مشق . وكتب بخط الاصل في آخر الرسالة الثانية : (هذا آخر ما وجد بخط علم الدين سليمان كاتب قراستقر وهو كتبه من لفظ مصنفه وذكر انه فراه عليه)

وقد كان لاول وهلة وقع عندنا ان الكتاب منتخبات لشعراء مختلفين من عصر جامعه وقبل عصره وان الذي عدا على المؤلف الاصل مؤلف فصعب على من لم يعمم النظر تمويهه

ثم عارضنا بعض ابيات الرسالتين على ديوان صفي الدين المطبوع فاذا هو شعره بعينه ومنه ما هو في ديوانه . ولو ذكرنا بادى الرأي شعر الحلي وعهدنا به طويل منذ الصبا وبعض قصائده المشهورة لا تزال على خاطرنا نحفظ ابياتاً كثيرة منها لما ارتبكنا زمناً في رد المؤلف الى صاحبه الحقيقي . وكان ذلك جرأة من رجل اراد ان يدعي ما ليس له فارتكب خطأ فاحشاً في نسبة كتابة الكتاب اليه وخطأ الفحش في عزو الكتاب لصدر الدين الادبي وهو لصفي الدين الحلي فظهر تحريفه من متن الرسالتين المتأمل البصير .

ومعلوم ان صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم الطائي النسبي الحلي العراقي ولد سنة ٦٧٧ هـ . وتوفي سنة ٧٥٠ وكان شاعر الدولة الارثقية وُنقل في البلاد وشعره مشهور متداول وقد طبع من دواوينه ورسائله ديوانه المشهور في دمشق وبيروت وقصيدة في مدح الصالح الارثقي طبعت في ليبسك وله في خزنة الاسكوريال باسبانيا معجم الاغلاط اللغوية وغيره ومنها ما افرد بالطبع ومنها ما هو من جملة ديوانه مثل البديعية ووصف الصيد بالبندق الخ . ويقول الصلاح الكندي في قوافل الوفيات : ان ديوانه وقع في ثلاثة مجلدات جمعه بنفسه

قال في مقدمة مجموعه الاول وهو المثلث والمثنائي الذي تشكلم عليه : « الحمد لله الذي جعل الفصاحة اكبر معجزات القرآن ، وصلى الله على سيدنا محمد الشاهد بفضلته سحر البيان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بالا حسان ، وبعد فاني لما وردت حمى حماء ، وحلت بربع المالك المنيع حماء . الطاهر المناسب ، الظاهر المناقب ، الكريم الضريبة . الميمون النقية ، سلطان الانام ، عضد الاسلام ، مقيم اود الابام ، رب الحسب الاكل ، والنسب الاطول ، ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك المؤيد ، سلاله آل ايوب النجباء عند الضرب والطمع ، الجناء (١) عن الثلب والطمع ، لا زال مبيض الآثار ، مسود المثار ، مخضر الديار ، محمر الشفار ، سمعت منه الفاظا افضل من السحر الحلال ، واعذب من الماء الزلال ، واحلى من الهدى بعد الضلال ، ولما وفق الله تعالى بل الغليل بمحضته ، وابلال الليل بمحاضرته ، استشدني شبتا من جد اشعاري وهزما ، ورقيق الفاظي وجزما ، فوقف منها على فرائد استجلاها ، وفوائد استجلاها ، ورسم ان اختصر منها ما يكون خصرة لمجاله ، ومحاضرة لمجاله ، فاجبت اجابة معترف بفضلته ، معترف من بحر فواضله ، واقتصرت منها على القصير دون الطويل ، واختصرت من الكثير القليل ، واعتمدت على المعنى الدقيق ، في اللفظ الرقيق ، ولم أعد في البيتين او الثلاثة ، العارية من الركائز والثلاثة ، وسميتها المثلث والمثنائي في المعالي والمعاني ، ليكون الاسم مطابقا لمسماء ، واللفظ قائما بمعناه ، ووبرت

الكتاب عشرين باباً ، تحوي طرفاً وآداباً وهذا فهرستُ الابواب ، والله
الموفق للصواب .

الباب الاول في الادبيات ، والفوائد الحكميات . الباب الثاني في الحماسة ،
والفخر بالرياسة . الباب الثالث في الصفات ، ومحاسن التشبيهات . الباب الرابع في
الخرجات ، ونعت مجالس اللذات . الباب الخامس في الغزل والنسب ، ومطلق
التشبيب . الباب السادس في التشبيب بطلان مخصوصة الاسماء والسمات والفنون
والصفات . الباب السابع في المدح والثناء والشكر والثناء . الباب الثامن في الاخوانيات
وصدور المراسلات . الباب التاسع في شكوى قرب الديار وبعد المزار . الباب العاشر
في استنجاز الجواب عن مكاتبات الاصحاب . الباب الحادي عشر في الاستزارة
وشكر الزيارة . الباب الثاني عشر في الهدايا والاستهداء لمؤانسة الاوداء . الباب
الثالث عشر في استنجاز الوعود وطلب الموعود . الباب الرابع عشر في العتاب عن
عدة اسباب . الباب الخامس عشر في الاعتذار والاستعطاف والاستنقار . الباب
السادس عشر في الالغاز بطريق الایجاز الباب السابع عشر في التقييد بعلوم تقييد
الباب الثامن عشر في الالغاز بطريق التناجي . الباب التاسع عشر في المزل
والاحماض لعدة اغراض . الباب العشرون في الزهد والعفة والتجرد . وهالك نموذجات
ايات الكتاب قال رحمه الله في ادب زيارة الملوك .

اذا زرت الملوك فكن رئيساً بصيراً بالامور رحيب صدر
وقابل منهم بجزيل شكر لديك ومنعهم بجميل عند
فان اقضوك قل هذا مقامي وان ادنوك قل ذا فوق قدري
وقال في ادب الاخوان :

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب مهذب زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبائعه شر فان الطباع تسترق
وقال في مثله :

اخض جناحاً لمن تعاشره وإن اذا ما قصت شغلته
فانه ان اسأت صحبته اعدى اعداك اذ تغارقه

وقال وفيه من صنائع البديع استخدامان في بيت واحد :
 ما كل من حسنت في الناس سمعته او حاز قلباً ذكياً ادرك الاملا
 ما اسمع والقلب مدبر منك منقصة ان لم يكن مثل ذا بأساً وذاك 'علا
 وقال :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلأً بنطقك قبل ما تفهم
 لم تعط مع اذنيك نطقاً واحداً الا لتسمع ضعف ما تكلم
 وقال : واذا فانتك الفنى فكص اله زم وكل اللسان عند السلام
 ما لسان الفقير الا قصير عجباً إن اطاق رد السلام
 وقال في مثله :

عين النصار كناظر العين الذي تأمل القاضي به والداني
 ولرب انسان بلا عين غدا وكأنه عين بلا انسان
 وقال : قد نظر الناس بلا عين من ناظر الناس بلا عين
 لا تحقرن المال فالمين له انسان كالانسان للمين
 وقال : ان قل تفعل في ارض حالت بها سافر لتدرك قصداً او ترى املا
 فالبيض لو لازمت اغمارها كفت والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا
 وقال : تأمل اذا ما قرأت الكنا ب سطورك من بعد احكامها
 وهذب عبارة طرز الكلا م واستوف سائر اقسامها
 وقال في الشيب :

لو تيقنت ان شين البياض الك يب يبقى لما كرهت البياضا
 غير اني علمت من ذلك الزا ثر ما يقتضي وما يتقاضى
 وقال يفتخر وفيها من التشبيه ثمانية بثمانية :

سوابقنا والنقع والسمر والظبي واحسابنا والحلم والبأس والبر
 هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الضحى والضوء والنار والبحر
 وقال : يلد لنفسي بذل ما قد ما كته وبسط يدي في ما تجمع في قبضي
 ولم ابق بعض المال الا لاني اسر بما فيه الوقاية من عرضي

وقال في صفة فرس له ادم محجل

ولقد اروح الى القنيس واغتدي من فوق ادم كالظلام محجل
وام الصباح من الدجى استنقذه حسداً فلم يظفر بغير الارجل
فكانه صبغ الشيبه هابه وخط المشيب فجاءه من اسفل
وقال في وصف رياض الميطور بدمشق :

ان جزت بالميطور مبتهجاً به ونظرت قاصر دوحه الميطور
واراك بالآصال خفق هوائه — الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المصوب اين حديثه المر فوع عن ذيل الصبا المجرور
وقال في صفة جرغته وهو طاس به ميزاب وكتبها عليه :

هذا انا حوى ما كان مجتمعاً (١) في غيره فله الماعون اعوان
كاس وقع وايريق ومفرقة وصحفة وشرابي وقزغان
وقال يصف مدينة القاهرة :

قبة قاهرة المعز فانها بلد تفرّد بالمسرة والهناء
او ما ترى في كل قطر منيةً من جانبها فهي مجتمع المنى
وقال وفيها توجيه باسماء ضبايع وفلاع بطريق اباس من بلاد الشمال :

رأيت طريق الياص منكم بعيدة ولا سيما ان خاض سالكها البحرا
ولما سلكننا «عمق» «حارم» وصلكم رأينا الطريق الصعب والمهلك الوعرا
ولي منكم شغلان بالصدّة والنوى وارناح للذكرى وقلبي بكم «يُغرا»
وقال في السلطان الملك الناصر رحمه الله :

ايهذا العزيز قد صح رقي لك من موقع اسمي المرموز
انا من يوم ولدي لك عبدٌ ولهذا دعيتُ عبد العزيز

(١) في ديوانه المطبوع ما كان مفترقا .

وقال فيه وقد لعب بالكرة في ميدان مصر :

ملك يروض فوق طرف ضارباً كرة بجوكان (١) خناه ضراباً
فكان بدرّاً في سماء راكباً يرقاً يزحزح بالهلل شواباً
وقال في السلطان الملك المنصور نجم الدين صاحب ماردین اطاب الله مشواه وقد
ركب السفينة ببجيرة نصيبين :

ان البعيرة زان بهجتها ملك بها افديه من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا فبحان في فلك وفي فلك
وقال يعتذر عن تقسيم جائزة اجازها الملك المنصور فقسمها بيايه :

فوالله ما قصمت ماجدت لي به على الصوب عن تيه عرافي ولا كبر
واصكتني لما علمت بانني اقصر عن اداء حقك بالشكر
شركت جميع الصوب فيها لعلها تساعد في شكر يقوم به عذري
قال ما قيد به ما يحمل منها (الاطيار) بالاجنحة وهي ثمانية :

ثمانية من واجب الطير حملها باجنحة اذ ما لارجلها حكم
عقاب اوز لغلغ ثم حبرج وكي ونسر والانيسة والتم
وقال وقد سئل هجاء طيب :

مباضع اسحاق الطيب كأنها لما بقناء العالمين كفيل
معودة ألا تسل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل
وقال وقد سئل هجاء زنديق مخروص :

وقالوا عند عبدالله ضعف فقلت نعم ولكن في اليقين
فقالوا ما يعيش فقلت عدل كذا هو في الحياة بغير شين

هذه نموذجات من المثلث والمثلثي اما المجموعة الثانية فقد قدم لها مقدمة مختصرة
وقال انه مجموع جمعه للمنتهي تذكرة والمبتدي تبصرة وخدم به المتو به ذكره في صدر
كتابه أي الملك الناصر محمد ومعظم شعر هذا الجزء في الغزل والتشبيب ومن شعره :
بعيشك خل عاذلي تلني ومنها في ملامتها ومعني

فان نجحت فلا نجحت طريقي وادركت النية لا التمني
وان خانت فلا خابت امان لعبدك في انقضاء النجني
ألا يا ثالث القمرين فرداً وان كان الهوى ثأبه عني
ويا غصن النقا ومجلّ قدراً قوامك ان اشبهه بغصن
لحاظك بالما فتصكت عناداً ولا تسأل عن الغلي الأغن
وعطفك قد كسى الاغصان وجداً قالت بالهوى لا بالثني
ورقت ورقها فبيكت عليها وفي الأفتان ابدت كل فن
وقد طارحتها شجناً فلما بكيت صباية اخذت تقني
وقال: عجبت من قلب مُعْذَّام على جفام كيف يهوا م
رآم لـحـب اهلأ فـا اعجبه في السكون الآ م
أولي بيانات الحمى جيرة ارعاه والله يزعا م
قد مت من وجدي باهل الحمى حيام الله واحيا م
وقال: عشق الحمام كما عشقت فناحا اكن كنت كما علمت فباحا
وبكى فأبكى قلب مغرى مغرم بالطلع قد ترك المطي طلاحا
قد كاد يخفى الوجد اكن ترجمت عجم يزيد ضميره انصاحا
اعلى الحمام الية ان لا يرى الآ لارباب الهوى فضاحا
ياوي الى بان البطاح وكم فنى دمه على تلك الاباطح طاحا
حبس المطي عن المسير يرامة وغدا بنار في الضلوع وراحا
قالوا الحمام معدد فأجبتهم هذا غناء لا بعد نواحا
او ما تراه ان كسرت جناحه لزم السكوت وفي السلامة صاحا

وانشده بهاء الدين موقع حلب بين يدي مخدومه بديهاً فيه في سنة ٢١١

سألت شجيرات النقا وهي ما ذوت واوراقها نصر واعواده اخضر
فقال لمسي ابن الركيل بكفه ومن ذا الذي يذوي وقدمه البحر
فاجابه الشيخ عن ذلك بديهاً في المجلس:
نظمت بهاء الدين درأ منضداً وسميتي بحراً وانت هو البحر

وما البحر من يهدى له الدر انما من البحر بالاجماع يستخرج الدر
وفي هذا الديوان بضعة موشحات جميلة استغرقت اوراقاً كثيرة هالك نموذجاً منها في
وصف مدينة دمشق

جلق ثالث الامان لن يرى مثلهما بشر
يا عروساً مدى الزمان فكنتسي الحسن والخضر
نهر ثورا لها سوار ذبيحته (١) يد المطر
وعليه من البهار والحيا التبر والدر
ثم قد زاده نضار ورق نشر الشجر
زممكته يد القبار بالتجاعيد في النهر
ليس للدر والجمان منظر الطل والزهر
ما الذي صاغه البنان كالذي صاغه القدر
ولقد صاغت البروق فوقها التاج من ذهب
والوشاح الذي يروق حين يندار في الذهب
وثرها لها شروق من وميض اذا انشعب
وحمتها من الطروق بسلاح لها عجب
فلكم ابرزت سنان بفرارين من شر
وحسام له صوان من صباب اذا زار
كم بلقنا بها منى دونه يدرك الخون
بلد طيب الجنا وجفاء من الجنون
كم حوى ذلك القنا في الاماني من الفنون
ثم يزداد في السنا كلما زادت السنون
كل وقت بها مكان فيه يستره النظر
وله وقته اوان يفرح القلب والبصر

وايكم قد حوى قمر لعقول الورى قمر
 رقى من الخفة الحجر اذ على الحسن قد حجر
 كما ماس اذ خطر فالبرايا على خطر
 كم سبي حسنه قمر فاضح الظبي اذ قمر
 ان رأى وجهه جنان من على بابه عبر
 ليس يبقى له جنان ان هذا هو العبر
 ما لنفسي وعذما ولاذ لي وسمها
 حرت في وصف فضلها نمت في حسن وضعها
 خل مصراً لاجلها والبرايا يجمعها
 ما يرى مثل اهلها لا ولا مثل ربها
 ليس ذا القول كالعيان خبرها صدق الخبر
 فهي النموذج الجنان فخذ القول مختصر

وهاتان الرسالتان من هذا المجموع جديرتان بالطبع اذا عورضا على نسخة الاستاذ
 تيمور باشا او غيره وان كان فيهما من الاحماض والغزل ما لا يجوز مصلح اهل
 العصر الحاضر وكان اهل الادب في سالف الحقب لا ينكرون شيئاً من ذلك في اسفار
 المحاضرة ودواوين الشعر والفكاهة
 محمد كرد علي

نظرة في نهاية الارب في فنون الادب

كتاب جليل يعلي كعب العرب ويظهر فضلهم في التأليف فانه عبارة عن معلة
 جمعت بين انواع العلوم والفنون، وقد عنت الآن الامارة المصرية بيت دُرر هذا
 الكنز الخفي ليتلى بلاءه كل نحر ادب او وشاح كل اثر علي .
 وقع بيدي هذا السفر الجليل، وهو السفر الاول من اسفاره التي تبلغ الثلاثين
 على ما يقال . وقد بدا لي في تصفحه بعض خواطر وهاء فاذا ابوح بها لعلماء تبتد ما وقع
 في خلدي مما يكشف محاسن هذا التصنيف البديع . فأقول :

١ من العادة في عصرنا هذا انه اذا اراد احد الفضلاء نشر كتاب للأقدمين يذكر النسخة ويصفها وما فيها من المحاسن والمساوي وموطن وجودها وعدد النسخ الخطية الموجودة منها في سائر الديار، بحيث اذا تصفح القارئ تلك المقدمة عرف ما للنسخة من المزايا وعرف نسبها كما يعرف نسب الناس ومشاهيرهم، لأن الكتاب نتاج اعلى قوة في المرء ويحسن بالمطالع الوقوف على ما فيه كما يجب ان يقف على كل ما يتعلق بمن يصادفه او يآلف اليه .

٢ ليس في صدر السفر اسم الواقف على طبعه والمعتني بتصحيح ما ادخله عليه النساخ من الاغلاط والتصحيقات والزيادات والنقص الى غير هذه الامور . واسم المصحح يزيد الناس ثقة بالكتاب .

٣ لم نر فيه فهارس للاعلام ولا للالفاظ الخاصة بالمؤلف والتي لا ورود لها الا في بعض الكتب أو لا ورود لها البتة في سائر المؤلفات . فان تدوينها في فهارس تلحق آخر كل جزء يفيد العلماء والفرويين عند البحث عنها . والا فان القارئ كثيراً ما يقع على الفاظ لا وجود لها في المعاجم لانها من المولدة، واذا احتاج اليها بعد ذلك واراد العثور عليها تكلف لها عرق القربة . ولهذا يحسن بمن ينشر كتاباً للأقدمين ان يجاربه علماء المشرقيات في ادربة ويذيل كل كتاب بفهارس تمكنه من الاغتراف من بحر فوائده كما بعثته الحاجة الى ذلك . ونحن نخشى ان يكون نصيب هذا الكتاب البديع نصيب صبيح الاعشى الذي 'عني بابراره بحلة موشاة لكنه بقي كنزاً مدفوناً في زاوية من البيت فليت شعري الا يعلم علماءنا من علماء الافرنج ما يحسن اعمالنا لغيرنا من اجانب وابناء اللغة . أفنبقى في اخريات الامم وكنا قد سبقناها في ماضي المهد ؟

٤ حرص الناشر كل الحرص على تصحيح ما وقع في هذا المصنف من الأوهام الا انه فاته عدة اشياء ونحن نذكر بعضها، بقدر ما رأينا منها في نحو ساعة حين تصفحنا اوجها على وجه السرعة .

ذكر في حاشية (ص ١٠١) ان الجثجات من احرار الشجر وهي عبارة اللسان لسكن العرب لم تصف الشجر بالاحرار، بل التي وصفها بالاحرار هي البقول . اما

الاشجار فوصفتها بالامرار (راجع الصحاح والتاج في مادة جثث . واللسان نفسه في آخر مادة جثث)

وفي تلك الحاشية وتلك الصفحة : على طريق الطرانة . وفي رواية الدكتور لكثير : طريق طارئة .

وذكر في تلك الصفحة وفي حاشية (٢) ما هذا حرفه : في اللسان : « البساس نبات طيب الريح » . والذي رأيناه في اللسان المطبوع :

« البساس : بقلة . قال ابو حنيفة : البساس من النبات : الطيب الريح .
« وبين الروايتين فرق ، فقوله : نبات طيب الريح يقع على نوع منه ، وقوله : الطيب الريح من النبات ، يقع على كل نبات طيب الريح . ولهذا اطلق بعضهم هذا الاسم على الازبانج ، وآخرون على الناختوة ، وغيرهم على غيرها . والمشهور ان البساس (وهو غير البساسة) ما يسميه الغريون ammi majns

وقال في حاشية ص ١٠٤ : في اللغة الطورانية والصواب التورانية (راجع القاموس والتاج في مادة ت و ر)

وفي حاشية ص ٢٠٩ تصحيح لهذا النص : مثل خائقو وخائقور بقوله : « كذا بالاصل والصواب ، خائقو عن كتاب « تقويم البلدان » لابي الفداء . قلنا : والصواب خائقو (بالقاف) وخائقو (بالفاء) بدون رأء في الآخرة ، على ما حققه ناقل تقويم البلدان الى الفرنسية في ٢ : ١٢٢ .

وذكر المؤلف من ديار العرب (ص ٢١٠ سطر ١١) فجران ، وهجر ، وجنابة . فقال الناشر في الحاشية : « في مجمع باقوت : جنابة بلدة صغيرة من سواحل فارس . قلنا : لا محل لذكر جنابة هنا إذ ليست من بلاد العرب بل من بلاد فارس . والأرجح هنا انها جنابة بجاء مهمله مضمومة بعدها بآء ان موحدتان تحتيتان مفتوحتان يفصلها ألف وفي الآخر هاء . راجع صفة جزيرة العرب ص ١٠٧)

وضبط مهرة وزان قصبة اتباعاً لرأي باقوت الحموي . اما الغريون جميعهم والمؤرخون والمشهور على الالسنه فهو بفتح وسكون .

وعرف باللام قندهار (ص ٢١١ ص ٢) والصواب بدون ال لانها من اسماء

بلاد الهند ولا تعريف باللام لتلك الديار .

وقال قزدار (ص ٢١١ من ٢) والصواب هنا كرور كما في باقوت ٢ : ٣١ وذكرها
الدمشقي في نخبة الدهر ص ٢٠ بصورة (كندورا) وهو خطأ آخر .

وفي تلك الصفحة علق على كلام النص : ووخان : « لم نعثر على بلدة بهذا الاسم
ولعلها محرفة عن « وخنش » وهي كما سبغ معجم باقوت : بلدة من فواحي بلخ ٠٠٠ »
وفي نخبة الدهر للدمشقي : ووخان بالمهمله ، ويروى : وورجان مجيم بعد الرأ .
(ص ٢٠) وكل ذلك خطأ واضح . والصواب وأرجان (راجع آثار البلاد للقرظيني
طبع بالافرنج ص ١٨٨)

وفي تلك الصفحة ر ١٠ : وتل حسان . وليس في الاقليم الرابع كورة او بلدة
بهذا الاسم والصواب ان الكلمة مصحفة عن بدخشان بباء موحدة تحتية وذال مججمة
وخاء مججمة وشين والفاء ونون . (راجع آثار البلاد للقرظيني ص ١٨٨)

وضبط اذرييجان في تلك الصفحة وفي سائر الصفحات بفتح فكسر ففتح وهي
مبنية على رواية بيت لاحد الشعراء والمشهور اذرييجان ، بالتحريك وبالهمز ، او بالتحريك
وبالمد في صدر الكلمة .

وضبط دائما طرسوس بالتحريك ، ومنهم من ضبطها كمصفور . وما كل ذلك الا
لان فعلول بفتح وسكون غير معروف عند العرب . اما الشائع فهو طرسوس بفتح
وسكون . وقول النحاة فعلول بالفتح والسكون غير معروف عندهم فهذا في الالفاظ
العربية ، والا فني الاعلام كثير الورد . واما في المنكر من الالفاظ فاللغويون
يختلفون النحاة فقد جاء في كلام العرب : صفوق ويزنوف وصقولة وطرخون
وبرشوم وفربوس وغيرها فهذه كلها بفتح وسكون . فابن بقي انكارهم ؟

وكل مرة وردت في النص كلمة التفرغز ضبطها بضم الاول والثاني وسكون الثالث
وضم الرابع وبراء في الآخر ، والذي حققه العلامة دي كوي ان التفرغز يزاي في
الآخر وفتح الحروف الثلاثة المذكورة . راجع كتاب البلدان لابن الفقيه
ص ٣٢٨ وما يليها)

وضبط ارض البرجان (ص ٢١٢ من ١١) بفتح الباء والصواب بضمها . اما

برجان بالفتح فاسم لص مشهور

وفي ص ٢٢٩ على ٢ : « وبجوار الممرور ثلاثة : اعظمها البحر المحيط ، ثم بحر مانيطش ، ثم بحر الخزر . » فعلق على هذا الكلام قوله : « كذا في الاصل . » وفي كثير من كتب الجغرافية العربية : وهو المعروف في كتب الجغرافية العربية مثل ابي الفدا ببحر ازق وعند الانراك ببحر آزوف . (ا . هـ)

قلنا : ان بعض السلف لم يفرق بعض الاحيان بين بحر نيطنش (او بُنطس اي البحر الاسود) وبين بحر مانيطش (اي مايطش او ما يُطس اي بحر ازق او آزوف ، كما فعل المؤلف هنا . والصواب ان المراد ببحر مانيطش هنا البحر الاسود كما كان يظن الاقدمون انه من البحار الكبار ، وليس المراد هنا مانيطش بحقيقته ، لان الاقدمين لم يعتبروه من عظام البحار ومانيطش تصحيف اليونانية mcotis كما ان نيطنش تصحيف Pontos . اما سبب هذا التوسع في استعمال اللفظة الواحدة بدل الاخرى فهو ما قاله صاحب مروج الذهب : « وليس تسمية ما اتسع منه وكثر ماؤه بمايطس وما ضاق منه وقل ماؤه يسمى نيطنش يمنع من ان يجمعها اسم مايطس او نيطنش ، فاذا غيرنا في بعض المواضع في مبسوط هذا الكتاب فقلنا مايطس او نيطنش فانما نريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق . (ا . هـ)

فقد بطل بهذا الشرح ما ذهب اليه ناشر نهاية الارب اي ان بحر نيطنش هو بحر ازق فقط اذ المراد به تارة بحر ازق وطورا البحر الاسود على ما يحتمله المقام وان كان أصل الوضع هو لبحر ازق المذكور

وفي تلك الصفحة جاء في النص (س ١٠) المسماة « باليونانية فرطانتس » . وسكت عنها الناشر والصواب هي باللاتينية

وفي ص ٢٣٠ « ستة جزائر اخرى » لعلها : ست جزائر اخرى — . وفي تلك الصفحة : في عيش قثيف ، لعلها : في عيش قثف — . وفيها لا يتقادون لبلدا ، لعلها السيد او الملك .

وفي ص ٢٣١ : جزيرة امرنانيوس النساء . . . وتسمى الاخرى امرنانيوس الرجال . وفي نخبة الدهر للدمشقي ص ١٣٥ ارنيانوس النساء . . . وارميانوس

الرجال . — وفيها : لا يسكنها غير النساء فقط . لعل الصواب لا يسكنها غير النساء ، بحذف فقط .

وفي ص ٢٣٢ : « بحر الابلابة بتفخيم اللام » قال الناشر للكتاب : « لعل المؤلف يشير الى خليج ليون ، فهو مشهور بشدة التيار وبصعوبة السلوك . » (ا .) — وفي مقدمة ابن خلدون (١ : ٤٤ من طبعة بيروت المشككة) : « بحرآ يسمى البحر المحيط ويسمى ايضا لبلاية بتفخيم اللام الثانية ويسمى اوقيانوس ، اسما عجمية . ويقال له البحر الاخضر والاسود (ا .) » وفي نخبه الدهر ص ١٣٣ : « ثم تمتد (هذه البرزة) الى برزة عظمى تقال بحر الابلابة باللام المنحمة بلغة اهل الاندلس (ا .) » وفي الحاشية بقول ناشر الكتاب . وفي نسختين خطيتين من الكتاب (كتاب الدمشقي) . تسمى بحر البلابة وقيل اللبابة . بدلا من بحر اللبابة . مختلف في التنقيط

فهذه الفاظ اربعة متقاربة في الرسم وهي . ايلابة ، ولبلابة ، ولبلابة ، وبلابلابة ، ولو تتبعنا النسخ لزادت فاي الروايات هي الصحيحة ؟ — فلنا . كلها خطأ . والصواب بحر ابلانت ، فكنت في اول امرها غير متقنة هكذا . (ابلانه) فكل واحد نقطها بنقط ثمرها من لفظ عربي شائع ، ومنهم من مزج الالف بالياء فصارت (لبلاانه) وقول ابن خلدون . بتفخيم اللام الثانية دليل على ان قراءة اللفظة بلامين تصحيف قديم ، واظن ان اصل الرواية بتفخيم اللام ، اما كلمة « الثانية » فمازاده التناسخ . وفي الاعلام تصحيفات كثيرة لا يسكاد يهتدى الى صحتها . من ذلك في ص ٢٣٣ فقد جاء في المتن . « وجزيرة رودس وهي حبال بلاد افريجة » فقال في الحاشية هذا الوصف لا ينطبق على جزيرة رودس ، بل على جزيرة قورسقة التي هي حبال بلاد افريجة اي فرنسا وهي تابعة لها . (ا .)

والذي عندنا ان صواب المتن هو . وهي حبال بلاد افريجة او افريجة . وبلاد افريجة كانت في سابق العهد في عصر من عصورها تمتد على طول بحر ايجية ابى الى جنوب غربي ديار الروم او الاناضول . ورودس حبال هذه البلاد . وكتب المحشي قورسقة بواو بعد القاف والعرب لم تكتبها بالواو (تقويم البلدان

لابي الفداء ص ١٨٩ من طبعة الافرنج .
 رسم فرنسا بالف قائمة في الآخر والعرب تفضل كتابتها بالهاء (راجع تقويم
 البلدان لابي الفداء ص ٢٠٣ و ٢١٩)
 وجاء في متن ص ٢٣٨ جزيرة شريرة والصواب سريرة (سین مفتوحة مهمل
 ثم راء ساكنة بعدها بآء موحدة تحتية مضمومة يليها زاي وفي الآخر هاء) .
 وفي ص ٢٣٩ جزيرة الزانج (وفي عدة كتب رانج وزانج وزانج وزانج الى
 غيرها) والصواب زانج وهي جزيرة جاوة الحالية ، وما يجاورها من الارضين . — وفيها
 جزيرة الرامي والصواب جزيرة رامي وهي صومطرة الحالية وقد جاءت مصحفة في
 كتب اخرى عربية بصورة الراقي والرامي ولاسري ولايري وكلها خطأ . — وفيها
 جزائر لنجبالوس ويقال لنكبالوس . والصواب بياء موحدة تحتية في كلتا اللفظتين . —
 وفيها بحر كله والصواب كده بدال مهمل بدل من اللام . الى غير هذه الالفاظ
 التي يطول تتبعها فاجتزأنا بما ذكرنا من باب الاشارة والتذكير . وعلمه فوق كل ذي علم
 بغداد
 الادب انناس ماري الكرملي

عثرات الاقلام

١٩

ومنها قولهم (هذا امر يبيع العين ويستفيق العواطف) صوابه يوقظ العواطف .
 أو ينبها . أو يثيرها . (استفاق) فهو لازم كافاق . اذا استيقظ وصحا من نحو
 نوم أو سكر أو غفلة
 ومنها قولهم (كان فلان من المشفقين بالأدب) صوابه من المشغوفين بالأدب
 وهو اسم مفعول من شغفه اي اصاب شغاف قلبه اي غلافه او سوبدائه .
 ومنها (يأكل السكر والحليب والدهون) صوابه والادمان اذ هو الجمع القياسي
 لما كان على وزن فعل بضم الفاء نحو قتل واقفال وعنق وأعناق ودهن وأدهان . أما
 ما كان على وزن فعل بفتح العين صحيح الحروف فيجمع قياساً على فعول نحو قلس

وفلور وصحن وصحون

ومنها قولهم (فكانت تسمع قرعة الحديد من مكان بعيد) صوابه صاصلة أو خشخشة أو جلجلة الحديد اما (قرعة) فهي محرفة عن قعقة وهي حكاية صوت السلاح

ومنها قولهم (له في ذمتي حوال الف قرش) صوابه نحو أو زهاء الف قرش . اما حول وحوال وحوالي فهي ظروف مكان وتطلق على جهات الشيء المحيطة به فيقال اضطربت الامواج حول السفينة وحوالها وحواليها

ومنها قولهم (ثارت اطممة قديمة هناك فدمرت القرية) يريدون بالاطمة جبل النار مع ان الاطممة بالتحريك والاطم على وزن عنتى الحصن او القصر العظيم فالصواب ان يقال جبل النار او بركان والبركان مما عرب قديماً وجاءت في شعر ابن حمديس الصقلي في القرن الخامس للهجرة فقد قال يصف سفينة حربية ترمي بالنفط

كأن منافس البركان فيها لأهوال الجحيم بها اعتبار

ومنها قولهم (ثم دخل الغرفة وتمخط على سريره) صوابه استلقى اما تمخط ومثاتها تمدد بالمعنى الذي ارادوه فعاميتان . والتمخط عند العرب ضرب من ضروب سير الايل والخليل

آراء وافكار

جبل عسب

كتب « ملاحظ » في مجلة المجمع (مجلد ٤ صفحة ٤٤) يسأل العلامة الجاثمة احمد زكي باشا عن عروبة « عسب » الذي ذكره في احدى مقالاته اللغوية في عرض كلامه عن رجوع امرى القيس من القسطنطينية ووقوفه عند انقرة بقرب جبل عسب « والأصح وقوفه على جبل عسب بقرب انقرة » . وقال الملاحظ ان « عسب » كلمة عربية محضة فهل بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقرة فأقاموا ثمة وسماها جبلها باسم « عسب » او ان عسب رومية الأصل وانها عربية عن

« آسيبوس » مثلاً ٢٠ (١٠)

وما إخال الملاحظ المدقق الا وهو يعلم حقيقة عيب ولكنه رمى بما رماه
ليستدرج الباشا العالم الى كتابة شيء في مجلة المجمع العلمي الذي هو احد اركانه
الركينة ومن عاية اعلامه .

فاذا كان هذا ما قصد اليه فانا اشاركه في قصده الحسن وغرضه الحميد واطلب
الى صديقنا الباشا ان يجيب الملاحظ الى دعوته بمقالة مجتمة انت لم اقل بمقالات
مسيبة وان كنت اعتقد ان سعادة الصديق اليوم قد شغلته الشواغل وصرفته
الصوارف عن تهديد المجلة بابحاثه الناضجة وآرائه السديدة التي نراها قد ملأت اعمدة
الصحف البيرة والمجلات في بلد العلم في العالم العربي « القاهرة »

اسكن هذا الاعتقاد لا يمنع المشتغلين بالعلم والآداب والظن انهم الى ورود منها لها
من ارادة الباشا التي بمواجهه على تزكية فضله ومن ادلى باداء الزكاة من الزكي .

اما اذا كان الملاحظ يريد حقيقة الوقوف على عروبة « عيب » او اجبيتها
فانا اتولى شرح ذلك له اذا كان الباشا الى الآن لم يسبقني الى اجابته لما اراد .

جاء في كتاب الشعر والشعراء الذي قبل عنه ايضاً طبقات الشعراء لابن قتيبة
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م « ورأى « اي امرؤ القيس » قبراً لامرأة من بنات ملوك
الروم هلكت بانقرة فأل عن صاحبه فخير بخبرها فقال :

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عيب

اجارتنا انا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسب (١)

وعيب جبل هناك (٢)

(١) في الكتب العربية التي قرأناها لم نزد ايات امرؤ القيس على هذين
البيتين ولكننا وجدنا لها ثالثاً في كتاب « قاموس الأعلام التركي ج ٢ ص ١٠٣٦
هو هذا :

فان نصليني نعمدي بمودتي وان تقطعيني فالغريب غريب

(٢) الشعر والشعراء طبع ليدن ص ٤٧

وجاء في كتاب صفة جزيرة العرب لليحيى بن عبد الله بن جابر المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م اسم عسب بين الجبال المشهورة (١) وكذلك ذكره عند ما أتى على أسماء الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها بقوله : وعسب قال — امرؤ القيس « فاني مقيم ما أقام عسب » (٢)

وجاء في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٦ م (٣) « ورأى « اي امرؤ القيس » قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في صمغ جبل يقال له عسب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال : اجارتنا الى آخر (البيتين) ثم مات فدفن الى جنب المرأة . »

وفي الأغاني أيضاً في قصة مقتل صخر أخي الخنساء (٤)

« عسب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة المنورة فقبره هناك » ونقل له ابياتا من الشعر نوردناها هنا لتعلقها بما نحن في صدره :

أجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كل أخطئين نصيب
فان تسألني هل صبرت فاني صور على ريب الزمان صليب
كأنني وقد ادنوا إلي شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسب

وجاء في كتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ

١١٤٣ م (٥)

« وعسب جبل لبني هذيل »

وجاء في كتاب معجم البلدان لباقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م في

مادة عسب (٦)

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٢٥ طبع ليدن (٢) صفة جزيرة العرب ص ١٢٦

طبع ليدن (٣) الأغاني طبع مصر ج ٨ ص ٧١ (٤) الأغاني طبع مصر ج ١٣

ص ١٣١ (٥) الجبال والأمكنة والمياه طبع ليدن ص ١٠٨ (٦) معجم البلدان طبع

ليبيك ج ٣ ص ٦٧٨ وطبع مصر ج ٦ ص ١٧٨

« عسيب جبل بعلية نجد معروف قال الأصمعي ولهذيل جبل يُقال له كبكب وجبل يُقال له حنثل وجبل يُقال له « عسيب » يُقال لا افعل ذلك ما اقام عسيب وله ذكر في اخبار امري القيس حيث قال اجارتنا ان الخطوب تنوب الى آخر البيتين . وذكر باقوت ايضا في معجمه سيف آخر مادة انقرة (١) بعد ان اتى على ذكر انقرة بلاد الروم وانقرة ثانية بنواحي الحيرة « وقد ذكر بعض العلماء ان انقرة التي في شر الاسود ابن بفر ، هي انقرة التي ببلاد الروم نزلتها اباد لما نقام كسرى عن بلاده : وهذا احسن بالغ ولا ارى الصواب الا هذا القول والله اعلم . »

وقال ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ١٣٣٨ م في كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع الذي اختصر فيه معجم البلدان في مادة انقرة (٢) :

« اسم لمدينة انكورية من الروم نزلتها اباد لما نقام كسرى عن بلاده وقيل موضع بنواحي الحيرة وهو غلط . »

وجاءت قصة موت امري القيس عند جبل عسيب في بلاد الروم في تاريخ ابن الأثير (٣) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٢ م وفي تاريخ ابي الفدا (٤) المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ١٣٣١ م وغيرهما من كتب التواريخ والسير والشروح مما يطول ذكره .

فيتضح مما تقدم ان الايات التي قالها امرؤ القيس عندما حان حينه على الجبل الذي سموه بعبد عسيب على مقربة يوم من انقرة وذكر فيها « واني مقيم ما اقام عسيب » لم يقصد به ذات الجبل الذي ادركته فيه المنية وانما جرى العرب على قولها « لا افعل ذلك ما اقام عسيب » كقولهم « اثقل من رضوى » و « اثبت من ثبير »

-
- (١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ١ ص ٣٩٣ وطبع مصر ج ١ ص ٣٦٢
- (٢) مراصد الاطلاع ج ١ ص ٩٨ وهذا الكتاب قد طبع في ليبسك سنة ٢٦٧ هـ : ١٨٥٠ م وفي نفس الكتاب المطبوع في ايران على الحجر سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م والذي عزاه طابعه الى باقوت نفسه ص ٤٩ وهذا الأخير لا يفرق عن الاول الا بمقدمته . (٣) تاريخ الكامل ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر (٤) المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٧٥ طبع مصر

وهما جبلان الأول فيما يلي المدينة المنورة والثاني في مكة المكرمة
نقول هذا ونحن لا ننفي ان تكون إباد قد اطلقت عليه هذا الاسم ولكن الذي
نستنكره ان يظل محتفظاً بتلك التسمية العربية في عهد قياصرة الروم .
أما وقد جرتنا البحث الى ذكر امرئ القيس والاستهاد بشعره فقد وجب
علينا ان نعرف المتقدم منها والمتأخر لتبيين من منهما صاحب البيت :
اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسب
فنقول :

اتفق الرواة على ان امرأ القيس بن 'حجر الكندي' آخر ملوك كندة كان في
زمان انوشروان ملك الفرس الذي بين اول ولايته وبين مولد النبي صلى الله عليه
وسلم اربعون سنة اي انه كان في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد ويذهب
البعض الى انه توفي سنة ٥٣٩ ميلادية او قبل ظهور الاسلام بسبعين سنة اثر لبعده
حالة مسمومة بعث بها اليه قيصر الروم من القسطنطينية على رأي المتقدمين وبسبب
مرض الجدري الذي اصابه فقرح جلده على رأي المتأخرين .
أما صخر بن عمرو بن الحرث اخو الخنساء فقد لزمه المرض عقب طعنة فجلده
طعنه بها في جنبه ربيعة بن ثور الأسدي فظل يعاني آلامها حولاً كاملاً حتى اذا
ارادوا استئصال ما خلفته من التواء قضى نحبه في سنة يصعب تحقيقها الا اننا نعرف
ان الخنساء سيدة النساء الشواعر قد بانغت من الكبر عتياً وادركت الاسلام فحسن
اسلامها مما يجوز لنا ان نظن ان صخرأ قد توفي في اواخر القرن الخامس للميلاد اي
بعد امرئ القيس بسنين عديدة ولذلك نرجح ان البيت لامرئ القيس على اختلاف
الروايات فقد رأيت مما مرّ بك ان اكثرهم يذكر الشطر الأول « اجارتنا ان المزار
قريب » وبعضهم يقول « اجارتنا ان الخطوب تنوب »

فهل يستبعد ان يكون صخر قد ضمنه شعره فافتح آياته بالشطر الأول واختتمها
بالشطر الأخير وامرؤ القيس على ما علمت من الشهرة الطائفة والصيت البعيد .
على ان احد الادباء الذين الفت بهم عصا التسيار في جوار امرئ القيس قد

نقل اليينا (١) الشطر الاول من بيتيه : « اجارتنا ان الخطوب تنوب » وقال انه نقله من رخامة قبره كما انه نقل لنا « عصب » بدلاً من عصب ولعل تلك الرخامة قديمة العهد وكتابتها صعبة القراءة فاشتبه عليه الأمر فوضع الصاد موضع السين ومع كل ذلك فانه يجدر بنا ان ننقل للقاري الكريم مفتتح مقاله الذي عنوانه « وقفة على جبل عصب »

« على قمة جبل عصب الكائن على مقربة من مدينة انقرة قبة قد تداعت اركانها واصبحت كهيكل عظمي جردت عنه لحومه مع انها كانت فيما مضى مدفناً لآحد عظماء الرجال وهو امرؤ القيس صاحب المعاقبة الشهيرة (فما نيك من ذكرى حبيب ومنزل) . عدد عصر يوم تسلقت الجبل وقد تجشمت الاهوال في ذلك حتى انتهيت الى القبة فدخاتها واذا بين تلك الأطلال الدارسة التي اصبحت للطيور اوكاراً ضريح منقوش عليه يثنان من الشعر كان الدفين اوصى ان يحفر على قبره (كذا) : ثم ذكر البيتين وما شعر به من الألم على تنامي العرب مثل هذا العظيم بأدبه وبطولته فلنا ويسمى الاتراك هذا الضريح بملك العرب فهل يعني العرب بملكهم هذا الذي قالوا فيه 'بدي' الشعر بملك .

(٢)

ابو علي المرزوقي

اشكر للاستاذ بروك كن تعليقه المنشور في الصفحة ٢١٣ من المجلد الثالث من مجلة المجمع على مقالتي « كتاب الأزمنة والأمكنة » ولكنني ألاحظ عليه تسرعه بالحكم عليّ بقوله انني لم اعرف من اسم مؤلف الكتاب سوى كنيته ونسبه ولو اعمل الاستاذ الفكر لوجدني اقول ان ناشر الكتاب لم يأت على ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته بل اقتصر على كنيته ومع انني قرأت قبل كتابة المقالة ترجمة احمد بن محمد الحسن المرزوقي المكنى بأبي علي في ارشاد الأريب الى معرفة الاديب (٢) واطلعت في

(١) مجلة الزهرة مجلد ٢ ص ٥١

(٢) ارشاد الأريب الى معرفة الأديب جزء ٢ ص ١٠٣

فهرست الكتب العربية الموجودة في دار المكتب المصرية (١) وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان (٢) على ان لهذا الإمام الأصبهاني كتاب الأزمئة وشرح الحماسة وغيرهما من الكتب الا ان ياقوت الحموي الذي انفرد بترجمته لم يذكر له في ثبوت كتبه كتاباً باسم الأزمئة والامكنة فضلاً عن نقل الاديب الهندي ناشر الكتاب عبارة المؤلف القائلة « فرغت من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين واربع مائة » (٣) وقد اشرت الى ذلك في اول المقالة لينتفي عني جمل المعرفة بترجمة احمد المذكور . على ان المؤلف اردف عبارته السابقة بخاتمة لطيفة كما افتح كتابه بمقدمة ممتعة مثلاً مما لم بدع مجالاً للشك في انها نقلت عن اصولها الخطية كما طبعت .

وما كان لي والمرزوقي قد توفي ٤٢١ هـ ان انسب الكتاب اليه وفيه زيادة الامكنة وفي حين ان مؤلفه كان حياً سنة ٤٥٣ هـ .

على انني لا ادعي العصمة ولا اخالف الاستاذ في نسبته هذا الكتاب لأبي علي المذكور الا ان يسلم معي بان تاريخ الوفاة الوارد في ارشاد الأريب غير صحيح او ان عبارة المؤلف التي كررها ناشر الكتاب في عدة مواضع وقدمها في اول الكتاب وآخره مغلوطة فيها . ويترجع لي ان تاريخ الوفاة هو ٤٦١ هـ لا ٤٢١ هـ .

وعلى كل فقد استفدنا من فضل الاستاذ صاحب تاريخ آداب اللغة العربية معرفته اما كن وجود ما اقبلت عليه عوادي الايام من مؤلفات ابي علي المرزوقي ولم يبق على الاستاذ الا ان ينقضي لنا تاريخ وفاته على التحقيق مما عرفه من كتبه والله ولي التوفيق

عبد الله محاصر

بيت المقدس



(١) فهرست الكتب العربية الموجودة بالمكتبة الخديوية ج ٤ ص ٢٦٩

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢٨٩

(٣) الأزمئة والامكنة ج ٢ ص ٣٨٤

(٣٣)

قطع اغصان الشجرة

سأل (احد معلمي دمشق) المجمع العلمي وضع كلمة مناسبة للجمللة الآتية (ان الفلاحين يقطعون اغصان الاشجار في موسم خاص تسمى عند العامة «الزبر» كزبر الكرمة — الدوالي وغيرها) فأحال المجمع الجواب على ذلك الى احد اعضاءه الاستاذ المغربي فقال :

وضع العرب كلمات كثيرة للدلالة على قطع الشجرة او غصن منها او استئصالها من جذورها . وكثير من هذه الكلمات لا يدل دلالة صريحة على ان القطع كان لغرض زراعي اي لغرض تنمية الشجرة واصلاحها بل قد يكون الغرض من هذا القطع اتخاذ قضيب أو عصا مثلاً من تلك الشجرة أو لغرض فتح طريق امام السائر عندما تشابك الاغصان والاعواد بين يديه . ومن ثم ضربت صفحاً عن ذكر كثير من تلك الكلمات واقتصرت على الكلمات الآتية التي ربما كانت مما يفيد المشتغلين بفن الزراعة وتنمية الاشجار :

* * *

(شَذَبَ) جذعَ الشجرة أصلحه بقطع شذبه . و (الشَذَبُ) جمع شَذْبَةٍ وهي الاغصان التي تُقطع وتُلقى عن الشجرة . ويقال (شَذَبَ) الشجرة (بالنخفيف) إذا ألقى ما عليها من الاغصان حتى يبدو جذعها . والظاهر أنه لا فرق بين شَذَبَ وشَذَبَ في إفادة هذا المعنى .

* * *

(امتسَعَ العودَ والقضيبَ من الشجرة) إذا سأه منها ثم قطعه .

* * *

(قَضَبَ) الكرْمَ (الدوالي) قطع أغصانه ايام الربيع .

* * *

(سَأَبَ) الشجرة إذا قَطَعَ أغصانها كلها وأوراقها . ويقال للشجرة إذا ذاك

إنها (سَلِبَ) . وقد (سَلَبَتِ الشجرة) إذا فُعل فيها كذلك .

* * *

(خَضَدَ) الشجرة نزع شوكتها

* * *

(قَفَاً) الشجرة قطعها من أصلها .

(الانبوشة) صغار الشجرة التي تقلعها من أصلها * * * وهي الفسيلة أيضاً وفيل
الفسيلة خاص بالتخل

هذا ما رأيت مفيداً من الكلمات التي قد يجد السائل الفاضل فيها غرضه

مطبوعات حديثة

نهاية الأرب في فنون الأدب

(الجزء الاول) بمطبعة دار الكتب المصرية

سنة ١٩٢٣ م في ٤١٦ صفحة بقطع كامل كبير

هو الضالة التي تشدها كثير من العلماء في كل عصر ولا سيما حضرة رصيفنا
العلامة الكبير أحمد زكي باشا فإنه رحل في طلبها منذ سنين شرقاً وغرباً باحثاً ومتعباً
وكتب مقالات ومحاضرات عنها حتى وفق إلى جمع شتاتها المتفرقة في مكاتب
أوربة والامانة ومصر من مظان كثيرة أهمها ما استنسخه بالتصوير الشمسي من
خزانة الكوبريلي في الامانة وهي النسخة الكاملة التي اعتمد عليها وعلى ما اتصل
به بحته من الاجزاء الاخرى المقتتة فطبعها هذه الطبعة الرائعة ترتيباً وتقسيماً
وحرفاً وورقاً ونظافة فكانت اشبه بصنوها (صبح الاعشى) للقلقشندي الذي
اخرج منذ سنوات في ١٤ مجلداً . وربما بلغت (النهاية) هذا العدد او ما يقارب
من المجلدات

والكتاب تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين بن احمد بن عبد الوهاب بن محمد
بن عبد الدائم البكري الحميري القرشي النويري المصري المتوفى نحو سنة ٥٧٢٣
(١٣٢٢ م) ومؤلفه مشهور بوزارة مادته وكثرة مطالعته ونبوغه في عهد السلطان
محمد فلاوون من دولة المماليك المصرية فكان احد دعائم دولته ونوابغ امته معاصراً
للعلامة شهاب الدين بن فضل الله العمري صاحب (المسالك والممالك) و (التعرین

بالمصطلح الشريف) . والاول منهما بنشره صديقنا الموما اليه على هذا الطراز
 الفاخر . فوضع كتابه هذا دائرة معارف جمعت فوحت كثيراً من المباحث اللغوية
 والادبية والعلمية والجغرافية والتاريخية وخصائص البلدان وفضائلها وعجائبها والتراجم
 مما لا ثلاثين جزءاً رتبها على خمسة قنون في السماء والارض والانسان والحيوان
 والنبات والتاريخ وما يتعلق بكل منها وتحت كل فن خمسة اقسام وتحت كل قسم
 ابواب . فهو انجاث في العلوم الفلكية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم
 الانسان والحيوان والنبات وآداب الاجتماع والتاريخ . ولقد كان (نهاية الارب)
 مورداً لكثير من الاقلام الافرنجية التي نقلت معظم مباحثه الى لغاتها الكثيرة .
 ونقل مؤلفه من نوادر الكتب العربية التي كثير منها لا أثر له عندنا اليوم
 واما الجزء الاول الذي نصفه الآن فهو الفن الاول من الكتاب في السماء
 والارض فبحث في السماء عن المطلق والهيئة والملائكة والكواكب السيارة والثابتة
 والسحاب والظواهر الجوية من رعد وبرق وما يتعلق بهما وفي الهواء والنار والليالي
 والايام والشهور والاعوام والفصول والمواسم والاعباد . ثم انتقل الى الارض فبحث
 عن خلقها وما يتعلق بها وبأقاليمها وجبالها وبحارها وجزائرها وانهرها ونباتاتها .
 وطبائع البلاد واخلاق سكانها وخصائصها والمباني القديمة والمعقل ووصف القصور
 والمنازل مورداً في اثناء انجاثه بدائع المنثور وروائع المنظوم من كل ما هو آية في
 الاختيار ودقة التخييل

ومما زاد الكتاب رونقا على رونق ترتيبه وحسن طبعه ما وضع عليه زكي باشا
 من الحواشي والتعليق والفوائد والشروح الكثيرة التي تفسر مبهمه وتصحح ما فيه
 من التعريف والتصحيح فجني ثوب ثيب وظهر بمظهر بديع فتشكر لمصححه
 وشارحه سعيه في احياء هذا الاثر العظيم ولدار الكتب المصرية ابرازها هذا المؤلف
 النفيس داعين له بالارواح الذي يستحقه وحاثين كل اديب على اقتنائه . وفقى الله طابعه
 الى انجاز بقية اجزائه مذيلة بالنفارس المفيدة والاستدراكات البديعة خدمة لآداب

اللغة وبنيتها

عيسى اسكندر معلوف

كتاب كليله ودمنه

اهديت الى المجمع العلمي نسخة جديدة من هذا الكتاب منقولة عن اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة عني بنشرها وتصحيحها العلامة الفاضل الاب لويس شيخو صاحب مجلة المشرق الزاهرة وقد ذيلها بايضاحات وافية ومعارضات كافية تدل على تبحر في البحث وتحقيق في النقل مما يستلزم عناء كثيراً ويستغرق وقتاً طويلاً ولا سيما ان هذا الكتاب قد تعددت نسخة واختلت فيه الروايات بحيث لا تكاد توجد واحدة منها مطابقة للآخرى حتى ذكر العلامة دسامي انه كان بين يديه سبع نسخ منه في العربية وحدها كل واحدة منها مباينة للآخرى وبضع عشرة نسخة في غير العربية لم تتفق اثنتان منها على نص واحد . ولا يخفى ما لهذا الكتاب من المنزلة العالية والشهرة المترامية فقد وضعه بالهندية بيد الفيلسوف بايعاز الملك دبشليم في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد ثم نقله من الهندية الى الفارسية برزويه الطبيب بايعاز الملك كسرى انوشروان في اوائل القرن السادس للميلاد . ونقله من الفارسية الى العربية عبدالله بن المقفع المنشيء البليغ المشهور على عهد الخليفة المنصور في اوائل القرن الثاني للهجرة . ثم ترجم عن العربية الى لغات شتى وكثر تداول الايدي له واشتغال الناس به وعدوه من كنوز الحكمة الشرقية واجمعوا على انه منقطع النظير في جميع الكتب المنسوجة على منواله لما تضمنه من الاغراض الفاسفية والمواعظ الادبية في حكايات لطيفة جارية على افواه البهائم والسنة الطيور فهو كتاب ادب وسياسة وعلم وحكمة وهو ذو كاهة يستفيد منه الكبير والصغير والعالم والجاهل والمعلم والتلميذ والملك والصعلوك والصانع والزارع اذ فيه لكل ناظر ارب واكل مطالع لذة والترجمة العربية مشهورة برشاقة اللفظ وفصاحة العبارة وبلاغة الانشاء لا يظفر عليها اثر التعريب فهي حرة بان تكون دستوراً للكتابة يجري على مثاله . فنحن نشي ثناء طيباً على الاب المشار اليه لما يبذله من الجهد في خدمة اللغة العربية وآدابها ونحض الراغبين في اقتباس فنون العلم والحكمة واكتساب ملكة الانشاء البليغ على اقتناء هذا الكنز الجليل واغتنام ما فيه من النعم الجزيل

ابن سلوم

البيستان

رسالة ادبية . عدد صفحاتها (٥٠) طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ .
 كأن الأستاذ اسعاف النشاشيبي اتبه من نفسه او نبه منبه من اخوانه الى
 ان مجموعته التي طبعها ونشرها في العام الماضي وقرظناها في بعض اجزاء مجلتنا الماضية -
 لم تكن على وفق حاجة الصغار الناشئين . وانما هي تصلح لمن فوقهم من الشاادين
 أو المتأدبين لذلك سمت به همته الى وضع كتاب ابتدائي آخر سماه (البيستان) وجمع
 فيه اقوالاً فصيحة ما بين مشور ومنظوم توخى فيها الايجاز وسهولة العبارة ووضح
 المعنى حتى اذا احتيج الأمر الى زيادة ايضاح أو ضحه في ذيل الصفحات . وكل تلك
 الاقوال تدور حول وصف الرياحين والاثمار والطيور والحيوانات مما تهفو اليه
 الاطفال عادة وتحب سماع اخباره . ومعرفة احواله واطواره . فطبعه وورثه
 وتصحيحه وضبط كلماته غاية في الجودة والحسن والاتقان فتشني على مؤلفه الفاضل
 ونلت اليه انظار الآباء والمعلمين .

* * *

مجلة المعهد الطبي العربي

ظهرت الى الآن اربعة اجزاء من هذه المجلة الراقية التي تبحث في الطب والصيدلة
 وجميع فروعها فتصفحنها فرأينا في تضاعيف سطورها عناية واجتهاداً عظيمين في
 اختيار المواضيع وحسن سبكها وتعبير كثير من الالفاظ الاعجمية كل ذلك باساليب
 رائعة ورسوم واضحة في فن المعالجات والصحة مما تروق مطالعته الاطباء والصيدالة
 وغيرهم وهناك مقالات في تاريخ المعاهد الطبية في دمشق وتاريخ هذا المعهد السائر
 على قدم الترقى في كل سنة وتاريخ الطب عند الامم القديمة والحديثة والعمليات
 الجراحية والجراثيم وطرق العلاج المصرية الى اشياء هذه الفوائد الكثيرة فضلاً عن
 كثير من المباحث اللغوية والتعريبية التي ارفقت كل كلمة منها باصلها الافرنجي وكلها
 من اقلام اطباء المعهد المذكور وكل جزء في ٦٤ صفحة بقطع ربع

وفوق ذلك تحت ايضاً بحسن الطبع وجمال الحروف وصفاة الورق وقد بذل
 الجهد في اخراجها بهذه الصورة الشائقة كل من حضرة الدكتور رضا بك سعيد رئيس

الجزء الثاني من كتاب أساس البلاغة وحديقة التلميذ ومجلة المعلمين ٢٣٩

الجامعة السورية والمعهد الطبي والدكتور مرشد بك خاطر رئيس تحريرها واحد
اطبائها وبقية الاطباء فيها الذين ينشئون مقالاتها فندعو لها بالتزقي والانتشار
* * *

الجزء الثاني من كتاب اساس البلاغة

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ

في ٥٦٤ ص بقطع نصف

كنا قرّظنا في آخر المجلد الثاني من مجلّتنا - الجزء الاول - من كتاب (أساس
البلاغة) للزمخشري الذي طبعته نظارة المعارف المصرية . وها هي اليوم تهدينا الجزء
الثاني من ذلك الكتاب وقد طبع على نسق سابقه وافرغ في قلبه من حيث جودة
الورق واتقان الطبع وحسن الضبط والتصحيح . فجاؤا جدرا بان تزين به المكاتب
ويقتنيه الاديب والشاعر والكاتب

* * *

حديقة التلميذ

اسم لمجلة مدرسية شهرية تصدرها في حلب جمعية النشء الفاروقي . وقد نشر
منها العددان الاول والثاني . وهما متضمنان مباحث علمية واخلاقية مما يهم التلميذ
معرفة . وتلذ له مطالعته غير اننا نرغب الى القائمين بامر هذه المجلة ان يراعوا سن
التلميذ في ما ينشرونه من المباحث العلمية فيها فتبقى حديقة له كما سموها . ولا يتعالوا
في موضوعاتها الى حيث يعجز التلميذ عن فهم ما يقرأ فتصبح المجلة اذ ذاك (حديقة
المعلم) لا (حديقة التلميذ)

* * *

مجلة المعلمين

مجلة علمية أدبية شهرية تصدرها في بغداد صاحبها الفاضل السيد هاشم السعدى
وقد جاءنا العدد الاول فراقنا منه حسن المواضع وجمال التنسيق وجودة الورق والطبع
ولا غرو فان الذي أخذ على نفسه امر التحرير فيها هم رجال الفضل من اساتذة بغداد
ومعلمي المدارس العالية فيها ولا نقسى منهم صديق مجتمنا العلمي واحداً عضائه الاستاذ
السيد عز الدين علم الدين وانا لندعو لهم بالتوفيق ولجلتهم بالرواج والانتشار

مطالعات واخبار علمية

خطاب رئيس المجمع العلمي

يوم الجمعة ٢٢ شعبان و ٢٨ آذار الماضي في ردهة المجمع العلمي

سادتي

انتدب المجمع العلمي منذ شهرين مدير دار الكتب السيد حسني الكسم لدرس الطريقة المتبعة في تنظيم الخزائن والفهارس في مصر وابتغاء از استهداء ما يحتاج اليه المجمع من الكتب العربية وغيرها فنجحت مهمته وشكرت تشطته ومهمته . ولقد ابان المصريون ومن اندمج في جملتهم من السوريين هناك عن اريحية وكرم وهادوا مجعنا يزهاء الف وستائة مجلد في مختلف العلوم . وحل اكثرها وبقي قسم منها ترسله وزارة المعارف العمومية المصرية توأ . والمتبرعون من اهل العلم واصحاب المكاتب والمطابع . وسنشر اسماءهم في الصحف ومجلة المجمع مشفوعة بقوائم الكتب التي تفضلوا باهدائها

ومن جاد في هذا السبيل بالكتب النافعة ايضاً سعادة العلامة الكبير احمد نيمور باشا احد اعضاء مجلس الشيوخ ومن اعضاء مجعنا العلمي . فقد أبت مروءته ان يبقى فضله مقصوراً على معاونة المجمع بعلمه ورأيه وكتبه وغيرته الفائقة على مجد السلف وانهاض الخلف فأهدى الى المتحف العربي تحفة من اثنى التحف التي دخلت مجعنا حتى اليوم وهي مجموعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية واختام قديمة منها ما زير على الاحجار الكريمة فجاء من انفس ما حوت الخزائن من الطرائف وقوام هذه المجموعة سبعة دنانير من الذهب اقدمها دينار أموي ضرب سنة ١١٣هـ واربع قطع فضية للارشاق بفارس والارمن واوروبا قديماً وستة عشر درهماً اوروباً واحد منها ضرب بواسط سنة ٨٧٧ للوليد بن عبد الملك وهو من اول ما ضرب من النقود الاسلامية وآخر ضرب بالاندلس سنة ١١٤هـ وخمسة عشر درهماً عباسياً و٧٦ درهماً للوك اسلاميين وبعضها نقش اسم الخليفة على احد وجهيه و٢٢٦ قطعة من

النقود النحاسية بعضها مصور و ٣٢ قطعة نقود نحاسية قديمة عربية و ٢٥ من النقود النحاسية علامها الصلابة أو طمست كتابتها و ١٢ قطعة من النقود الزجاجية و ٣٤ ختماً ومجموع النقود فقط ٤١٨ قطعة

إذا ثبت عند علماء المسكوكات ان الزجاجيات من هذه المجموعة كانت نقوداً للتعامل وهو المحقق فمجموعة تيمور باشا لا تقدر بقيمة لانها لا تكون منقطعة القرن في العالم وان كانت غير نقود بل هي معاير كما زعم بعضهم فهي أيضاً لا تقل قيمتها اذ ان مثل هذه المعاير الزجاجية قلما يوجد مثلاً على ما نعهد . وقيمة الآثار بتفاستها وندرتها لا بمادتها وظاهر زينتها . وبقيننا ان هذه القطع الزجاجية الصغيرة سيكون لها شأن مهم يمتاز به مخفنا على المتاحف كما امتاز بمجموعته الزجاجية النادرة

ربما يحب بعضهم بما صدر عن العلامة تيمور باشا من تخصيص الشام باعلاقه النفيسة ولا بأس بان احدثكم بطرف من مكارمه لتقفوا على ما تبلغ التربية العالية بصاحبها من بعد المحنة وسمة الفضل . لا جرم انه العظامي المصامي حقاً وصدقاً . وقيمة كل امرئ ما يحسنه بارك الله بعلمه وماله

اشهر صديقي تيمور باشا عند بعضهم بأنه من المقتصدين بحيث كاد اقتصاده بعد امساكاً فكان ما يرمى به حسداً ولو ما يترامى الى سممه فيبتسم ولا يفوه بكلمة . غبرت ايام واعوام ثبت بعدها من طريق احد المفضل عليهم ان سعاده كان يدرّ المشاهرات على بيوت كثيرة في مصر فعد الدهر باربابها فأعجزهم عن الكسب . فكان صديقنا الأبرّ يرسل اليهم مع احد مستخدمي دائرته بما يقوم بنفقتهم سرّاً . ولا اغالي اذا قلت ان مجموع الرواتب والمعونات التي كان ولا يزال يؤديها من ماله على رأس كل شهر لا يقل في السنة عن بضعة الوف من الجنيهات ولكن شرفه ودينه ومكارمه تأتي عليه اذا عنتها والتبجيج بها فيتكم بعمله الخيري جدّ التكم

هذا الرجل المسك في زعم من لا يحكمون على ارباب المروآت الا بما يبدو من مظاهرهم وظواهرهم حتى في الصدقة والاحسان قد جمع طول حياته خزانة كتب بلغت زهاء سبعة عشر الف مجلد نصفها او اكثر من انفس المخطوطات وابتنى لها داراً في اجمل احياء القاهرة وولهم مع شيء من املاكه تستدر ريعه على الامة المصرية

المحبوبة وفقاً صحيحاً . والخزانة التيمورية من أغنى خزائن الشرق بنوادرها ان لم نقل انها الفريدة في بابها . ويقدرّون قيمة الموقوف وما وقف له من الأطنان بنحو مائة الف جنية

هذا النابغة الكريم هو الذي جادت نفسه العظيمة بمجموعة نقوده على منحنى خدمة لأهل الشام بل للعرب عامة ومن النريب انه اعتذر للمجمع عن تفاعتها فلم بعدها شيئاً في جانب الواجب في خدمة الأمة العربية — هذا صاحب الخزانة التيمورية التي تشاهدونها ايها السادة موضوعه امام انظاركم الآن وجدير بسيرة صاحبها ان تكون خير معلم لمن أوتوا سعة من المال وذروا من العلم فيعلموا ان احسن ما تسمح به النفوس وتخلد به الذكرى الافعال على معاهد التربية والعلم على اختلاف مقاصدها ان الاستاذ تيمور باشا بتحفته التي أثر بها بلادنا قد ابان عن عطف ابناء اللغة الواحدة بعضهم على بعض وان الشام ومصر في نظر العاقل وطن واحد للامة العربية الكريمة وقد دل اجواد المصريين والسوريين بما تفخروا من كتبهم ان الجود اصبح في مصر السعيدة بما بلغت من مدارج الحضارة النضة البديمة ذا نظام وقواعد يؤثر اهلها بإشارم الجماعات . أكثر من الافراد

ايها السادة ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وامنوا عليها من الضياع فخلدوا بها مآثرهم ومآثر اجدادهم ولكن مثات من الوطنيين وقفوا الى اليوم ذقة المتفرج حتى يزوا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء فيه ما وراء حدود الشام فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ويعتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليه خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتعددة لم يتأت لها اثناء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط المارفين والمثريين من ابنائها

وفي الختام نسأل الخالق تعالى ان يوفق الأمة لما فيه اعلاء كلمتها بالعلم النافع

والعمل الرافع

محمد كرد علي

مجلد علم العرب

(دمشق) حزيران سنة ١٩٢٤ م الموافق شوال وذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ

كتاب تهذيب الاخلاق

للجامظ

كلمات للنشر

وضع ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ زهاء مئة وستة وعشرين مصنفًا في اغراض مختلفة ، منها المجلد والمجلدان ومنها الاربع فاكثروا وكلها على غرار واحد بجلال اسلوبها وجمال تركيبها

وقد اجمع العارفون ان الموضوع الذي يبرزه الجاحظ في بضع ورفات مقبولة ، غير مملولة ، يصعب على غيره ان يبلغ النرض فيه في مجلدة . ولا عجب فهو امام المتكلمين ، ونابغة المجودين من المؤلفين ، ومفخر العرب والمستعربين :

ومع شدة الحاجة الى احياء تركة الجاحظ لم يطبع حتى الآن من مصنفاته سوى « البيان والتبيين » في مجلدين و « كتاب الحيوان » في سبعة و « البخلاء » في مجلد و « المحاسن والاضداد » في مجلد . ومن الرسائل « الحاسد والمحسود » و « تفضيل النطق على الصمت » و « مدح التجار وذم عمل السلطان » و « المشق والنساء » و « الوكلاء » و « استنجاز الوعد » و « مذاهب الشيعة » و « طبقات المقتنين » و « مناقب الترك وعامة جند الخلافة » و « فخر السودان على البيضان » و « الترييع والتدوير » و « سلوة الخريف في المناظرة بين الربيع والخريف » .

ومن هذه الكتب والرسائل البخلاء والمحاسن ومناقب الترك وفخر السودان

والتربيع ما نشره الاستاذ فان فلوتن Van Vloten في ليدن من عمل هولاندة ونشر له رسالة اخرى طبعها في اعمال مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي عشر ونشر مؤخراً العلامة احمد زكي باشا في مصر كتاب « التاج » في مجلد قائللاً انه كتاب اخلاق الملوك للجاحظ وان لم ترد صراحة في النسخة الاصلية تؤيد قوله

وقد اسعدني الحفظ مؤخراً بالمشور في جملة المخطوطات التي دخلت خزانة المجمع العلمي العربي في دمشق على مجموع لطيف من قطع الربع فيه عدة رسائل ، الاولى كتاب الشهاب في المواعظ والآداب للقاضي محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، والثانية في الفاظ رويت عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، والثالثة في الحديث ، والرابعة « كتاب تهذيب الاخلاق » للجاحظ وهو الذي اغتبط اليوم بنشره .

ولقد كتب كتاب تهذيب الاخلاق بخط جميل يخالف خط الرسائل الثلاث الاولى جاء في آخره (وكان الفراغ من تجميعه ، بحمد الله تعالى وتوفيقه ، على يد العبد الضعيف ، فقير رحمة ربه ، واسير وصمة ذنبه ، يوسف معتوق الخواجا تاج الدين البعلبي غفر الله ذنوبه ، وسير عيوبه ، وشفاه من ذنوب الميوب ، وسقاه من ذنوب الغيوب ، بمئة ومئة ، وحمله وكرمه ، في اواخر جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٤٧) والرسالة قليل تحريرها تغلب عليها الصحة وفي كل صفحة منها ١٤ سطراً وفي كل سطر نحو ١٠ كلمات

خلت جريدة كتب الجاحظ من رسالة اسمها تهذيب الاخلاق بل جاء فيها كتابان بهذا المعنى الاول (اخلاق الملوك) والثاني (كتاب السلطان واخلاق اهله) وكلا الاسمين ينطبقان على موضوع كتابنا اكثر من انطباقهما على كتاب التاج الذي نشره صديقي احمد زكي باشا ، ولا بد ان ينظر الباحثون من العلماء في تحقيق اسم كتاب تهذيب الاخلاق تحقيقاً مشفوعاً باستقراء النصوص لا بالاستنتاج فقط وان يبينوا عين الصواب في تسمية كتاب التاج الذي خلّت كتب مؤلفنا العظيم من سفر له بهذا العنوان

وحريّ بكتاب تهذيب الاخلاق بما فيه من الكلام الطيب ان يتصفحه بل يتدارسه العالم والمعلم والمتعلم ، فقد حوى من ضرورب التعليم والارشاد ، ما لا يستغني عنه ارباب

الطبقات المختلفة في المجتمع الانساني على وجه الايام ، وتجلت فيه روح البيان القائق ، فكان جديراً بطالب ادب العلوب ، ان يستظهره ويتدبره . واسلوب الجاحظ خير اسلوب يحتذى في مؤلفي الدواوين ، واثمة البلاء والمرسلين ، وانت اذا تلوت كتاب تهذيب الاخلاق وكررت تلاوته واطلت مراجعته لا ترى فيه قضية تخالف ما قرره علماء الاخلاق في دهرنا ، على بعد ما بيننا وبين عصر المؤلف . فكأن الجاحظ بسفره هذا عالم من اكبر الاخصائيين في علم النفس والاخلاق في الغرب ، يكتب لعهدنا مختصراً ممتعاً في فنه فيجيده حتى لم يبق بعد قوله مجالاً لقائل . ولا عجب فكاتب الجاحظ كما قال ابن العميد تعلم العقل اولاً والادب ثانياً والناس كلهم عيال عليه في البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة

اسأل الله ان ينفع قراء العربية بما خطته يراعة الجاحظ ويرفق الباحثين ان يخرجوا لهم ما ظل مطويًا حتى يوم الناس هذا من آثار قريحته بمنه وبمئنه

دمشق : ٢٠ رمضان ١٣٤٢ و ٢٤ نيسان ١٩٢٤

محمد كرد علي



كتاب تهذيب الاخلاق

للعلاّمة الجاحظ تقمده الله برحمته بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

اعلم ان الانسان ، من بين سائر الحيوان ، ذو فكر وتمييز ، وهو ابدآ
يجب من الامور افضلها ، ومن المراتب اشرفها ، ومن المقتنيات أنفسها ،
اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ، ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه .
وأولى ما اختاره الانسان لنفسه ، ولم يقف دون بلوغ غايته (١) ولم
يرضَ بالتقصير عن نهاية تمامه وكماله ، ومن تمام الانسان وكماله ، ان
يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، ومتنزهاً عن مساوئها ومقاييها ،
آخذاً في جميع احواله ما بين (٢) الفضائل ، عادلاً في كل افعاله عن طرق الرذائل .
واذا كان ذلك كذلك ، كان واجباً على الانسان ان يجعل قصده
اكتساب كل شئمة سليمة من المعاييب ، ويصرف همه الى اقتناء كل
كلٍ خيم (٣) كريم خالص من الشوائب ، وان يبذل جهده في اجتناب
كل خصلة مكروهة رديئة ، ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة
دنيئة ، حتى يحوز الكمال بتهذيب خلّاقته ، ويكتشي حلل الجمال بدمائة

(١) في الاصل عامته (٢) كذا ولعل صوابه باين اي قوائين وهي كلمة فارسية

(٣) الخيم بالكسر الحجة والطبيعة

شمائله ، وبياهي بحق اهل السؤدد والفخر ، ويلحق بالذرى من درجات
النباهة والمجد

الا ان المبتدي يطلب هذه المرتبة ، والراغب في بلوغ هذه المنزلة ،
ربما خفيت عليه الخلال المستحسنة التي يعنيه تحريها ، ولم يتميز له من
المستجابة التي غرضه توقيها .

فن اجل ذلك وجب ان نقول في الاخلاق قولاً نبين فيه ما الخلق
وما علته ، وكم انواعه واقسامه ، وما المرضي منها ، المغبوط صاحبه ،
والمخلوق به ، وما المستثنى منها ، المحقوت فاعله ، والمتوسم به ، ليسترشد
بذلك من كانت له همة سنية ، تسمو الى مباراة اهل الفضل ، ونفس اية
نبر عن مساواة اهل الدناءة والنقص .

وندل (١) ايضاً على طريق الارتياض بالمحمود من انواعه والتدرب به ،
ونذك المذموم منها وتجنبه ، حتى يصير للمرتاض به ديدناً وعادة وسجية
وطبعاً ، ليهتدي به من نشأ (٢) على الاخلاق السيئة وألقها ، وجرى
على العادة الرديئة وأنس بها .

ونصف ايضاً الانسان التام المهذب الاخلاق ، المحيط بجميع المناقب
الخلقية ، وطريقته التي يصل بها الى التمام ، ويحفظ عليه الكمال ، ليشتاق
الى صورته ، من تشوف الى الرتبة العليا ، ويحن الى احتذاء سيرته ، من
استشرف للغاية القصوى .

وقد ينتبه ايضاً بما تذكره ، من كانت له عيوب قد اشتبهت عليه ، وهو مع ذلك يظن انه في غاية الكمال ، فان من هذه حاله ، اذا تكرر عليه ذكر الاخلاق المكروهة ، يقيظ لما فيه من ذلك ، وأنف منه ، واجتهد في تركه والتزم عنه

وكذلك اذا تصفح الاخلاق المحمودة من كان جامعاً لاكثرها ، عادماً لبعضها ، قرّم (١) الى التخلق بذلك البعض الذي هو عادم له ، وتاقت نفسه الى الاحاطة بجميعها ، وقد ينتفع بما تذكره ايضاً من كان في غاية الكمال والتمام ، فان المذهب الاخلاق ، الكامل الآلات ، الجامع المحاسن ، اذا مرّ بسمعه ذكر الخلائق الجميلة ، والمناقب النفيسة ، ورأى ان تلك هي عادته وسجاياه ، كانت له بذلك لذة عجيبة ، وفرحة مبهجة ، كما ان الممدوح يسر اذا ذكر المادح محاسنه ، ونشر فضائله .

وايضاً فانه اذا وجد اخلاقه مدونة في الكتب ، موصوفة بالحسن ، كان ذلك داعياً الى الاستمرار على سيرته ، والاصرار على طريقته . وهذا حين بدئنا بذكر الاخلاق فنقول :

ان الخلق هو حال النفس بها يفعل الانسان افعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضهم لا يكون الا بالرياضة والاجتهاد ، كالسقاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمل ، كالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من

(١) القرم محرمة شدة شهوة اللحم وكثر حتى قيل في الشوق الى كل شيء

الاخلاق المحمودة .

وكثير من الناس يوجد فيهم ذلك ، فمنهم من يصير اليه بالرياضة ،
ومنهم من يبقى على عادته ، ويجري على سيرته ،

فاما الاخلاق المذمومة ، فانها موجودة في كثير من الناس كالخجل
والجبن والظلم والتشدد ، فان هذه العادات غالبية على اكثر الناس ، مالكة
لهم بل قلما يوجد في الناس من يخلو من خلق مكروه ، ويسلم من جميع
العيوب ، ولكنهم يتفاضلون في ذلك .

وكذلك في الاخلاق المحمودة ، قد يختلف الناس ويتفاضلون ، الا ان
المحبولين على الاخلاق الجميلة قليلون جداً والمبغضون لها (؟)

فاما المحبولون على الاخلاق السيئة ، فاكثر الناس لان الغالب على
طبيعة الانسان الشر ، وذلك ان الانسان اذا استرسل مع طبعه ، ولم يستعمل
الفكر ولا التمييز ، ولا الحياء ولا التحفظ ، كان الغالب عليه اخلاق
البهائم ، لان الانسان انما يتميز عن البهائم ، بالفكر والتمييز ، فاذا لم يستعملهما
كان مشاركاً للبهائم في عاداتها ، والشهوات مستولية عليه ، والحياء غائب
عنه ، والغضب يستفزه . والسكينة غير حاضرة له ، والحرص والاحتشاد
ديدنه ، والشر لا يفارقه

فالناس مطبوعون على الاخلاق الرديئة . منقادون للشهوات الدنيئة ،
وكذلك وقع الافتقار الى الشرائع والسُّنَنِ ، والسياسات المحمودة ، وعظم
الانحفاع بالملك الحَسَنِي السيرة ، ليردعوا الظالم عن ظلمه ، ويمنعوا الغاصب

عن غضبه ، ويُعاقبوا الفاجر على فجوره ، ويقمعوا الجائر حتى يعود الى الاعتدال في جميع اموره .

فالاخلاق المكرومة في طباع الناس ، الا ان فيهم من يتظاهر بها ، وينقاد لها . وهم شرار الناس ، وفيهم من ينه بجودة الفكر ، وقوة التمييز ، على قبحها ، فيأنف منها ، ويتصنع لاجتنابها ، وذلك يكون عن طبع كريم ، ونفس شريفة

وفيهم من لا ينتبه لذلك ، الا انه اذا نبه عليه احس بقبحه ، فربما حمد نفسه على تركه

وفيهم من اذا نبه لما فيه من النقائص . او نبه عليها . ورام العدول عنها . تعذر عليه ذلك . ولم يطاوعه طبعه . وان كان مؤثراً للعدول عنها مجتهداً في ذلك

وهذه الطائفة تحتاج ان تُرشد الى طريق التدرب والعمل للعادات الحمودة . حتى تصير اليها على التدرج

ومن الناس من ينتبه على (١) الاخلاق الرديئة . او ينه عليها . فلا يمن الى تجنبها . ولا تسمح نفسه لمفارقتها . بل يؤثر الاصرار عليها . مع علمه برذائتها وقبحها

وهذه الطائفة ليس الى تهذيبها طريق الا بالقهر والتخويف والعقوبة

(١) لعله ينتبه الى

ان لم يردعها الترهيب

فإنما الأخلاق المحموده . فانها وان كانت في بعض الناس غريزة .
فليست في جميعهم . وان الباقين قد يمكن ان يصيروا اليها بالتدرب والرياضة
ويترقوا اليها بالاعتیاد والایلف ومع هذه الحال فقد يكون في الناس من
لا يقبل طبعه العادات الحسنة . ولا الخلق الجميل وذلك يكون لرداءة
جوهره . وخبث عنصره

وهذه الطائفة من جملة الاشرار الذين لا يرجى صلاحهم . وكثير من
الناس من يقبل كثيراً من الاخلاق المحموده وينبو طبعه عن بعضها . وليس
بعد هذا شريراً . ولكن رتبته في الخير بحسب محاسنه

فإنما المأنة الموجبة لاختلاف الاخلاق . فهي النفس . والنفس ثلث
قوى . وهي تسمى ايضاً نفوساً

وهي النفس الشهوانية ، والنفس الغضبية ، والنفس الناطقة وجميع الاخلاق

تصدر عن هذه القوى .

فمنها ما يختص باحدها . ومنها ما تشترك فيه قوتان . ومنها
ما تشترك فيه القوى الثلاث . ومن هذه القوى ما يكون للانسان وغيره
من الحيوان . ومنها ما يختص به الانسان فقط

إنما النفس الشهوانية في الانسان ولسائر الحيوان . وهي التي يكون
بها جميع اللذات . والشهوات الجسمية . كالقَرَم الى المآكل والمشارب
والمباضعة . وهذه النفس قوية جداً متى لم يقهرها الانسان ويؤدبها ملكته

واستولت عليه . فاذا استولت عليه . عسر تهذيبها . وصعب
قمها وتذليلها .

فاذا تمكنت هذه النفس من الانسان ومملكته . واتقاد لها كان
بالبهائم اشبه منه بالناس . لان اغراضه ومطلوباته وهمته نصير ابداً
مصرفاً الى الشهوات والذات فقط . وهذه هي عادة البهائم
ومن يكون بهذه الصفة يقل حياؤه . ويكثر خرقه . ويستوحش
من اهل الفضل . ويميل الى الخلوات . وينقبض عن المجالس الحافلة .
ويغض اهل العلم . ويشنأ اهل الورع والنسك . ويود اصحاب الفجور .
ويستحب الفواحش . ويكثر ذكرها ويلذ استماعها . ويسر بمعاشرة
السفهاء . ويغلب عليه المزمل وكثرة اللهو . وقد يصير من هذه حاله الى
الفجور . وارتكاب الفواحش . والتعرض للمحظورات . وربما دعتة محبة
الذات الى اكتساب الاموال من اقبح وجوها . وربما حملته نفسه على
النصب والتلصص والخيانة . واخذ ما ليس له بحق . فان الذات لا تتم
الا بالاموال والاعراض . فمحب اللذة اذا تعذرت عليه الاموال من
وجوها . جسدته شهوته على اكتسابها من غير وجوها

ومن تنتهي به شهواته الى هذا الحد . فهو اسوأ الناس حالاً . وهو
من الاشرار الذين يخاف خبثهم . ويستوحش منهم . ويستروح الى البعد
عنهم . ويصير واجباً على متوالي السياسات تقويمهم . وتأديبهم .
وابادهم ونعيم حتى لا يختلطوا بالناس . فان في اختلاط من هذه

صفته بالناس . مضرة لهم . وخاصة لأحداثهم . فان الحدث سريع الانطباع . ونفسه مجبولة على الميل الى الشهوات . فاذا شاهد غيره مرتكباً لها . مستحسناً لانهماك فيها . مال هو ايضاً الى الاقتداء به والى مساعدة لذته وامّا من ملك نفسه الشهوانية وقهرها . كان ضابطاً لنفسه . عفيفاً في شهواته . محتشماً من الفواحش متوقياً من المحظورات . محمود الطريقة في جميع ما يتعلق بالذات

فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في شهواتهم ولذاتهم . وعفة بعضهم . وفجور بعضهم . هو اختلاف احوال النفس الشهوانية . فانها اذا كانت مهذبة مؤدبة . كان صاحبها عفيفاً . ضابطاً لنفسه . واذا كانت مهملّة مرسلّة . مالكة لصاحبها كان صاحبها فاجراً شريراً . واذا كانت متوسطة الحال كانت رتبة صاحبها في العفة . كرتبتها في التأدب .

فمن اجل ذلك وجب ان يؤدب الانسان نفسه الشهوانية ويهذبها حتى تصير متقادة له ويكون هو مالكا فيستعملها في حاجاته التي لا غنى عنها ويكفها عما لا حاجة به اليه من الشهوات الرديئة والذات الفاحشة فاما النفس الغضبية فيشترك فيها ايضاً الانسان وسائر الحيوان وهي التي بها يكون الغضب والجرأة ومحبة الغلبة

وهذه النفس اقوى من النفس الشهوانية وأضر لصاحبها اذا ملكها وانتقاد لها فان الانسان اذا انتقاد للنفس الغضبية كثر غضبه وظهر خرقه واشهر حقه وعدم حله ووقاره وقويت جرأته وتسرع عند الغضب الى الانتقام

والايقاع بمغضبه والوثوب بخصومه فاسرف في العقوبة وزاد في التشفي
فاكثر السب والخش فيه

فاذا استمرت هذه العادات بالانسان كان بالسباع اشبه منه بالناس
وربما حمل قوماً على حمل السلاح وربما اقدموا على القتل والجراح وربما
وثبوا بالسلاح على اخوانهم واوليائهم وعييدهم وخذمهم عند الغضب من
اليسير من الامور وربما غضب من هذه حاله ولم يقدر على الانتقام من
خصمه فيعود بالضرر والسب والالتم على نفسه : فمنهم من يلطم وجهه
ويتف لحيته وبعض يده ويسب نفسه ويذكر عرضه

وايضاً فان من تملكه النفس الغضبية يكون محباً للغلبة متوثباً على من آذاه
مقدماً على كل من ناواه طالباً للترؤس من غير وجهه فاذا لم يتمكن من
الرئاسة من وجهها توصل اليها بالحيل الخيثة فاستعمل كل ما يمكنه من الشر
وهذه الافعال تورط صاحبها وتوقعه في المهاوي والمهالك فان من
وثب على الناس وثبوا عليه ومن خاصمهم خاصموه ومن أقدم عليهم أقدموا
عليه ومن نشر عليهم قصدوه بالشر . وربما سفه الانسان على خصمه وكان
الخصم أسفه منه فان ناله بسوء قابله ذاك بأكثر منه

وقد يغلب على من هذه حاله الحسد والحقة والقحة والأجاج والجور
وقد تحمل هؤلاء محبة الغلبة وطلب الرئاسة على اكتساب الاموال من
غير وجهها واخذها بالنصب والغلبة والظلم وربما قتلوا على محبة الغلبة من
يناوئهم وربما فعلوا ذلك من غير روية فيؤول الامر بهم الى

البوار والاستئصال

فأما من ساس نفسه الغضبية وأديها وقمعها كان حليماً وقوراً عادلاً محمود الطريقة فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في غضبهم وخرفهم وحلمهم وسفاهة بعض هو اختلاف احوال النفس الغضبية: اذا كانت مذلة مقهورة كان صاحبها حليماً وقوراً واذا كانت همة مستولية على صاحبها كان صاحبها غضوباً سفيهاً ظلوماً غشوماً واذا كانت متوسطة الحال كان صاحبها متوسط الحال رتبة في الحلم كرتبة نفسه الغضبية في التأديب فمن اجل ذلك وجب ان يروض الانسان نفسه الغضبية حتى تنقاد له فيملكها ويستعملها في المواضع التي يجب استعمالها فيها فان لهذه النفس ايضاً فضائل محمودة وذاك ان الانفة من الامور الدنيئة ومحبة الرئاسة الحقيقية وطلب المراتب العالية من الاخلاق المحمودة وهي من افعال النفس الغضبية فاذا ملك الانسان هذه النفس بالتأديب والتهذيب واستعملها في الامور الجميلة وكفها عن الافعال المكروهة كان حسن الحال محمود الطريقة

واما النفس الناطقة وهي التي بها يتميز الانسان من جميع الحيوان وهي التي بها يكون الفكر والذكر والتمييز والفهم وهي التي بها شرف الانسان وعظمت همة فأعجب بنفسه وهي التي بها تستحسن المحاسن وتستفهم القبايح وبها يمكن الانسان ان يهذب قوته الأخرين وهما الشهوانية والغضبية ويضبطهما ويكفهما وبهما يفكر في عواقب الامور فيبادر باستدراكها من اولها .

ولهذه النفس 'ايضاً فضائل ورزائل
 اما فضائلها فاكتساب العلوم والآداب وكف صاحبها عن الرذائل
 والفواحش وقهر النفسين الاخرين وتأديبها وسياسة صاحبها في معاشه
 ومكسبه ومروءته وتجمله وحث صاحبها على فعل الخير والتودد والرفقة
 وسلامة النية والحلم والحياء والنسك والعفة وطلب الرئاسة من الوجوه الجميلة
 واما رزائلها فالخبث والحيلة والخديعة والملق والمكر والحسد والتشهر
 والرياء وهذه النفس هي لجميع الناس الا ان منهم من تغلب عليه فضائلها
 فيستحسنها ويستعملها ومنهم من تغلب عليه رذائلها فيألفها ويستمر عليها
 ومنهم من تجتمع فيه بعض الفضائل وبعض الرذائل . وهذه العادات قد
 تكون في كثير من الناس سجية وطبعاً لا بتكلف

فاما المطبوع على العادات الجميلة منها فتكون لقوة نفسه الناطقة

وشرف عنصره

واما المطبوع على العادات المكروهة فلضعف نفسه الناطقة وسوء جوهه

واما الذي تجتمع فيه فضائل ورزائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة

متوسطة الحال

وقد يكتسب اكثر الناس هذه العادات وجميع الاخلاق جيلاً وقيماً
 اكتساباً وذلك يكون بحسب منشأ الانسان واخلاق من يحيط به ويشاهده
 ويقرب منه وبحسب رؤساء وقته ومن يشار اليه بالنباهة وينبسط على رتبته
 فان الحدث والناشي يكتسب الاخلاق ممن يكثر ملاسته

ومخالطته ومن ابويه واهله وعشيرته

فاذا كان هؤلاء سببي الاخلاق مذمومي الطريقة كان الحدث
والناشي بينهم ايضاً سبي الاخلاق مكروه العادات واذا لحظ الحدث
ايضاً اهل الرئاسة ومن فوقه وغطهم على مراتبهم اثر التشبه بهم
والتخلق باخلاقهم

فان كانوا مهذي الاخلاق حسني السيرة كان التشبه بهم حسن
الاخلاق مرضي الطريقة وان كانوا اشراراً جاهلاً كان الضابط لهم
والسالك طريقهم شريراً جاهلاً

وهذه الحال هي اخلاق اكثر الناس فان الجهل والشر والخبث
والشر والחסد غالب عليهم والناس بالطبع يقتدي بعضهم ببعض ويحتذي
التابع ابدأ سيرة المتبوع واذا كان الغالب عليهم الشر والجهل كان واجباً
ان يقتدي احداثهم واولادهم وتباعهم بهم

فالقلة المرجية لاختلاف اخلاق الناس في سياساتهم وفضائلهم وغلبة
الخير والشر عليهم هي اختلاف قوة النفس الناطقة فيهم: اذا كانت خيرة
فاضلة قاهرة للنفسين الباقيتين كان صاحبها خيراً عادلاً حسن السيرة
واذا كانت شريرة خيثة مهملة للنفسين الاخرين . كان صاحبها شريراً
خيئاً جاهلاً

فمن اجل ذلك وجب ان يعمل الانسان فكره ويميز اخلاقه ويختار
منها ما كان مستحسنًا جميلًا وينفي منها ما كان مستنكرًا قبيحًا ويحمل نفسه

على التشبه بالاخيار ويتجنب كل التجنب عادات الاشرار فانه اذا فعل ذلك صار بالانسانية متحققاً وللرئاسة الذاتية مستحقاً

فاما انواع الأخلاق وأقسامها وما المستحسن منها وما المستحب اعتياده ويعد فضائل وما المستعجب منها المكروه ويعد نقائص ومعايب فهي الانواع التي نحن واصفوها

اما التي تعد فضائل فان منها العفة وهي ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات وقصد الاعتدال وان يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي اوقات الحاجة التي لا غنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج الى اكثر منه ولا يحرس النفس والقوة اقل منه وهذه الحال هي غاية العفة

ومنها القناعة وهي الاختصار على ما سنع من العيش والرضا بما تسهل من المعاش وترك الحرص على اكتساب الاموال وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل اليه وقهر النفس على ذلك والتغنى باليسير منه

وهذا الخلق مستحسن من اوساط الناس واصاغرهم فاما الملوك والعظماء فليس ذلك مستحسناً منهم ولا تعد القناعة من فضائلهم

(لما نمته تأتي في العدد القادم)

نقد كتاب

تذكرة الكاتب

تذكرة الكاتب اسم لكتاب جديد في اصلاح أغلاط المنشئين والكتّاب
 ألفه الفاضل الأديب المشهور السيد (اسعد خليل داغر) السوري تزيل مصر .
 وكتابه هذا من خيرة الكتب التي ألفت في هذا الموضوع من حيث وفرة مواده .
 وإيجاز عبارته . وحسن دلالة على مواقع الصواب . بعد دلالة على مواضع الخطأ
 التي بلغت (٤٣٥) موضعاً . وقد ألحقها بفهرست مرتب على حروف الهجاء لتسهيل
 مراجعتها . كما أنه افتتح الكتاب بمقدمة أتى فيها على ذكر مسائل يحسن الوقوف
 عليها : مثل (لغة الدواوين ولغة الصحف) (لماذا يكثر وقوع الخطأ) (اللغة
 وسيول اللعجات العامية) (خوارج الأدب وشدة خطرهم على اللغة) الخ ثم وصف
 مبلغ حاجة بلادنا الى المجامع اللغوية وما تستفيدة اللغة العربية من هذه المجامع .
 أما خوارج الادب فقد عني بهم (بعض المردة الذين خرجوا في هذه الايام على
 نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً أشبه بشق عصا الطاعة للحكومة
 او بعقوب الوالدين . والمروق من الدين)

ولقد هالني وصف ما وصفه من أمر هؤلاء المردة ومردقهم من طاعة نظام اللغة
 وقوانين احكامها . حتى تصفحت ما كتبه في تقديم وتبعية هفواتهم فعذرتهم بعلم الله في
 هذا المروق او العقوق . إذ رأيته قد تحجّر عليهم من اللغة واسماً . وحرّمهم من شيء
 أثمارها يانماً . وكلفهم من العمل ما لا يطيقون . وألزمهم أشياء لم يسلم منها ولا
 فحول الكتاب المتقدمون

(إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خاتمي)
 وما نحن اولاء نذكر من تلك الاشياء التي انتقدها وخوارج الادب عذرفه ولديهم
 جواب عليه . وربما بلغ ما لاحظناه على المؤلف فهو الربع من مجموع ما سرده في
 كتابه من الانتقادات . غير انا انتصرنا على بعضه . وهذا البعض الذي لاحظناه على
 المؤلف انما نحتاج له بما فعله هو نفسه في كتابه . وذلك ان ما نواخذ فيه يدور حول

كلمات كانت تستعمل في اللغة بمعنى . ثم توسع المؤلفون في استعمالها وأطلقوها على معانٍ أخرى لللازمة أو مناسبة . وقد رأينا للمؤلف في كتابه كثيراً من أمثلة هذا التوسع في الاستعمال والتسامح في الإطلاق :

من ذلك تعديته فعل (بالى) بحرف الجر (في) مذ قال (لا يبانون في استعمال الكلمات) مع أنه إنما يتعدى بالباء يقال بالى به كما يقال بالاه .

وجوز استعمال (فسيلة) للتوت وغيره مع أنها في الأصل للتخيل .

وجوز استعمال (فصل اللون) إذا تغير مع أنه في الأصل خضاب اللحية .

وجوز (مسرح) للمكان الذي يمثّل فيه الممثلون مع أنه في الأصل

(مرعى الدواب)

وجوز تشية الجمع فيقال (بلادان) كما قال العرب (التفّ الراحاز) : (التقي

العبيدان) ولا يخفى أن ما نقل عن العرب من هذا القيل قليل جداً لا يصلح أن

يكون قاعدة مطردة .

وقال : التنبيه على (أمّ العاططات) يريد الغلطات التي يهتّم بها أشدّ من غيرها .

مع أن (أمّ) أفعل تفضيل من فعل (سمّته الامر) إذا ألقاه وحزنه .

وأجاز (لجان) في جمع لجنة لكونه القياس . مع أن المعاجم لم تذكره .

وأجاز أن يقال (بما انهم عرفوا النحو الخ) مع أن هذا التركيب (بما ان . . .)

لا أظنه ورد في فصيح الكلام .

وأجاز أن يقال (فعل هذا الأمر كرئيس) ولم يجوز (بصفته رئيساً) مع أن

ما جوزه لا أظنه مما عرفه بلغاء كتاب العرب .

هذا بعض ما قرره المؤلف وارتضاه من أمر التوسع والتسامح في استعمال الكلمات .

وهو حسن جداً نوافقه عليه . لما فيه من خدمة اللغة . وفنية أساليبها . لكننا نتمنى

لو جرى على مسامحاته هذه في نحو مئة موضع مما خطأ به الكتاب والمترجمين .

كان يحسن فيها والتسامح فيها قياساً على أشباهها ونظائرها في كلامه هو وكلام العرب

وبلغاء الكتاب :

من ذلك أنه : أنكر صحة إطلاق (المحرر) على الكاتب و (التحرير) على

الكتابة . مع ان (الحُرّ) من كل شيء . خياره والتحرير في الكتاب ان يراعي فيه خيار الكلام والمعاني . وكانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط (١) . ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الانشاء (٢) . وهذا عينه وقع في كلمة (الكتابة) : فإن اصل معناها الخط باليد . والكتاب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشوه ويبيثوه في نفسه . ثم توسعوا في (الكتابة) فأطلقوها على (الانشاء) وأطلقوا (الكتاب) على (المنشئ) .

وانكر استعمال (المحاضر والمحاضرة) وقال الصواب (الخطيب والخطبة) مع ان اصل معنى (المحاضرة) إحضار الجواب واجادة الجدل والمناظرة ثم توسع فيها علماء الادب فأطلقوها (٣) على إحضار الكلام الجيد في المجلس ولو لم يقع جواباً او مناظرة . الى ان أصبح هذا الاحضار فناً (٤) من فنون الأدب . التي تنقسم اليها لغة العرب . وقد أغوا فيه الكتب الحسان . وهي كتب المحاضرات المشهورة . والمحاضر في اصطلاح اليوم انما يلتقى على السامعين كلاماً في العلم أو الأدب أو الفن يكون قد هبأه من قبل . وقتله بحثاً . وأشبعه نقولاً وشواهد . فالمحاضرة اذن هي ما كان يسميه علماؤنا الأولون (أمالي) لولا ان الأمالي كان يكتبها السامعون في المجلس ولا كذلك المحاضرات اليوم . اما الخطبة فكانت تخص اليوم بما ارتجل من القول

(١) راجع معجم الادباء جزء ٢ ص ٢٢٥

(٢) قال الوطواط في رسائله المنشورة في معجم الادباء (جزء ٣ ص ١٧٥) : (صحيفة نحر حررتها بدنيضاء) . وفيه ص ١٠١ (ولقد أراد الوزير المصيري ان يولي السيرا في الانشاء والتحرير فاستغنى ثم اخذ السيرا في بحرر والهميري بقرأ ما يكتبه) والوطواط المذكور من بلغاء القرن الخامس للهجرة

(٣) قال صاحب الصحاح : حاضرنه جالسته والمحاضرة المجالسة ثم اطلق على ما يجري في المجلس من الكلام اهـ

(٤) وعرفه صاحب كتاب (مفتاح السعادة) بأنه (علم تحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب للحق من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبه الخاص)

أو هي من قبل لكن لا في تحقيق مسائل العلم واللغة والفن . بل في مواضع سياسية أو إدارية أو أخلاقية أو اجتماعية .

وانكر المؤلف قولهم (هو من أعدائي) لان (اللد) شدة الخصومة .
واقول : أنخلوعدو من خصومة : فانه يكون بين المرء وآخر مسألة يتخاصمان فيها بشدة فهو خصم لدوده ثم يعاديه من أجلها فيصبح عدواً له . وفي طبي هذه العدوارة خصومة ذات لد . فوصف العدو باللدود ليس بدعاً من أساليب اللغة ولا غريباً عن سامع البلغاء في استعمال كلماتها .

وعاب قوله (أعرضت عنه على رغم محبتها له) قال إنما يقال (فعلته على رغم انقه) أي بالكراهة منه ولكن لماذا لا يكون معنى الجملة : ان محبتها ابت عليها أن تعرض عن حببها ومع هذا فانها اعرضت عنه على رغم انقه محبتها فيكون في الكلام تجوز لطيف وانكر (صرح له بالسفر) وقال ان الصواب (أذن له) لأن صرح بمعنى بين وأوضح . نعم ولكنهم يريدون بصرح له بالسفر — أوضح له الاذن بالسفر بمد ان كان الاذن مجعماً غير واضح . فاللفعل محذوف اختصاراً .

وانكر قولهم (فلان يرمي في كلامه الى كذا وكذا) أي يقصد اليه ويعنيه قال لأن كتب اللغة لم تذكره . نعم لم تذكره الا ان أساليب اللغة ترتضيه وتستعمله لانه من قبيل المجاز والمجازات انما نقل البناء عن اهل اللسان بأنواعها وكلياتها لا بمفرداتها وجزئياتها

وانكر (المداولة والتداول) بمعنى المشاورة والتشاور . لكن اذا كان معنى (تداولوا الشيء بينهم) أخذوا هذا مرة وذاك مرة فلماذا لا يجوز ان يقال تداولوا الرأس بمعنى تجاذبوه فكان هذا بيديه مرة : ذاك اخرى . وهو التشاور نفسه . ؟
وانكر (الطلي بالالوان) وقال صوابه الصبغ . لان (الطلي) اللطخ بالقطران للجمال . ولكن ينبغي التوسع في استعمالها كما توسع البلغاء في امثالها

وعاب استعمال (الشقي) في معنى المجرم والجاني واستعمال (الاشقياء) بمعنى القتلة والصوص اذ ان الشقاوة ضد السعادة . ولكن أليس المجرم اللص شقياً غير سعيد ؟

وانكر (تفايزن عليه بالعيون) بداعي انه لا حاجة الى ذكر العيون لان التفايز لا يكون إلا بها . وانكاره عجيب إذ ان البقاء يستعملون امثال ذلك كثيراً وفي القرآن (ذلك قولهم بافواههم) والقول لا يكون الا بانهم

وعاب (الفاي والفواة) بمعنى الشديدي الولوع بالشيء قال والصواب (هادي وهواة) ولا جرم ان من استعمل (الفادي) في شيء ما لم يرد به الضلال في الدين وانما اراد الغلو في حب الشيء الى درجة الافراط المغيب . على ان (الهوى) قد يستعمل في هذا المعنى المقنوت فيقال فلان من اهل الاهواء ومن اتبع هواه اُرداه وانكر (العشم وتعشم) وقال انهما من العامي مع ان العشم معناه الطمع في اللغة الفصيحة . ومن معاني الطمع الرجاء وهو ما يريدونه في العشم والتعشم .

وانكر قولهم (وهذه الجرائم يرتكبها الجناة بينا رجال البوليس موجودون للمحافظة) قال الصواب مع وجود رجال البوليس . مع أن الجملة صحيحة وجواب بينا محذوف دل عليه ما قبله كما يحذف في (اذا) والمعنى بينا رجال البوليس موجودون ارتكب الجناة الجريمة .

وعاب عليهم قولهم (هذا الأمر لا يناسبني) قال لان المناسبة المشاكلة والمائلة فيكون المعنى (ان الامر لا يماثلني) ومثله ايضاً قولهم (لا يوافقني السير على هذه الخطة) قال لان الموافقة عدم المخالفة فلا معنى لكون السير على الخطة بخالفني . مع أن التركيبين صحيحان على ما فيهما من الاختصار : إذ ان معنى الاول (هذا الأمر لا يماثل الأمر الذي أریده) ومعنى الثاني (السير على هذه الخطة يخالف السير على الخطة التي اريدها) وهو كلام مقبول . ولعمرك ان لغة بعد من الفصاحة فيها قول القائل (واخو' المحموم وساده لا يرقد) اي هو لا يرقد — لجديرة بان يقبل فيها امثال ذنبك التعبيرين .

وانكر صحة استعمال (امعن نظره في الأمر) قال ان معنى (امعن) أبعد يقال أمعن في السير إذا أبعد فيه فالصواب أن يقال مكان (أمعن نظره) أطال نظره . مع ان (امعن نظره) في الأمر اذا فسرناه بمعنى ابعد كان في حسن التجوز مثل (أطال نظره) والمجازات إنما تنقل بأنواعها لا بأعيانها كما مر . غير ان الصواب في

التركيب ان يقال أمعن نظراً في الامر لا أبعد نظره
وانكر صحة (رقق) (١) الماء) قال وانما هو (راق الماء) مع ان الرقة ايضاً مما يصلح
ان يوصف به الماء . إذ يكون دليلاً على سلامته من الاكدار والافذاء .
(لما نمت)
المعربي

تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

(نمت ما سبق في الجزء الماضي)

اما الاساتذة المشتغلون باللغة العربية في جامعة بتروغراد فقد عرفت منهم الاستاذ
مرّ وتحققت ان له اطلاعاً على اصول اللغة دقيقاً ومعرفة واسعة باخبار ادبائها وعلمائها
من قدماء ومحدثين والاستاذين البارون روزين المذكور آنفاً وشميد وكلاهما ذو علم
غزير، وفضل كبير ومؤلفات مفيدة — ووطنيتنا الاستاذ وهبه خشاب من مبناء
طرابلس الذي ألف كتاباً في صرف اللغة العربية لتلقيها للروس — والاستاذ
اغناطيوس كراتشكوفسكي الذي كان قد أتم دروسه في قسم هذه الجامعة الشرقي
وهو في مقدمة أتباع الطلاب فأرسلته الجامعة على حسابها الى الشام حيث استأنف
درس اللغة العربية مدة ثلاث سنين في كلية اليسوعيين ثم عاد الى بتروغراد فترجم
ديوان أبي الفرج الأوءاء الدمشقي وطبع الترجمة مع المتن العربي وصدر الكتاب
بمقدمة باللغة الروسية تنيف على المئة صفحة بحث فيها بإيجاز عن آداب اللغة العربية
وشعرها وغير ذلك والتزم المحافظة على المعنى اللغوي في ترجمته وعرضه على مجلس
الاساتذ لينال به لقب استاذ باللغة العربية فعين المجلس لانتقاده حفلة حافلة

(١) وقد وصف البلاء المتقدمون الماء بالركة : قال ياقوت في معجم الأدباء في
ترجمة ابي علي السقلافي (هو احد البلاء وصاحب الرسائل المدونة المشهورة) ومن
قوله فيها (أخلاقه من الحسن أدق . ومن الماء أصنى . ارق)

حضرها جمهور كبير من الروس وغيرهم وكنت انا في جملتهم ايضاً وكلف الاستاذين شميلد ومرت بانتقاده فأبدى له كل منهما انتقاداته وملاحظاتٍ التي كان قد أعدّها من قبل واقتدى بهما من كانت له مقدرة على الانتقاد من الحاضرين فأحسن في الجواب واجاد في غالب الامر واحرز بالاستيجاب لا بالاستحباب لقب استاذ في اللغة العربية ولا يزال قائماً بهذه الوظيفة الى الآن . وله كتابات شتى باللغة الروسية موضوعاتها عربية وهو يتكلم لغة العامة العرب وكثيراً ما كنا نتزاور فاستعير منه كتباً عربية من مكتبته الفنية تكون بي حاجة اليها وتذاكر في مسائل علمية ولغوية مختلفة فالرجل واسع الاطلاع كبير الفضل .

وقد خدم اللغة العربية في بتروغراد المرحوم سليم نوفل من مدينة طرابلس الشام ابام كان موظفاً في نظارة الخارجية على عهد آل رومانوف وقد تعرفت الى اولاده واحفاده فاذا بهم جميعاً قد تروتسوا اي صاروا روسيين ونسوا لغة آبائهم العربية . وقد اشترى منهم في هذه السنة امام المسلمين في بتروغراد السيد موسى جار الله كتباً عربية رأيت في جماتها كتاب « اشعر الشعر » مخطوطاً خطأ جميلاً جداً بيد ناظمه المرحوم رزق الله حـ ون الحلي وكتاب « سلوان الشجي في الرد على ابراهيم اليازجي » مطبوعاً في مطبعة الجوائب في القسطنطينية وغيرها من الكتب النادرة .

ولاستاذي الشيخ العلامة يوحنا بن غفريل تروينسكي استاذ اللغة العبرانية في كلية بتروغراد اللاهوتية معرفةٌ باللغة العربية وهيام بها فانه كان يدعوني الى زيارته فأتيت في المساء فتقرأ القرآن وغيره من كتب العرب وكان هو يتحرى التدقيق في تفهم الآيات ومقاباتها بآيات التوراة والانجيل ولم يكن يشكل عليه معنى آية الا كشف عنه في التفسير العربية في مكتبة الامام موسى جار الله كما جرى له حين التبس عليه قوله « وكان ابراهيم أمة » وغيره من الآيات .

ويعرف اللغة العربية السيد لطف الله وهو احد ائمة المسجد الكبير في بتروغراد الذي بناه امير بخارى على حسابه الخاص بناية بديعة الصنعة عربية الهندسة وجعل قبته من الفسيفساء ولم يفتح لإقامة الصلاة الا منذ بضع سنين . وكان هذا قد هبط مصر وصرف فيها اعواماً ثم رجع الى بتروغراد واتشأ مدرسة لتعليم اولاد المسلمين لغتهم

التربية والقرآن واصول الدين وقد زرته فيها مراراً فارتبطنا بصداقة وثيقة ومودة صادقة

اما امام اللغة العربية في منطقة العجم الشمالية فهو الشيخ العلامة موسى افندي جار الله شيخ أئمة الجامع الكبير في بتروغراد فان له معرفة واسعة بعلوم اللغة واصولها وبصرفها ونحوها وبيانها وفريضها فضلاً عما كُتب بها في علم المنطق والحكمة والكلام والفلك والتاريخ وكتباً في اصول قراءة القرآن وتفسيره فلانكاد تذكر امامه مادة من مواد اللغة الا اجابك على الفور عما اذا كانت قد وردت في القرآن ام لا وكم مرة وردت وفي أية سورة لانه مستظهره أتم الاستظهار . وقد قصد بلاد العرب وجاور في مكة ثلاث سنين وعرج في عودته على مصر والشام . وقد اخبرني انه ذهب من بيروت الى دمشق ماشياً لضيق ذات يده ايامئذ . ولما رجع توطن بتروغراد وانشأ فيها مطبعة خدم بها اللغة العربية والفارسية والتتبية والتركية والروسية خدمة مفيدة لبراعته في جميعها الا ان حكومة الصعاليك غصبت اياها بعد الفتنة فيما غصبت من اموال العباد وقد اكسبته مؤلفاته شهرة بعيدة ومقاماً محترماً بين مسلمي الروسية وبلاد الافغان وتركستان وبخارى وخيوى والمهند وتركيا خاصتهم وعامتهم . وما انسى لا انسى ايام تعري في منزله العامر الى افاضل من هذه الامم وتعرفهم هم الي كاشيخ بركة الله طريد الانكليز والشيخ عبيد الله مولوي صاحب تفسير القرآن بلغة الاوردو الهندية . وقد عهد الي في الحقبة الاخيرة من العشرين سنين التي كنت اختلف في خلالها الى داره تهذيب ثلاثة من اولاده المرشدين وهم مريم وزينب ومحمد كما انه دعاني في شهر ايار من هذه السنة الى مصاحبته الى موسكو فحضرنا فيها جلسات مجمع الكهنة الثائرين على البطريك نيقون الروسي وكتبنا انا باقتراح تاريخها فهو لا يزال مخطوطاً في ما يربو على مئة وثلاثين صفحة كبيرة . وبعد عودتنا الى بتروغراد سافر هو الى اوقاليشترك في انتخاب المفتي منتدباً عن مسلمي بتروغراد وضواحيها وبلاد فينلنديا الخاضعين لرئاسته الروحية وانا الى فينلنديا وكان ذلك عهدي الاخير به . ولا بد لي من ان لاحظ للقارى الكريم ان هذا العلامة لا ينطق الا بالعربية الفصحى ويأتف كل الافة من النطق بالعامية .

وأنه انشأ في هذه السنة كتاباً باللغة التركية بحث فيه عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية الاشتراكية طبعه له في برلين اثنان من وجهاء المسلمين في فينلنديا على نفقتهما وهما السيدان زينة الله احسن في مدينة تمرفورس وحسن نظر في هياسينغفورس ووقف ريعه على يتامى الجنود التركية الذين قتلوا في ساحة الحرب الاخيرة ذوداً عن دمارهم . وهذا عنوانه « اسلام ملتزبه - ديني ادبي اجتماعي سياسي مثله ل تدير لرحقنده - شاتلي تورك عسكرى شرفينه تأليف فيلندي » ولكن لم يظهر هذا الكتاب في روسيا حتى سبق صاحبه الى السجن والله اعلم بما سينتهي اليه امره .

ويعنى الروس باللغة العربية في كلية كازان اللاهوتية تهيئة للمرسلين وقد اجتمعت في بتروغراد باحد اسانذتها وهو وطنيتنا النور « بند لايمون جوزه » من القدس الشريف له معجم روسي عربي وترجمة نبذة من مخطوط البطريرك الانطاكي المرحوم مكار يوس الحلبي ابن الزعيم يصف فيها عوائد الكرجيين واحوال بلادهم وقد طبعها المترجم باللغة الروسية مع المتن . وكتاب في صرف اللغة العربية في جزئين لمساعدة الروميين الراغبين في تعلم لغة العرب . وكتابات شتى باللغة الروسية مدار معظمها المناظرة بين الدين واللغة

وفي موسكو يهتم الروس باللغة العربية في المدرسة المسماة « لازار يافسكي انستيتوت » وهو اسم آل اكيم بن لعازر لازاريان الارمني الذي أسسها سنة ١٨١٥ لتعليم اولاد الارمن لغتهم ثم طارت شهرتها في تركيا وبلاد فارس والهند وسنة ١٨٣٢ اعتبرت من الطبقة الثانية بين مدارس الدولة واعطيت حقوقها وخصص فيها فرع للعلوم الدينية سنة ١٨٤١ بسمي البطريرك الارمني ثم فرع تجاري . وفيها تدرس اللغات الاسلامية والارمنية والقوقاسية واخيراً انحصرت غايتها في موظفين وتراجم للشرق الأدنى سنة ١٨٩٢ أدخل فيها علم الحقوق (راجع خطاب كانانياف في تذكارتها الخمسيني سنة ١٨٦٥ وخطابه في تذكارتها السبعيني سنة ١٨٩١ »

وقد علم اللغة العربية في هذه المدرسة وطنيتنا المرحوم الجنرال جرجي مرقص الدمشقي الذي ترجم رحلة البطريرك مكار يوس الحلبي المذكور ومعلقة امري القيس الى اللغة الروسية وطبعها مع رسائل أخرى ولا يبرح يدرس فيها وطنيتنا

الفاضل السيد ميخايل يوسف عطايا الدمشقي صاحب المعجم العربي الروسي وكتاب
 الصرف العربي لتعليم الروسيين لغتنا ومجموعة منتخبات في تاريخ اللغة العربية وآدابها
 مطبوعة بالحجر ثم بالحروف في مصر وهو الذي «كأت إليه حكومة الصعاليك ترجمة
 شعارها فترجمه هكذا: «يا صعاليك جميع العالم اتحدوا» فطبعته على ورقة مألوفة
 قيمتها ألف روبل مع نصه الروسي وترجماته: الألمانية والانكليزية والفرنسية والاطالنية
 والصينية نشرًا لدعوتها إلا أنها لم تلبث أن رمتها بالخيانة في ترجمته كلمة «بروليتاري»
 «بالصعاليك» وفهمت بمحاكته لولا أن أفتاها علماء كازان المسلمون في هذه المسألة
 مصوبين الترجمة وانقذوه من هذا المأزق المهلك . وقد رحب هذا الاستاذ بنبطة
 امام احبارنا السيد البطريرك غريغوريوس حداد الرابع الكلي الغبطة الذي زار
 هذا المعهد العلمي سنة ١٩١٣ بخطاب عربي حسن السبك بحكم التركيب . وقد اخبرني
 لما زرت في صحبة الامام السيد موسى جارالله في شهر ايار من هذه السنة ايام كنا في
 موسكو ان حكومة الصعاليك صادرت املاكه وعروضه التي جناها بعرق جبينه فهو
 الآن يمضي صحابة عمره مقترًا على نفسه وعلى زوجته . وفي هذه المدرسة يتولى تدريس
 اللغة العربية ايضا الاستاذ الكبير كرميكي المشهور بسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته
 باللغة الروسية التي تكاد تكون مكتبة صغيرة وقد بحث في جانبها عن موضوعات
 عربية لغوية ودينية وتاريخية ونحوية وبيانية وانتقادية علمية ونحوية في جميعها منحي
 التدقيق والتحقيق فأبان عن غوصه على الحقائق واستيعابه للدقائق . وذكائه الخارق
 واصبح للروس مرجعًا في لغة العرب

ويخدم اللغة العربية في نظارة الخارجية الآن في موسكو وفي جامعة هذه
 العاصمة ابو سعيد العربي الذي التقية فيها فأخبرني انه كان يصدر في القسطنطينية
 صحيفة اخبار سياسية باللغة التركية وان حكومة الصعاليك اقتدت من أسر الانكليز
 ايام تبادلها وایام الأسارى ووظفوه فيما ذكر . ومعرفته اللغة العربية كافية واقية
 وهو فيما اظن من الهنود الا انه لا يطرب الا اذا نعت المتكلم «بالعربي» ويعرف
 اللغة العربية في موسكو معرفة مرضية السيدان عبد الودود وعبدالله وكلاهما
 امام المسجد فيها

وفي كازان واوفا نخبة من افاضل المسلمين يعرفون اللغة العربية فيهم المتمكن الامكن والمتمكن الغير الامكن ولهم في ولاية كازان مدرسة الائمة وتعلم الكلام والفلسفة والمنطق وليس لهم من مدرسة البتة الا يدرس فيها القرآن والحديث . ومن نزل من العرب ضيفاً على المسلمين هنالك خيل اليه انه في منزل عربي ودهش لشدة احترامهم للناطقين بالعربية وحفاوتهم بهم وظن انهم يقضون حقاً لهم عليهم وأخذته المهابة من تخشعهم : تقوام اذا تليت عليهم آيات القرآن فحموها أم لم يفهموها . وكثيرون من اغنيائهم يولون الولايم الحافلة خصوصاً في رمضان ويدعون اليها الفقراء والمؤرزين ويحسنون اليهم تزكية لأموالهم وشكراً للرحمان على نعمه ولا يسمون انفسهم الا باسماء عربية بحنة كحمد واحمد وجمال الدين وشمس الدين واسماء . وهذا وصفية ورحمة وغيرها ولكنهم يلحقون بأواخر اسماء امرم نهاية روسية كقصودني واحسنوف ومحمودف ولا تتجيب نسائهم في المدن وانما يجانبن مخالطة الرجال في اجتماعاتهم الرسمية فينفردون وحدهم في الضيافة مثلاً

ولما كانت بلاد فينلنديا قد خضعت للملكة الروسية قرناً وربع قرن وعُنت باللغة العربية في خلال هذه المدة عناية مهمة كان من الواجب علي ان اذكر شيئاً عن حركتها العلمية هذه الا انني أحيل القارئ الكريم على مقالة الاستاذ السيد يوحنا اهتئين كرسكو « لغة العرب في حياة فينلنديا العلمية » المطبوعة في الجزء التاسع (المجلد الثالث) من مجلة المجمع العلمي العربي واقبده اني رأيت في القسم الشرقي من مكتبة جامعته في هيلسينفورس عدداً وفيراً من الاسفار العربية النادرة ومخطوطات اهمها آثار الاستاذ المرحوم عبدالولي (ولين) . وان امام المسلمين في هذه العاصمة السيد ولي احمد حكيم يعرف العربية معرفة لائقة بمقامه وكان قد أتى مصر وقضى فيها نحو ثلاث سنوات وله خط جميل وتجويد منعش ويقاربه في معرفته هذه السيدان زينة الله احسن وحسن نظر المذكوران آنفاً

هذا ما وعته الحافظة وأملته الذاكرة وإن هو في اعتقادي الا قليل من كثير وما أخالني راكباً متن الغلو ولا معتلياً ظهر الغرور اذا جازمت بأنه لم تقم في الارض امة أثرت في البشر تأثير العرب بعد الاسلام . فانهم لم يحأروا في ارض الا تركوا

فيها لغتهم ودينهم أو على الأقل عوائدهم ورضي اخلاقهم . وما من امة اعجمية دانت
بدينهم الا اشتد بها النزوع الى تعلم لغتهم والتمسك بآدابهم . فما الفضل في هذا الا
لحكمة الشارع العربي وبلاغة القرآن الحافظ لعمدة اللغة العربية الوثقى من الانقسام فهي
مستدوم بدوامه منزهة عن كل تحريف وتصحيف وستبقى ما بقي الاسلام وقام بين
العباد عشاق للبلاغة وانصار

دير النبي الياس شوبا (لبنان) ارشيد باكون البطركية الانطاكية

نوما دير المفلوف



خبايا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

(زئمة ما سبق في الجزء الماضي)

(صتم) في (ز ف د) من لسان العرب « يقال صتمت الفرس فانصمت صمناً
وحشوته اياه وزفدته اياه وزكته اياه وكأه معناه الملاءة » . ولم يذكر صتم بهذا المعنى
في مادته على أن العبارة لا تخلو من غموض وهو ما دعا المصنف الى ان يكتب
بالحاشية مانعاً « قوله صتمت الفرس الخ عبارة القاموس صتم الفرس الملف أمكنه
منه فاحتقن فيه الشك اه وبه يظهر . رجع الضمير هنا وهو قوله اياه » .

(الطرودة) في (ب ه ل ق) من القاموس « والبطانة الكبر والطرودة » . ولم
يذكر الطرودة في مادتها كذا في القول المأثور للمفتي محمد سعد الله . قلنا اعتمد
المفتي على ما جاء في نسخة القاموس المطبوعة قديماً في كلكتة سنة ١٢٣٢ والذي في
نسخ القاموس الأخرى ومنها نسخة الشارح (الطرمدة) وهي مذكورة في مادتها وأما
الطرودة فغلط من الناسخ أو الطابع ولم تذكرها هنا الا للتنبيه على ذلك .

(طعن) في السن في (ك ب ر) من القاموس « وكبر كفرح كبيراً كعنب

ومكبراً كمنزل طعن في السن) . ولم يذكره بهذا المعنى في مادته .
 (الهـ بـ لـ) في (ش غ ز ب) من لسان العرب «شغزب الرجل الرجل وشغزبه
 بمعنى واحد وهو اذا اخذه العقيل» . ولم يذكر العقيل بهذا المعنى في (ع ق ل) وإنما
 ذكر الهـ بـ لـ مشددة القاف بمعنى الحصرم (ص ٤٩٣) . وفي (ص ٤٩١) من
 (ع ق ل) ايضاً «عقل الرجل يعقله واعتقله صرعه الشفزية» ولم يذكر العقيل .
 (العمص) في (غ ف ش) من القاموس «الغش محركة عمص في العين» .
 ولم يذكر العمص بهذا المعنى في مادته وقد ورد بالعين المهمله ايضاً في (غ ف ش)
 من الشرح ولا يبعد ان يكون مصحفاً في كلا الكتابين عن العمص بالعين المعجمة فلا
 يبدل مما هنا لانه مذكور في مادته .

(الضـ يـ ضـ) في (ع ي ف) من القاموس «والعياف كسحاف والطريدة
 لعبتان لهم او العياف لعبة القميص» . هكذا وردت بالصاد المهمله في النسخة (١)
 وقال الشارح وفي بعض النسخ الغميصاء بالصاد المعجمة . قلنا وهو الصواب
 لأنها لعبة تغمض فيها عينا الصبي ثم يضرب ويقال له من ضربك ورأيت في نسخة
 تغلب عليها الصحة من تصحيح التصحيف وتحريز التحريف للصفدي ما نصه «ويقولون
 لعب الصبيان الضـ يـ ضـ والصواب الضـ يـ ضـ والضـ يـ ضـ اذا خففت مددت واذا
 قصرت شددت» انتهى . ولم يذكرها القاموس في (غ م ض) ولا في (غ م ص)
 على فرض صحة الثانية . وكذلك فعل صاحب اللسان فاداه ذكرها في (ه ز م) و
 يذكرها في مادتها الا انها وردت بالنسخة (المعـ يـ ضـ) بالعين المهمله وهو خطأ من
 الناسخ او الطابع (٢) ولا وجود للمادة (ع م ض) في كتب اللغة التي بأيدينا .
 (القرموص) في (م ه د) من القاموس «والأمهود بالضم القرموص للصبا
 والخبز» . ولم يذكر القرموص في مادته بل اقتصر على قوله «القرموص والقرماصر

(١) نبهنا على هذا الخطأ في رسالتنا (تصحيح القاموس) وهي لم تطبع بعد .

(٢) نبهنا على ذلك في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) ولكن في القسم الثاني

الذي لم يطبع بعد .

بكسرهما حفرة واسعة الجوف ضيقة الرأس يستدفئ فيها الصرد (١) وموضع خبز الملة « وتوقف الشارح في القرمص فقال الذبي في امهات اللغة القرموص والقرماص . فلنا كأنه يريد ان القرمص محرف في النسخ عن القرموص فاذا كان هذا مراده فهو مذكور في مادته .

(القهرمان) في (س ف س ر) من القاموس في تفسير السفسر « والمبقرى الحاذق بصناعته والقهرمان » . ولم يذكر القهرمان في مادته .

(القيقاء) في (و ل ع) من القاموس « والوليع الطلم في فيقائه » . وفي مادة (ت ل ل) منه في تفسير التلثة « ومشربة من فيقاء الطلم » . ولم يذكر القيقاء بمعنى اوعية الطلم في مادته بل ذكر القيقاء للأرض الغليظة .

(الكنارة) في (ك و ب) من لسان العرب « ومنه حدث علي أمرنا بكسر الكوبة والكنارة والشياع » . ولم يذكر الكنارة في مادتها بل لم يذكر لها مادة أصلاً . وضبطها القاموس في (ك ن ر) بالكسر والتشديد وفهرها بالعود او الدف او الطبل او الطنبور .

(الائة) في (ق ي د) من القاموس « وفيد الأسنان اللثة » وفي (ت م ل) منه في ذكر منافع التامول انه « مقول لائة والمدة والكبد » . ولم يذكر اللثة بمعنى منفرز الاسنان في مادتها وهو عجيب منه لالتزامه ذكر ما ذكره الجوهري في الصحاح وهي مذكورة فيه .

(الماسة) في (ط ر د) من لسان العرب « والطريدة لعبة الصبيان صبيان الاعراب يقال لها الماسة والمدة وليست بثبت » . ولم يذكر الماسة بهذا المعنى في مادتها ولعل ذلك لانها ليست بثبت . على ان الكلمة فيها نرى محرفة (٢) عن (الماسة) اسم فاعل من المس ولم يذكرها ايضاً في مادتها .

(١) اي يستكن فيها الانسان المقرور من البرد .

(٢) يدينا وجه هذا التحريف في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) في القسم الثاني

الذبي لم يطبع بعد .

- (التلمظة) في (رب ع) من لسان العرب « والتلمظة . قعد الاشتيام وهو رئيس الركاب » ولم يذكرها في مادتها . عن مجلة المقتبس (١١٧ : ٧) من مقالة للملأمة (سائنا) .
- (الجواب) في (ث ن ط ب) من القاموس « التثطب كقنقذ نجواب القفأص » . قال شارحه هو آلة الخرق التي يخرق بها الجريد والقصب ونحوه للإشتغال ولم يذكره المصنف في (ج وب) كأنه لشهرته قاله شبيتا انتهى .
- (الماسة) في (ط ر د) من القاموس في تفسير الطريدة « ولعبة لسميها العامة الماسة والضبطة » . ولم يذكر الماسة في مادتها فان كان لانها عامية فالضبطة مثلها على ما يفهم من عبارته وقد ذكرها في مادتها .
- (المضاغنة) في (ج ذ ل) من القاموس « والتجاذل المضاغنة والمعادة » . ولم يذكر المضاغنة في مادتها واستدركها عليه الشارح بقوله « والمضاغن المشاحن لأخيه كالمضطغن » .
- (المطوحة) في (أ ل ل) من لسان العرب « قال وهذه التي تسميها العرب اللدودة والزحلوقة قال تسمى ارجوحة الحضر المطوحة » . ولم يذكر المطوحة بهذا المعنى في مادتها .
- (الميفك) في (أ ب ك) من القاموس « ويقال للأخرق انه لميفك أي بك وسيفك مثبك » . ولم يذكر الميفك في مادته .
- (المنقاب) في (ب و ق) من القاموس في تفسير البوق « وشبه منقاب يتفخ فيه الطحآن » . ولم يذكره في مادته وجاء في الشرح انه كذلك في النسخ والصواب (منقاف) ملتبس الخرق وربما يتفخ فيه الطحآن فيعلو صوته فيعلم المراد به . قلنا وهو غير مذكور ايضا في مادته إلا ان يكون المراد به ضرب من الودع فانه مذكور فيها فلما هم كانوا يتخذونه للتفخ .
- (المهراس) في (ج ذ و) من لسان العرب « اجذى الحجر اشاله والحجر مجذى والتجاذي في إشالة الحجر مثل التجاثي » الى ان قال « ويروى وهم يتجاذون مهراسا المهراس الحجر العظيم الذي يتمحن برفعه قوة الرجل » . ولم يذكر المهراس بهذا

المعنى في مادته .

(الأوتية) في (س ه و) من القاموس « والسهوة الناقة والقوس المواتية » .
ولم يذكر وائاه في مادته ومعناه طارعه لغة في الحمز .

(المثلثة) في (ع ذ ب) من القاموس في تفسير العذب بفتحين « ومآلي
النوايح كالمعذب » . والمثالي جمع مثلاة وهي الخرفة التي تمسكها النائمة عند النوح
ولم يذكرها في مادتها ونبه على ذلك المصحح بالحاشية .

(المباس والمقلوب) في (ع ص و) من القاموس « والعاصي العرق لا يرقأ ونهر
حماة واسمه المباس والمقلوب » . ولم يذكرهما في موضعهما .

(النور دجة) في (ك ن ث) من لسان العرب « الكؤنة نور دجة تتخذ من
آس واغصان خلاف تبسط وتنضد عليها الرياحين ثم تطوى واعرابه كشجة
وبالنبطية كؤنا » . وفي (ك ث ن) منه « الكؤنة نور دجة من آمر » الى آخر ما ذكره
عن الكؤنة وزاد هنا قول أبي حنيفة (١) « الكؤنة من القصب ومن الاغصان
الوريقة تجمع وتحمز ويحمل جوفها الدور أو الجنى » . ولم يذكر المصنف النور دجة
في مادتها (٢) وهي التي نسميها الآن بالهضبة .

(الهادي) في (ز ج ل) من لسان العرب « والزجل ارسال الحمام الهادي
من مزجل بيد » . وفي هذه المادة من اساس البلاغة « وزجل الحمام
الهادي ارساله زجلاً » . قال العلامة اليازجي في الفبا (١ : ١٣) ولم
يذكره في موضعه وهو من هدى اللزج بمعنى اهتدى .

أحمد نيمور

القاهرة

(١) اي الديبوري في كتاب النبات .

(٢) في الجاسوس ايضا ان صاحب القاموس ذكر النور دجة في اللادين
ولم يذكرها في مادتها .

استطلاع واستفتاء ودلو من جملة الدلاء

انقطع عني منذ اشهر وزود هذه المجلة بدون سبب اعلمه سوى خلت ادارتها انني كنت دائماً على اوفاز سفار . وانني من قطر الى قطر ومن قطار الى قطار . فلما جئت من اوروبا الى الاسنانة ومنها مؤخرآ الى مرسين . وصرت بهذا الثغر من المرسين . بعثت الى ادارة المجلة انقاضي الاعداد التي فاتني فارسلت اليّ بتسعة اعداد مشحونة بالفوائد يطالع الانسان بعض ما ورد فيها المرة بعد المرة بدون ان يعرفه ادنى ملل وكلما اعاد نظره عليها وجد شيئاً جديداً فبارك الله في محرري هذه الفصول اولئك الاساندة الجهابذة الذين رفعوا للعربية مناراً واحيوا لها آثاراً

ولما كنت قد مررت بمظان لي فيها بعض الرأي واخرى لم انبئ فيها وجه القول جئت بهذه المجالة اعرض ما يأتي وللأساندة الاحبار في جلاء . ما اشبه عليّ الرأي الموفق ان شاء الله

اولاً قضية « المشكاح » التي جاءت في كلام العلامة صاحب السعادة احمد باشا تيمور في جزء ايلول سنة ١٩٢٣ فاني لا اعرف اصلها نظير غيري ممن بحث فيها وانما ازيد على ما ذكره العلامة المشار اليه من معناها في عرف عامة مصر ان الناس عندنا في جبل لبنان تقول لمن يتأمل ويتجتر « يتمشكح » يقولون جاء فلان يتمشكح وتراه دائماً يتمشكح في الاسواق . وظاهر انه مأخوذ من المشكاح الذي تعني به عامة مصر الوضيع المكثّر الجولان في الاسواق والطرق . ولكن المصريين فيما يظهر استعملوا الاسم دين الفعل والبنانيون استعملوا الفعل دون الاسم مع ان الفعل مأخوذ من الاسم . هذا ما عهدته في وطني ومقط رأسي قصة الشويفات وما جاورها مما يسمى بغرب لبنان

واما ورود المشكاح بلام في الآخر فلي فيه رأس . اظن ان الناس قالوا مشكاح ومشكاحي بالياء ياء النسبة وقد عهدت العامة احياناً يلقبون هذه الياء لاما فتكون الفاظ حقها ان تنتهي بالياء فيعملون الياء في آخرها لاما والفاظ اخرى حقها ان تنتهي

باللام فيلفظونها بالياء او بالالف المقصورة او بالهاء ويحضرني من الشق الاول اسم قرية عندنا في غرب لبنان اسمها «دير قوبه» واصل قوبه من القوب والتقويب وارجع انها دير قوبه وزان همزة بالتحريك وهو الثابت الدار المقيم فكأن دير قوبه او دار قوبه معناها دار المقيم وهو معنى مستقيم كما لا يخفى ولكن العامة تلفظها الآن دير قوبل وتسكنها دير قوبل وفي الجرائد الاميرية كذلك مع ان اناساً آخرين يقولون دير قوبه بدون لام ولا شك ان هذا هو الاصل . واما من الشق الثاني فقد عرفت اناساً باسم خزعل وبعض الناس يقولون لهم خزعه بالهاء . ثم في جبل لبنان يقولون «قندى» بمعنى ضعف واستخدى وقد بحثت عنها في مشروع كتاب اتوخى وضعه في رد العاصي الى الاصل فلم اجد قندى وانما وجدت قندل بمعنى ارتخى فقلت انهم ارادوا قندل ثم ظنوا ان لامها من قبيل لام دير قوبل اى غير صحيحة فقالوا قندى كأنهم يقصدون رد الكلمة الى اصلها . والحال ان اصلها هو باللام . هذا رأيي من جهة لام . شكاحل ولا اجزم به ولكنه دلو في الدلاء اعرضه على القراء فإما حماة وإما ماء واعزز كلامي بمثال آخر وهو اننا في الحرب العامة عندما قصدنا ميدان القتال على ترعة السويس نزلنا من معان لجبال الشراة الى مكان في اول صحراء التيه يقال له «الغرندل» بفتح الغين والراء معاً فكون النون ففتح الدال ولما وصلنا اليه وجدته باب وادى ضيق تنبع منه مويهاة في اماكن متعددة فاقمنا هناك يومين وصادفنا بعض شبان من ادياء الوطن متميرين في تفسير كلمة غرندل هذا يقول اصلها «قارون ذل» والثاني يقول «غار النذل» وهلم جرّاً فقلت : لا والله ان هو الا «غار الندى» والبدو من عادتهم تسكين اوائل كثير من الكلام فسكنوا نون الندى فصارت «غار نداء» والحقوا بها اللام كما يجري ذلك احياناً على السنة العامة في كلمات او اخرها لينة فكأنهم يريدون ان يتوكأوا على حرف جامد فعملوا غار نداء (غار نذل) ووجه كون هذا الحل هو غار الندى كونه اشبه بغار وفيه مويهاة وانداء تسيل من هنا ومن هناك واذا حفر الانسان في الرمل قليلاً وصل الى الماء فهو في الحقيقة (غار ندى) واللام عصا للتوكؤ لا غير وحروف اللين جوفاء خوارة فكأنهم ارادوا ان يقولوها بحرف صحيح

وجدت الناس اجمعوا على كون لفظة « مرشح » التي معناها مكان التمثيل والتي هي تعريب theatre اصلها « مسرح » ولذلك اصطلمحوا على تسمية التياترو مسرحاً وقالوا المسرح المصري والمسرح السوري وجاء المسرح ايضاً بهذا المعنى في مجلة مجمعا الذي هو اليوم حجة في اللغة . اما انا فخالفت في هذا التوجيه وهذه التسمية اولاً لا ارى مناسبة بين التياترو وبين المسرح فالتياترو هو المكان الذي تتمثل فيه الروايات والمسرح هو مرعى الماشية ولا نجد هذا الحرف الا في معنى رعى الماشية او الاطلاق فلا اعلم لماذا تختم ان تكون لفظة « مرشح » العامية مقلوبة عن « مسرح » وانا بقولنا مسرح نكون رددنا الشيء الى اصله . ثانياً ان هناك لفظة هي اقرب لفظاً ومعنى ان تكون اصل كلمة مرشح وهي « مرزح » بالزاي وذلك ان العامة كثيراً ما يجعلون الزاي سبباً فمرشح قريبة جداً من مرزح لا تكاد تفرق بينهما في التلظظ ومن الجهة الثانية المرزح بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي هو المكان المظمن من الارض كقولك السهلة او الساحة . ومعلوم ان التمثيل وجميع ضروب الالعب انما تجري في الساحات ويقول الناس نزل فلان الى الساحة ولعب كذا ولا يوجد في الساحة احد يلعب وما اشبه ذلك . ومعلوم ايضاً ان الساحة لا بد ان تكون سهلة مطمئة فاذا كانت فيها حزونة لم تكن ساحة . فالمرزح مشابه لما تمام المشابهة في المعنى ولا عبرة بكون التياترو المعروف يحملونه مرتفعاً قليلاً وليس بمظمن فان اصل المعنى المقصود هو الساحة التي هي ميدان التمثيل واللعب وهذه اقرب كلمة اليها هي « المرزح » وهي اقرب على كل الاحوال الى « المرشح » لفظاً ومعنى من « المسرح » التي اصطلمحوا عليها . وان كون الملعب بعض الاحيان مرتفعاً قليلاً لا يخرج عنه كونه ساحة ما دامت ارضه مستوية

* * *

ووجدت في مقالة « الالفاظ الحبشية في اللغة العربية » في كلام الكاتب على لفظة القس ان العرب حفظوا جمعها الحبشي « قساقت » فقالوا قساقة وزادوا جمعاً آخر وهو فسوس اقول بل زادوا جمعاً آخر وهو قساوسة وقيل ابدلوا القاف واداً . ثم قال صاحب هذه المقالة ان « المنبر » اصله حبشي لكنه عند الحبشة بالفتح والعرب اخذوه كما هو ولم يغيروا فيه سوى فتح الميم بالكسرة

قلت قد يكون ذلك ولكن العرب قالوا ان المنبر هو من النبر وان النبر هو المنبر وكل شيء رفع شيئاً فقد تَبَرَّه ورجل تَبَار فصيح وقيل صَبَّاح وكل ما ارتفع فقد انتَبَر والنبرة الورم وانتبر الامير ارتفع فوق المنبر الى غير ذلك . اقترى العرب شقوا هذه الالفاظ كلها من منبر الحبشية ام هي في لغتهم من الاصل وقد تشابهت المادتان لكون العربية والحبشية كلتيهما من اصل واحد ؟ انا هنا مستفيد

* * *

وقرأت في الكلام على حفلة تأبين المرحوم احمد كمال باشا المصري (في جزء ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣) الجملة الآتية : تلاها شيخ القراء عندنا الشيخ عبدالله المنجد بصوته الرخيم ولفظه الفخم . ولم اعهد في اللغة الصحيحة فخيماً وانما يقال فخم فهو فخم وكنت اظن انها غلطة طبع لولا دلالة السجع على كونها فخيماً مع هذا انا مستوضح لا جازم .

* * *

وقد جاء في المقالة الفنلندية التي في صدر الجزء التاسع من ايلول سنة ١٩٢٣ وفي الاستدراك الوارد على هذه المقالة في الجزء الذي يليه انه كان للفنلنديين علاقات اكيدة مع العرب بدليل ولوعهم بالاسماء العربية وكثرة ما وجد في بلادهم من المسكوكات المنقوشة بالكوفية والمنحوظة في متحف هلسينغفورس قاعدة فينلندية وانه في صيف السنة الماضية وجد العملة ٦٠٠ قطعة فضية من نقود العرب مخبأة في معادن الفحم المتحجر يرجع تاريخها الى القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة

فانا ازبد على ذلك اني بينما كنت انقب عن تاريخ فتح العرب لسويسرة وهو البحث الذي نشرته في مجلة المنار وجدت المؤرخين الذين اخذت عنهم وقائع ذلك الفتح الذين استمر زهاء تسعين سنة يتكلمون على مسكوكات العرب في اواسط اوربة والمائة ويقولون ان نقودهم كانت منتشرة حتى في البلاد السكندنافية

* * *

وفي آخر الجزء المذكور ابي جزء تشرين الاول سنة ١٩٢٣ وردت هذه العبارة : لاسان بك الشريف الحائز على لقب دكتور في علم الحقوق الخ « فهل ياترى تقول حاز على الشيء ام حازه ؟

* * *

وفي جزء تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ نقل الاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع عن كتاب التيسير والاعتبار « ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عرض عدة العساكر المصرية لما تجهز لحصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلباً حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلباً غانية ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقل عبدة الاطلاب من مائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع » يريد بالاتباع الذين يحملون الميرة وكان الطلب من ١٢٠٠ الى ٥٠٠ فارس متجرد للقتال

اقول انني قرأت لفظة الطلب هذه وجمعها اطلاب في سيرة صلاح الدين للقاضي بهاء الدين بن شداد ولكنتي لم اثبت ضبطها فان كانت طلباً بالتحريك فأي وجب مناسبة بينها وبين المقصود من هذا الاسم نعم ورد في اللغة طالب وطلب مثل خادم وخدم ولكن ليس المراد هنا قوماً طالبين أي شيء بل جماعة مقاتلة وان كان ضبط هذه الكلمة بكسر الطاء وسكون اللام فقد جاء في اللغة طلب نساء اي يطلبهن والجمع اطلاب ولم يرد طلب حرب ثم ان الطلب بكسر الطاء وسكون اللام هو مفرد وقد يقال ان الطلب جمع طالب كخادم وخدم والمراد انهم طلب حرب او اطلاب حرب فعند ذلك يكون اصطلاحاً خاصاً بذلك العصر وليس من اللغة وانما الذي في اللغة هو الطلبة (بتحريك الوسط) الجماعة من الناس عن ابن الاعرابي اي بالتأنيث فان كان من وجد هذه الكلمة بالتذكير في هذا المعنى فليستفضل بالافادة

اما الكوس فالذي نعرفه انه هو الطبل وقد جاء في وصف ابن شداد لمركة على عكا انهزم فيها المسلمون في الاول « وفر القلب فراراً عظيماً » وثبت لها السلطان صلاح الدين بنفسه وبكوكبة من فرسانه « وكان الكوس يدق لا يفتقر » فعاد المنهزمون الى الحرب لما رأوا من ثبات السلطان واهب الله ريح النصر في الآخر وكانت من الطوائف الكبرى وكان قد وصل اناس من المنهزمين الى طبرية واناس الى عسبة فيق وقيل وصل اناس الى دمشق لا يلون على شيء وهم لا يشكون بكون الجيش اصمحل واذا بالبشائر من خلفهم بالنصر العظيم « فني تلك الواقعة ورد ذكر الكوس ففهمنا انه الطبل فاذا كان ذلك فلماذا يقول « امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات » فلماذا

يذكر الطبول والكوسات ان كانت شيئاً واحداً ؟

ثم انه مما وزل في التيسير والاعتبار جملة « اتسع الفتوح » اجري الفتوح مجرى المفرد ولم اجده مفرداً فيها لدي من كتب اللغة وانما الفتوح جمع فتح بمعنى نصر او بمعنى افتتاح وقولهم فتوحات جمع الجمع

ورأيت في كلام الاستاذ البهاثة الكبير السيد عيسى اسكندر المملوك في ترجمة المرحوم احمد باشا كمال جملة « جزيرة أسوان » مضبوطة بالصاد فان كان المقصود بها البلدة التي فيها الخزان فقد رأيت العرب يكتبونها بالسین هكذا في معاجم اللغة وهكذا في معجم البلدان وينسب اليها جماعة من اهل العلم كلهم يقال لهم الأسواني وقال باقوت الحموي في ضبطها : بالضم ثم السكون وواو والف ونون ووجدته بخط ابي سعيد السكري أسوان بغير همزة . ثم اطلعت في كتاب لا اذكره الآن ان اهل أسوان مصرية وكان مرثيهم شاعر فلم يكرموا فتحول عن اسوان الى اليمن فرأى من اهل اليمن برأ زائداً فقال :

اذا تم لي في ارض مأرب مأربي فليست على أسوان يوماً بأسوان

اذا جهلت قدري زعانف خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فانت ترى انه تعد الجنس بين أسوان وأسوان

ثم انني لا اتفق مع الاستاذ السيد عيسى اسكندر المملوك على اصول بعض كلمات مرت في بعض الاجزاء السابقة من المجلة مثل قوله في تفسير « الشاغور » انه الصغير هكذا انذكر

فالشاغور (عندي انا) هو من قولهم شغر بمعنى فتح او رفع او خلا يقال شغرا الحلب اي رفع احدي رجله ويقال بلدة شاغرة اي لا تمتنع من غارة احد خلوها من الحامية ويقال بلدة شاغرة برجلها في المعنى نفسه ففعل شغر شغراً وشغر شغوراً يتضمن معنى الفتح والرفع والتفرق . ولعلك العامة عندنا في جبل لبنان تقول شغرت المياه اذا اخذت مجرى تحت الارض . وكثير من الاماكن التي تأخذ فيها المياه مجاري تحت الارض او تنخر مجريها في الارض مسارب عميقة يقال لها شاغور . فمن ذلك شاغور عين عنوب واد نيدر في الماء من محل عال الى هوة عميقة وشاغور عيبه وهو اشبه به وشاغور

حمانا وفي اعلاه شلال صغير . ويوجد في بلاد عكا ناحية الشاغور وفيها مياه تنصب الى اودية عميقة قد جحفت من جوانبها . وحسبك برهاناً قصة مشفرة في غربي البقاع فانها ما سميت مشفرة او مشفري الا لسكون الليطاني الذي يراماها يخرق في مجراه هناك جبلاً وينفذ من الجهة الثانية وترى الجبل من فوق المياه اشبه بالجسر المعقود وانما هناك فرجة صغيرة في ظهر هذا الجسر الطبيعي ينظر فيها الراي فيجد المياه متخذة عجاجة تحت الارض وهي المسماة بكوة مشفرة الشهيرة وهذا المكان هو من عجائب الطبيعة في بلادنا . ثم يقول العامة عندنا « شوغرت المياه » اي تفرقت ولم تنحصر في مجرى . وهذا اشبه بقولهم في الفصح اشتغر الشيء تفرق يقولون اشتغرت الابل كثرت وتفرقت ويقال تفرق القوم شتة ريفر مثل شذر مذر واشتغر عليه الحساب لم يقدر ان يضبطه وغير ذلك مما هو كله راجع الى معنى الانتشار والتفرق . ويوجد على بعض الانهر عندنا طواحين يريدون تقوية المياه التي تدير ارجيتها وذلك في اواخر الصيف حيث تنحف المياه عن القني الاصلية فيردون الى هذه القني فسمياً من مياه النهر بشكل يتحول فيه جانب من ماء النهر ولا يسد النهر فيضمون عيदानاً من طرف النهر الى الطرف الآخر يشكونها في ارض النهر ويربطون بعضها ببعض فيبقى اكثر الماء جارياً من خلال هذه العيदान او الاخشاب في مجرى النهر ويتحول منه الجانب الذي يقصدون بتحويله تقوية القني الاصلية فهذا السد الخشي الواسي الذي يجعلونه في عرض النهر وتجد جملة المياه متفجرة من تحتهم يسمونه شاغوراً ويقال لتلك الاوتاد شواغير واذا تأملت في قولهم شمر السكب رفع رجله ليبول تذكرت حينئذ المناسبة واللغة اكثرها شعاب بعضها من بعض فلماذا ظن ان شاغور دشق سمي كذلك لشفر الماء في ارضه او اشتغار الماء في نواحيه

* * *

وفي جزء كانون الاول سنة ١٩٢٣ وارد كلام للبحاث الاستاذ المملوف على طبقات الخنابلة وقال انه اطلع على قطعة صالحة من هذه الطبقات في مكتبة العلامة الشيخ سعيد الكرمي . وقد وصف هذه القطعة وقال انها مخرومة من اولها وآخرها . فهذه المناسبة اذكر انني كنت ذهبت مع الاستاذ العلامة الكبير المرحوم الشيخ

طاهر الجزائري الى مكتبة جامع دومة (دومة الشام) واطلعتنا فيها على كتاب طبقات الحنابلة فيمكن مجمعا ان يبحث عن هذا الكتاب هناك ويستفقه . ثم انه قد استوقف نظري فيما نقله الاستاذ السيد عيسى من هذا الكتاب استشهاده بقول « الشريف ابي علي الحسن بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرئ المتوفى سنة ٥٥٤ » اقول انه اذا كانت الشريف ابو علي الحسن المذكور هو حفيد المتوكل لبس بينهما الا بطنان فقط فلا يمكن ان يعيش الى سنة ٥٥٤ وان كان جده متوكلاً آخر مسمى باسم المتوكل الاول فذلك شيء آخر

* * *

وجاء في الجزء المذكور في ملاحظات فخر المحققين الاب انتاس الكرملي على الالفاظ العباسية ذكر « البغلة » انها بناء يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز الزاوية ويطلق على كل بناء محدد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء . فاقول ان البغلة هذه ماضية في بلادنا ولا يكاد يوجد نهر عندنا الا عليه بغلة او اكثر لمنع طغيان المياه ولكن لم يذكر لنا الاب انتاس هل هو مولد صرف ام وارد في كلام العرب فاني لم اجد في المعاجم التي بين يدي بالمعنى الذي نستعمله فيه وغاية ما هناك ان التبديل هو مشي الابل بسمة . اقترام قالوا بغلة لاجل انحدار الماء بسمة ؟

وذكر الاب ان الزبقين هو آلة لصيد السمك الطائي على وجه الماء او الساج عليه ويسمونها العراقيون البال فكان يناسب ان يقول مفردة بالة لثلاً بظن القارىء . ان البال مفرد

* * *

وجاء في جزء تشرين الثاني من سنة ١٩٢٣ كلام للاستاذ الشيخ احمد رضا من ادباء جبل عامل بل من ادباء سورية يعترض فيه على تصحيح المظاهر بالنظائرات ويقول ان كلاهما بمعنى واحد وهو المعاونة فما معنى تصحيح خطأ بخطأ مثله وانا واثق الشيخ احمد رضا على رأيه لأن كلا من النظائر والمظاهرة شيء واحد فان كانت المظاهرة لا تصح لهذه الاجتماعات التي تحمل احتياجاً على عمل من الاعمال المتعلقة بالجمهور فالنظائر لا يصح ايضاً ولا بد من تأويل ذلك بأن المجتمعين بظواهر بعضهم بعضاً او بظاهرون من يريدون لاجله او بظاهرون فيما بينهم اي بتعادون

على شيء . لان مثل هذا الاجتماع والطواف وهذه الجلبة لاثم بدون تعاون . ولعله يقال ان تظاهر هذه هي من باب تجامل وتحاكى وتسام الخ اسية اظهر انه جاهل او احمق او اصم وليس كذلك وهو لا يظهر من شيئاً ليس هو الواقع ولكنه رثاء . فأجيب ان المعنى يختلف حيثئذ اكثر من اختلاف المعنى الاول لانه ليس بصحيح ان تلك الحالات هي مجرد رثاء . ثم ان قولنا تظاهرات يقتضي ان يكون لها منفرد هو تظاهرة وهي لعمري في غاية الثقل ولا اظنها وردت على لسان عربي منذ وجدت العربية . والأصح ان يعدل عن مظاهرة او تظاهر الى مجاهرة لان جاهر هو بمعنى جهر واجهر وجاهره بالشيء عاله به وجاهره بالعداوة باداء بها فهي اقرب الى المعنى المقصود من ظاهر ومن تظاهر . ومثل ذلك المجالة والمجالة . ولعمري لما اذا تأبى الا ان تترجم كلمة *démonstration* او *manifestation* عن الفرنسية فالمراد هو ان نصف حالة المجتمعين لطلب امر او رد امر بحسب درجة حدتهم فلنا ان نقول مجاهرة ولنا ان نقول ضجة او جلبة او ضاعة او عريضة وغير ذلك هذا ما عن الخاطر الفاتر الاستعلام عنه والتثبت فيه انطلق به على قراء هذه المجلة لا اعتراضاً ولا تطاولاً ولكن استيراً لزيادة الآراء وليس العلم الا بالمباحثة

شكيب ارسلوه

صربين في ٣١ آذار سنة ١٩٢٤

بعد تحرير هذه السطور رأيت في احد اجزاء هذه المجلة رأسية العلامة الاب الكرملي في المشكل وان اصلها مشكلان بالارمنية فاذهنت لتحقيقه وان كان الرأي الذي ابدته وارداً في كلمات اخرى (ش)

قال الحسن بن وهب في الربع :

طلعت اوائل الربيع فبذرت	نور الرباض مجدق وشباب
وغد السحاب يكاد يسحب في الثرى	أذبال اسحم حالك الجلباب
فترى السماء اذا أجدها ربابها	فكأنما التحفت جناح غراب
وترى الفصون اذا الرياح تناوحت	ملفة كمناتق الاحباب

آراء وأفكار

نُتْمَةُ الْبَيْتِيَّةِ

مما وقع نظري عليه في مجلة المجمع مقالة لأحد أعضائه العلامة عيسى أمكندر الملاف عن وصف الحياة لأبي العلاء بقلم ابن العديم المؤرخ الشهير (٢: ٢٣٦) ورأيت فيها ذكراً لكتاب نُتْمَةُ الْبَيْتِيَّةِ من تأليفات التتالي (٢٤٣) . وذكر جنابه فقده في المسكاتب غير النسخة الموجودة عند الاب العلامة جرجس منش الحلبي الذي ينوي طبعه تمم الله نيته بحسن الختام . وقد فات المؤلف الفاضل ذكر نسخة منها كائنة في مكتبة فينا (راجع قائمة مخطوطاتها الفلوجل (١: ٣٣٢ عدد ٣٦٥) ونسخة غيرها في برلين (قائمة المخطوطات لاهلوردت (٦: ٤٨٣-٤٨٧ عدد ٧٤٠٧) وقد ذكرها العلامة بروكلن في تأليفه المشهور عن تاريخ الآداب العربية (١: ٢٨٤) تحت اسم ذيل نُتْمَةُ الْبَيْتِيَّةِ . ومما يسرني أيضاً ان الفت انظار الكتب البعثانة الى نسخة ربما كانت أجود واثقن من النسخ المذكورة . ألا وهي عندنا في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية التابعة لظارة الخارجية وهي الآن في المتحف الاسياوي التابع لأكاديمية العلوم . وقد ذكرها العلامة البارون روزن في فهرسته الممنون Les Manuscrits arabes de l'Institut des Langues orientales, St. Pétersbourg 1877 صفحة ٤٤ عدد ٨٦ . وهذه النسخة جميلة ١٨٧٧ في الشام الخط جلية الوضع في غاية من الضبط والتدقيق وكتبت سنة ١١٩٥ في الشام بأمر وطنيكم المشهور المرادي صاحب ملك الدرر . وعليها بعض التعليقات للشيخ محمد عباد الطنطاوي الذي كان مدرسا في المدرسة المذكورة وقد شهد في آخر النسخة على إتقانها وعدم الأغلط فيها .

أما ذكر أبي العلاء في كتاب ابن العديم مستنداً الى كتاب نُتْمَةُ الْبَيْتِيَّةِ فوجوده في نسختنا هذه وقد طبعته بنهضة العربي سنة ١٩٠٩ في مقالتي عن المتنبي . وأبي العلاء (٢:) التي نشرت فيها بعض المنتخبات من معجز أحمد لأبي العلاء . والمقالة هذه

مدرجة في مجلة القسم الشرقي من المجمع الأثري الروسي وهي موجودة في مكتبة اليسوعيين في بيروت . وعن أبي الحسن الدلني (وليس الدلني) المصيصي الذي ذكره الثعالبي في إسناده قد بحث في كتابي ترجمة الوأزاء الدهشتي (١٣ - ١٤)

مخطوط طبي نادر في روسية

أول ما وقعت عيني عليه في مجلة المجمع ذكر مجموعة نادرة في طب العيون كتبت سنة ٥٩٢ التي وصفها السيد عيسى إسكندر الملاف (٣ : ٣٣٨) بين مخطوطات الخزانة التيمورية الشهيرة وقد اقبلت بكل سرعة اخبركم بوجود اخت لهذه المجموعة النفيسة وهي أقدم سنًا منها بأربعين سنة وتوجد هذه النسخة الثانية في بترغراد (روسية) في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية .

دخلت هذه النسخة الى المتحف سنة ٩١٨ من المكتبة الخاصة للامبراطور نيقولا الثاني فبقيت مجهولة من علماء المشرقيات في أوروبا حتى الآن وقد كتبت سنة ١٥٥١ م (١١٥٦ م) ومن غريب الاتفاق ان ناسخها يسمى ايضا عبدالرحمن بن ابراهيم بن سالم بن عمار الانصاري المقدسي المتطبب وعليها ايضا خطوط من الصكها وبعض الرسوم والدوائر وهي جليلة الخط متقنة الوضع وان كان فيها بعض الخروم واخلال من المجلد في الترتيب وفيها تسم رسائل وترتيبها كترتيب النسخة التيمورية مع قليل من التغيير والرسائل

- (١) تذكرة الكحالين لعيسى بن علي وهي مطبوعة في ليبسيك سنة ١٩٠٤
- (٢) تشریح العين للسكفرطابي (وليس تشریح) (١) كما هو مذكور في وصف النسخة التيمورية (٢) جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين وهي ليست موجودة في النسخة التيمورية (٤) كتاب حنين بن اسحق في ترتيب (٢) العين (٥) كتاب معرفة محنة الكحالين لعيسى بن ماسويه (٦) كتاب العين المعروف بدغل العين له ايضا (٧) كتاب حنين بن اسحق في العين وهي غير الرسالة الرابعة، وليست مذكورة

(١) هذا خطأ مطبعي وليس في الاصل (٢) لعلها تركيب (المجمع)

سنة النسخة التيمورية (٨) كتاب المنتخب في علم العين لعمار بن علي الموصل
(المطبوع في ليبسك ايضاً) (٩) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة وصفحات
النسخة ٣٤٨ وربما نقص منها شيء لا غير قليل وهي مرقومة بعدد ٤٣ في المجموعة
المذكورة اعلاه (٠٥١)

ليدينغراد

اغناطيوس كراتشوفسكي
عضو أكاديمية العلوم الروسية

مطبوعات حديثة

وصف افريقية والاندلس

طبع في تونس سنة ١٩٢٤ في ٥٠ صفحة بقطع ربيع

وهي نخبه من كتاب (مسالك الابصار في ممالك الامصار) للعلامة شهاب الدين
احمد بن يحيى المصري الدمشقي المعروف بابن فضل الله المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. نشرها
رصيفنا العلامة السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء مجمعنا ومدرس التاريخ
بالخلدونية وبالمدرسة العليا للغة العربية وآدابها بتونس عن الجزء السابع من المسالك
الذي وجدته في مكتبة شيخه العلامة محمد الطاهر بن عاشور قاضي المالكية وذيلها
بمحوش وتعليق مفيدة مضبوطة بعد ان ترجم المؤلف وعدد مؤلفاته الكثيرة ولم
يشر الى طبع كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) في مصر اخيراً ولا الى عنابة
الرصيف العلامة احمد زكي باشا باظهار ذلك الاثر النفيس مطبوعاً بمحوش وتعليق
بعد عثوره على جميع اجزائه كاملة واعتنى السيد عبد الوهاب بتصحيحها وقلماً رأينا فيها
خطأ مطبعياً سوى بعض حقوات منها صفحة ٣٠ قصر ازهد باشا والصواب (اسعد
باشا) وضبط الاعلام بالحروف العربية والافريقية فجاءت رسالة مفيدة فتشكر له
عنابه وتدعوا لكتابه بالرداج الذي يستحقه

روح التربية

بمطبعة الهلال في مصر في ١٣٧ صفحة بقطع ربيع

كتاب من تأليف الفيلسوف الدكتور غوستاف لوبون الفرنسي الشهير طبع خمس عشرة مرة وترجم بلغات كثيرة وآخر طبعة منه توسع فيها المؤلف في أساليب التعليم والتربية وضمته فوائد جديدة بالذكر والمطالعة فرأى العالم الكبير السيد طه حسين المصري استاذ الجامعة المصرية ان يعر به تلبية لاقتراح ادارة مجلة الهلال الفراء التي تعنى باظهار كل اثر نفيس باللغة العربية ونشره بين الناطقين بالضاد فجاء سفرأ مفيداً نحث على مطالعته ارباب المدارس وطلابها شاكرين الساعين بنشره ولعربه ومؤلفه عنايتهم وطلابين للكتاب رواجاً كبيراً للاستفادة من مبادئه النفيسة

المختصر في جغرافية فلسطين

طبع في القدس سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن

وهو تأليف الاستاذ حسين افندي روجي المفتش بادارة معارف فلسطين ضمنه فوائد جغرافية في فلسطين ونواحيها بتفصيل كاف يوقف المطالع على ما يريد من شؤونها وزينه بصور رات (خرائط) متقنة بترتيب جميل وطبع نظيف وضعه لطلبة المدارس الابتدائية والمتدئين من الطالبين فاستحق الثناء على هذا الكتاب المفيد الذي نطلب له الرواج

عيسى اسكندر الماروف

كتب ورسائل مختلفة

طبعت مدرسة الدرك بدمشق مجموعة وظائف الدرك من تعريب وتأليف اساتذتها وهو يحتوي طائفة صالحة من أنظمة الدرك وأساليب معاملاتها وطبعت معها كثيراً من الخطط والصور والجداول المتعلقة بذلك .

ونشر المسيو اشارد Achard . مستشار الزراعة في الاتحاد السوري باللغة الفرنسية تقريراً مهماً في زراعة الزيتون والصنائع المتعلقة بالزيتون في سورية
Culture de l'olivier et industrie oléicoles en Syrie
ونشر المسيو ميشو بلير احد اعضاء مجعنا ورئيس اللجنة الاجتماعية في المسائل

الوطنية وإدارة الاستخبارات في الغرب الأقصى محاضراته التي القاها في إحدى المدارس العليا في ذلك القطر في الطرق الإسلامية في بلاد الغرب الأقصى ونشر السيد ذكي حشمت كرام تزيل برلين معجماً لاتينياً عربياً في التشريع سماه قاموس التشريع جاء في ٨٤ صفحة صغيرة

كتاب التقاليد — وهو بحث تاريخي انتقادي في التقاليد الفرنسية بـ لبنان وسورية وفي الدروز والمعني بقلم الاستاذ الخورسقف جرجس منش الحلبي أحد أعضاء مجمعنا العلمي العربي طبع بالمطبعة المارونية في حلب سنة ١٩٢٣ ومن أهم مباحثه المناقشات التي دارت حول رجل لبنان وأميره في عصره الأمير نجر الدين المعني الثاني الذي كان في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة وقد تنازع أهل الأديان في لبنان فمنهم من يقول انه كان درزبياً ومنهم يدعي انه كان مارونياً والأكثرية على انه كان مسلماً حنيفاً أمير المسلمين والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم فيه سماحة العقلاء من الملوك والأمراء فنشكر للمهدين هدايتهم .

الحج الى مكة

تأليف المسيو كودفروا ديمومبين طبعه الميسو غوتتر في باريس

سنة ١٩٢٣ ص ٣٣٢

M. Gaudesfroy - Demombynes : Le Pèlerinage à la Mekke . Librairie Orientaliste : Paul Geuthner . Paris

مؤلف هذا الكتاب من اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريس ومدرس اللغة العربية فيها خص تأليفه الأخير بوصف الاراضي الطاهرة والكعبة المشرفة وما حولها من الابنية والحرم المكي وابواب مسجد الحرم وتكلم على موكب الحجاج والاحرام والتلبية والحرة والطواف والاستلام والمطاف والسعي بين الصفا والمروة والتروية والخطبة وعرفة ومزدلفة ومنى والافاضة منها والمحصب وطواف الوداع الى غير ذلك مما له علاقة بالحج الى بيت الله الحرام نقلاً عن الكتب الإسلامية بحيث يتيسر للقارئ العارف باللغة الفرنسية ولا سيما من الغربيين ان يلم المأماً كفاً بهذا الموضوع الذي يهتم له الباحثون في احوال المسلمين الاجتماعية والسياسية وغيرها .

وثائق عربية

Documentos arabicos

اهدانا العلامة السيد دافيد لويس Lopès من اعضاء مجتمنا العلمي واستاذ جامعة لشبونة نسخة قديمة من كتاب الوثائق العربية الصادرة عن ملوك الغرب الاقصى والشرق مثل سلطان كاكوتا وباروز وموزنيق ومائدة وآزمور وغيرهم الى ملكي البرتغال « دون منويل » وابنه وخلفه « دون جوان » بين سنة ٩٠٩ هـ و ٩٣٤ هـ وهي عبارة عن ٥٨ رسالة نشرها بالعربية والبرتغالية الفرنسيكاني جوان دي سوزا (صوصه ٩) الدمشقي الاصل وترجمان ملك البرتغال في عصره ومراسل المجمع العلمي البرتغالي وطبعت بمدينة لشبونة سنة ١٧٤٠ م في ١٩٢ صفحة متوسطة الحجم . ومن هذه الرسائل تجلي روحان روح الانشاء العربي في بعض سواحل افريقية وآسيا على ذاك العهد وروح الضعف البادي من مصانة بعض اولئك الملوك والامراء وغيرهم (لسلطان البرتغال والغربين صاحب غناوة « Guiné » والمعدنين مالك جزر بحر العربية والعجمية واقالم وامصار ومدن صاحب مدينة مباركة مأمونة محفوظة ومحروسة) وكانت البرتغال في ذاك العهد من اقوى الدول الغربية باساطيلها وفيها خرج الملاح الشهير واسكو د غامه Vasco da Gama فكان باكتشافاته البحرية من اعظم مناخر البرتغال . وحسنة من حسنات الايام والليال . فنشكر الاستاذ المهدي هديته النادرة

محمد كرد علي

خلاصة اعمال المجمع

في شهر نيسان الماضي

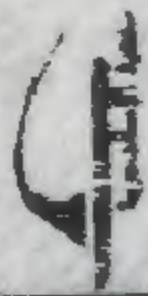
عقدت جلسة عامة بعد ظهر الجمعة في ١٨ منه حضرها الرئيس والاعضاء وبعض الادباء فاوقف الرئيس الجلسة بضع دقائق حداداً على المرحوم علي بهجة مدير دار الآثار العربية بالقاهرة ثم قرئت كتب اعضاء المجمع احدها كتاب الشيخ كامل

الغزي المؤذن بافتتاح فرع المجمع في مدينة حلب وكتاب الاستاذ السيد اسعد داغر من مصر في اصول الاختزال العربي فتقرر ارسال الكتابين الى حكومة الاتحاد للنظر فيها . ورسالة الاستاذ المسيو ماسينيون التي يقول فيها انه ارسل الى خزانه المجمع ما ينقصه من اجزاء مجلة (العالم الاسلامي) الفرنسية وكتاب الاستاذ سنوك هورغرون الذي بين فيه ان افضل علماء المجر هو الاستاذ ادوار مهلر فتقرر انتخابه عضواً للمجمع خلفاً للمرحوم الاستاذ غولد صهير باتفاق الآراء والكتابة له بذلك . وكتاب الاستاذ هنري ماسيه في الجزائر الذي يشكر فيه المجمع لانتخابه عضواً مراسلاً له عوض المرحوم الاستاذ رينه ماسيه واعداداً انه سيرسل ترجمة حياته وبعض مؤلفاته وان يجمل للمجمع في شمالي افريقية من الصلات العلمية ما ينتفع به العلم والادب فتقرر الاجابة على تلك الرسائل وان يكتب الى فرع المجمع في حلب ان يكتب سترسل اليه قريباً فلا يفتح غرفة القراءة قبل وصولها وختمت الجلسة على ان محاضرات النساء لم يلق شي منها بداعي صيام رمضان المبارك .

اما المحاضرات التي القيت في اثنائه على الرجال فهي (عهد المالك الشراكسة الى ظهور العثمانيين) للاستاذ محمد كرد علي في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٤ منه و (الادارة الملكية في الحكومات العربية الاسلامية) للاستاذ شاكربك الحنبلي العنبر في المجلس التمثيلي في الساعة التاسعة ليلاً من يوم الجمعة في ١١ منه و (وصف كتاب الحق والمعتلين تأليف الامام ابن الجوزي) للاستاذ الشيخ عبدالقادر المغربي و (قصيدة عصرية) القاها ناظمها الاستاذ الشيخ جميل صدقي الزهاوي (نزيل دمشق الذي قدمه للحضور الاستاذ فارس بك الخوري) في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ١٨ منه و (عهد الدولة العثمانية في الشام) للاستاذ كرد علي الموما اليه في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ٢٥ منه



Bibliotheca Alexandrina



0652799